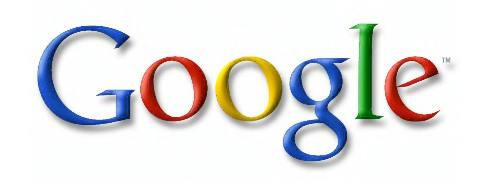
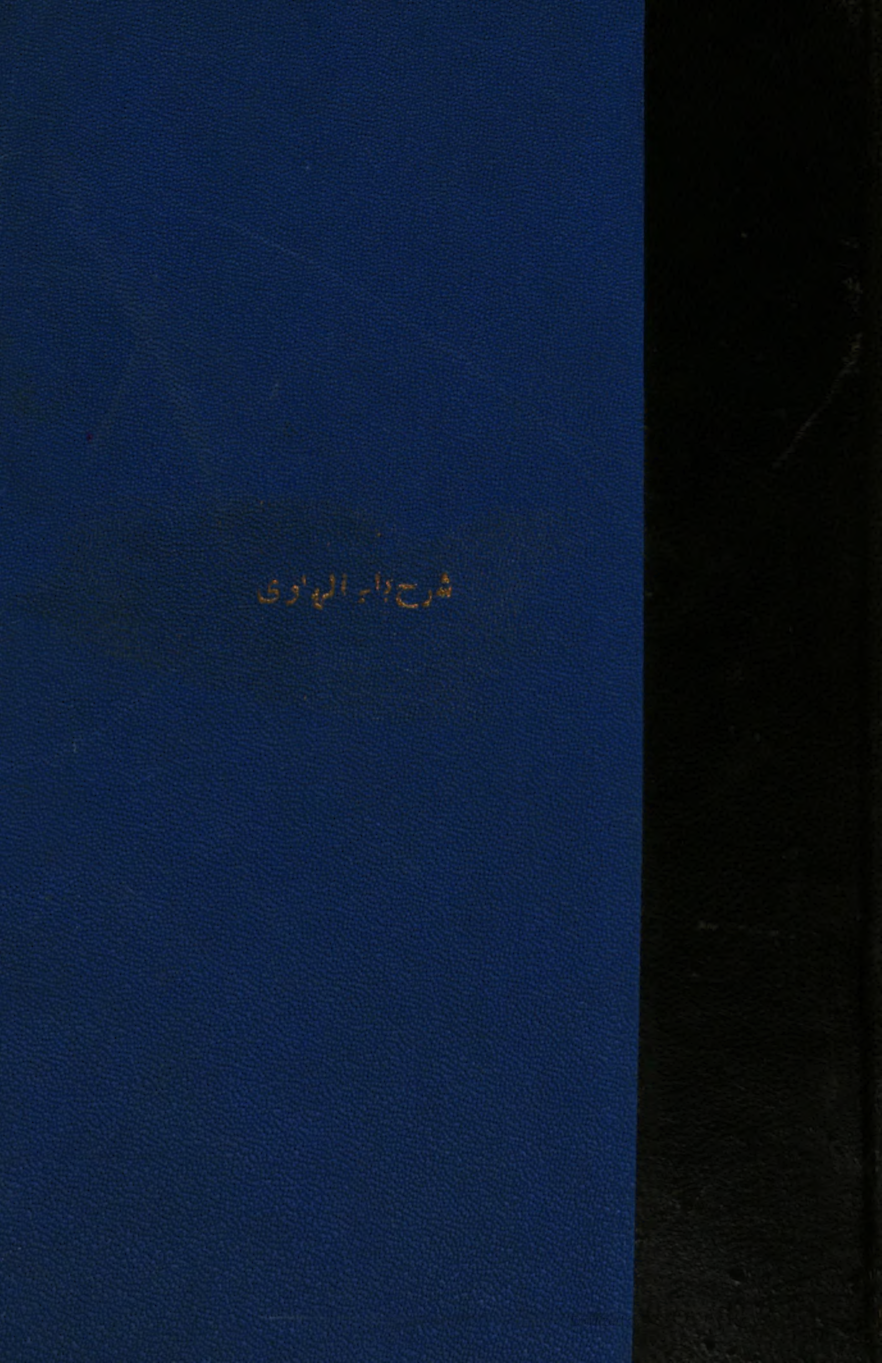



شرح دابر الهاوی



al-Suyūrī, al-Miqdād ibn ʿAbd Allāh

شرح باب الحادي

al-Nāfiʿ yawm al-hashar

ومن ابيات ابن ابي الحديد [illegible]

فيك يا أعجوبة الكون غدا الفكر كليلا   انت حيرت ذوي اللب وبلبلت العقولا

كلما قدم فكري فيك شبرا فر ميلا   ناكصا يخبط في عمياء لا يهدي سبيلا

[illegible]

هذا الكتاب المسمى بالنافع يوم الحشر في شرح باب الحادي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دل على وجوب وجوده افتقار الممكنات وعلى قدرته وعلمه احكام المصنوعات المتعالي عن مشابهة الجسمانيات المنزه جلاله وقدسه عن مناسبة النقائص والآفات نحمده حمدا يملأ أقطار الارضين والسماوات ونشكره شكرا على نعمه المتظاهرة المتواترات ونستعينه على دفع البأساء وكشف الضراء في جميع الحالات والصلوة على نبيه محمد صاحب الآيات والبينات الكامل بعلو همته وشرف نفسه سائر الكمالات وعلى آله الهادين من البشر والضلالات الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من الزلات صلوة تتعاقب عليهم كتعاقب الآنات اما بعد فان الله تعالى لم يخلق العالم عبثا فيكون من اللاعبين بل لغاية وحكمة متحققة للناظرين وقد نص على تلك الغاية بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فوجب على كل من هو في زمرة العاقلين اجابة رب العالمين ولما كان ذلك متعذرا بدون معرفته باليقين وجب على كل عارف مكلف تنبيه الغافلين وارشاد الضالين بتحرير

مقاصد

مقدمات ذوات اتمام وتبيين فمن تلك المقدمات المقدمة الموسومة بالباب

الحادي عشر من مصنفات شيخنا وامامنا الامام العالم الاعلم الافضل الاكمل

سلطان ارباب التحقيق استاد اولى التدقيق مقرر المباحث العقلية

مهذب الدلائل الشرعية اية الله في العالمين وارث علوم الانبيا والمرسلين

جمال الملة والدين ابي منصور الحسن بن يوسف بن علي ابن المطهر الحلي قدس الله

روحه ونور ضريحه فانها مع وجازة لفظها كثيرة العلم ومع اختصار

تقريرها كثيرة الغنم وكان قد سلف مني في سالف الزمان ان اكتب شيئا

يعين على حلها بتقرير الدلائل والبرهان اجابة لالتماس بعض الاخوان ثم

عاقتني عن اتمامه عوائق الحدثان ومصادمات الدهر الخوان اذ كان صاد الالتزام

عن بلوغ ارادته وحائلا بينه وبين طلبته ثم اتفق الاجتماع والمذاكرة في بعض

الاوقات مع تراكم الاشغال وتشويش الافكار فالتمس مني بعض السادات

الاجلاء ان اعيد النظر والتذكر لما كنت قد كتبته اولا والمراجعة الى ما كنت

قد جمعت فاجبت ملتمسه ذلك واوجب الله نعم على اجابته هذا مع قلة البضاعة

وكثرة الشواغل المنافية للاستطاعة وها انا اشرع في ذلك مستمدا من الله

المعونة عليه ومتقربا به اليه وسميته النافع يوم الحشر في شرح باب الحادي عشر

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال قدس الله روحه الباب

الحادي عشر فيما يجب على عامة المكلفين من معرفة اصول الدين اقول

انما سمي هذا الباب الحادي عشر لان المصنف اختصر مصباح المتهجد الذي

وضعه الشيخ الطوسي ره في العبادات والادعية ورتب ذلك المختصر على

عشرة ابواب وسماه كتاب منهاج الصلاح في مختصر المصباح ولما كان
ذلك الكتاب في فن العمل والعبادات والدعاء استدعى ذلك الى معرفة المعبود
والمدعو فاضاف اليه هذا الباب بقوله فيما يجب على عامة المكلفين الوجوب في اللغة
الثبوت والسقوط ومنه قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها واصطلاحا الواجب
هو ما يذم تاركه على بعض الوجوه وهو على قسمين واجب عينا وهو ما لا يسقط عن
البعض بقيام البعض الاخر به وواجب كفاية وهو بخلافه والمعرفة من القسم الاول
فلذلك قال يجب على عامة المكلفين والمكلف هو الانسان الحي البالغ العاقل فالميت
والصبي والمجنون ليسوا بمكلفين من الاصول جمع الاصل وهو ما يبنى عليه غيره
والدين لغة الجزاء ومنه قول النبي ص كما تدين تدان واصطلاحا هو الطريقة
والشريعة وهو المراد هنا وسمي هذا الفن اصول الدين لان سائر العلوم
الدينية من الحديث والفقه والتفسير مبنية عليه فانها متوقفة على صدق
الرسول وصدق الرسول متوقف على صدق المرسل وصفاته وعدله وامتناع
القبيح عليه وعلم الاصول وهو ما يبحث فيه عن وحدانية الله تعالى وصفاته
وعدله ونبوة الانبياء والاقرار بما جاء به النبي وامامة الائمة والمعاد
قال اجمع العلماء كافة على وجوب معرفة الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية
وما يصح عليه وما يمتنع عنه والنبوة والامامة والمعاد اقول اتفق اهل الحل و
العقد من امة محمد ص على وجوب هذه المعارف واجماعهم حجة اتفاقا اما عندنا
فلدخول المعصوم فيهم واما عند الغير فلقوله ص لا تجتمع امتي على خطا
والدليل على وجوب المعرفة سند الاجماع على وجهين عقلي وسمعي اما

الاول

الاول فلوجهين الاول انها دافعة للخوف الحاصل للانسان من الاختلاف و
دفع الخوف واجب لانه الم نفساني يمكن دفعه فيحكم العقل بوجوب دفعه فيجب
دفعه الثاني ان شكر المنعم واجب لا يتم الا بالمعرفة اما انه واجب فلاستحقاق
الذم عند العقلاء بتركه واما انه لا يتم الا بالمعرفة فلان الشكر انما يكون بما
يناسب حال المشكور وهو مسبوق بمعرفته والا لم يكن شكرا والباري تعالى منعم فيجب
شكره فيجب معرفته ولما كان التكليف واجبا في الحكمة كما سياتي وجب معرفة
مبلغه وهو النبي ص وحافظه وهو الامام ومعرفة المعاد لاستلزام التكليف
وجوب الجزاء واما الدليل السمعي فلوجهين الاول قوله تعالى فاعلم انه لا اله الآية
والامر للوجوب والثاني لما نزل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل و
النهار لايات لاولي الالباب قال النبي ص ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها
رتب الذم على تقدير عدم تدبرها اي عدم الاستدلال بما تضمنته الاية من ذكر
الاجرام السماوية والارضية بما فيها من اثار الصنع والقدرة والعلم بذلك
الدالة على وجود صانعها وقدرته وعلمه فيكون النظر والاستدلال واجبا وهو المط
قال بالدليل لا بالتقليد اقول الدليل لغة هو المرشد والدال واصطلاحا هو
ما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر ولما وجبت المعرفة وجب ان تكون بالنظر و
الاستدلال لانها ليست ضرورية لان المعلوم ضرورة هو الذي لا يختلف
فيه العقلاء بل يحصل العلم بادنى سبب من توجه العقل اليه والاحساس به
كالحكم بان الواحد نصف الاثنين وان النار حارة والشمس مضيئة وان لنا
خوفا وغضبا وقوة وضعفا وغير ذلك والمعرفة ليست كذلك لوقوع الاختلاف

وجوب المعرفة بالنظر والاستدلال

فيها ولعدم حصولها بمجرد توجه العقل إليها ولعدم كونها حدسية فتعين العلم لانحصار العلم في الضروري والنظري فيكون النظر والاستدلال واجباً لأنه تمام لأنه الواجب المطلق الأبد وكان مقدوراً عليه فهو واجب لأنه إذا لم يجب ما يتوقف عليه الواجب المطلق فإما أن يبقى الواجب على وجوبه أولا فمن الأول يلزم تكليف ما لا يطاق وهو محال كما سيأتي ومن الثاني يلزم خروج الواجب المطلق عن كونه واجباً مطلقاً وهو محال أيضاً والنظر هو ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى أمر آخر وبيان ذلك هو أن النفس تتصور المطلوب أولاً ثم تحصل المقدمات الصالحة للاستدلال عليه ثم ترتبها ترتيباً يؤدي إلى العلم به ولا يجوز معرفة الله تعالى بالتقليد والتقليد هو قبول قول الغير من غير دليل وإنما قلنا ذلك لوجهين الأول أنه إذا تساوى الناس في العلم واختلفوا في المعتقدات فإما أن يعتقد المكلف جميع ما يعتقدونه فيلزم اجتماع المتنافيات أو البعض دون بعض فإما أن يكون لمرجح أو لا فإن كان الأول فالمرجح هو الدليل وإن كان الثاني فيلزم الترجيح بلا مرجح وهو محال الثاني أنه تعالى ذم التقليد بقوله قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون وحث على النظر والاستدلال بقوله تعالى فأتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين **قال** فلا بد من ذكر ما لا يمكن جهله على أحد من المسلمين ومن جهل شيئاً من ذلك خرج عن ربقة المؤمنين واستحق العقاب الدائم **أقول** لما أوجب المعارف المذكورة بالدليل أشار بقوله لوجوبها على كل مسلم أي مقر بالشهادتين ليصير بالمعرفة مؤمناً لقوله تعالى قالت الأعراب

آمنا

في وجوب تحصيل المعرفة على كل مسلم

امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا نفي عنهم الايمان مع كونهم مقرين بالشهادتين
ذاكرين لها لعدم كون ذلك بالنظر والاستدلال وحيث ان الثواب مشروط
بالايمان كان الجاهل بهذه المعارف مستحقا للعقاب الدائم لان كل من لم يستحق
الثواب اصلا مع اتصافه بشرائط التكليف فهو مستحق للعقاب بالاجماع و
الربقة بكسر الراء وسكون الباء حبل مستطيل فيه عرى تربط فيها البهم استعاره
المصنف هنا للحكم الجامع للمؤمنين وهو استحقاق الثواب الدائم والتعظيم
قال وقد رتبت هذا الباب على فصول الفصل الاول في اثبات واجب الوجود
لذاته ثم نقول كل معقول اما ان يكون واجب الوجود في الخارج لذاته واما ممكن
الوجود لذاته واما ممتنع الوجود لذاته **اقول** المطلب الاقصى والمقصد الاعلى
في هذا الفن هو اثبات الصانع فلذلك ابتدء به وقدم لبيانه مقدمة في
تقسيم المعقول الموقوف الدليل الاتي على بيانها وتقريرها ان كل معقول وهو
الصورة الحاصلة في العقل اذا انتسب اليه الوجود الخارجي فاما ان يصح اتصافه
به او لا فان لم يصح اتصافه به لذاته فهو ممتنع الوجود لذاته كشريك البارئ تعالى
وان صح اتصافه به فاما ان يجب اتصافه به لذاته او لا والاول هو الواجب الوجود
لذاته وهو الله تعالى لا غير والثاني هو ممكن الوجود لذاته وهو ما عدا الواجب من
الموجودات وانما قيدنا الواجب بكونه لذاته احترازا من الواجب لغيره كوجوب
وجود المعلول عند حصول علته التامة فانه يجب وجوده لكن لا لذاته بل لوجود
علته التامة وقيدنا الممتنع ايضا بكونه لذاته احترازا من الممتنع لغيره
كامتناع وجود المعلول عند عدم علته وهذه الاقسام داخلة في قسم الممكن و

في اثبات واجب الوجود لذاته

اما الممكن فلا يكون وجوده لغيره فلا فائدة في قيد لذاته الا لبيان انه لا يكون الا كذلك لا للاحتراز عن غيره ولنتمم هذا البحث بذكر فايدتين يتوقف عليهما المباحث الآتية الاولى في خواص الواجب لذاته وهي خمسة الاولى انه لا يكون وجوده واجبا لذاته ولغيره معا والا لكان وجوده مرتفعا عند ارتفاع وجود ذلك الغير فلا يكون واجبا لذاته هذا خلف الثانية انه لا يكون وجوده ووجوبه زايدين عليه والا لافتقر اليهما فيكون ممكنا الثالثة انه لا يكون صادقا عليه التركيب لان المركب مفتقر الى اجزائه المغايرة له فيكون ممكنا والممكن لا يكون واجبا لذاته الرابعة انه لا يكون جزءا من غيره والا لكان منفصلا عن ذلك الغير فيكون ممكنا الخامسة انه لا يكون صادقا على اثنين كما يأتي في دلائل التوحيد الثانية في خواص الممكن وهي ثلاثة الاولى انه لا يكون احد الطرفين اعني الوجود والعدم اولى به من الآخر بل هما معا متساويان بالنسبة اليه لكنه مقتضى الامكان فان ترجح احدهما فانه انما يكون بالسبب الخارجي عن ذاته لانه لو كان احدهما اولى به من الآخر فاما ان يكون وقوع الآخر اولا فان كان الاول لم يكن الاولوية كافية وان كان الثاني كان المفروض اولى به واجبا له فيصير الممكن اما واجبا او ممتنعا وهو محال الثانية ان الممكن محتاج الى المؤثر لانه لما استوى الطرفان اعني الوجود والعدم بالنسبة الى ذاته استحال ترجيح احدهما على الآخر الا لمرجح والعلم به بديهي الثالثة ان الممكن الباقي محتاج الى المؤثر وانما قلنا ذلك لان الامكان لازم لماهية الممكن ويستحيل رفعه عنه والا لزم انقلابه من الامكان الى الوجوب او الامتناع وقد ثبت ان الاحتياج لازم للامكان والامكان لازم لماهية الممكن ولازم اللازم لازم فيكون الاحتياج

اثبات الصانع بالاثار

لا لانها ماهية الممكن وهو المط قال ولا شك فى ان ههنا موجودا بالضرورة فان كان واجبا لذاته فهو المط وان كان ممكنا افتقر الى موجد يوجده بالضرورة فان كان الموجد واجبا لذاته فالمطلوب وان كان ممكنا افتقر الى موجد اخر فان كان الاول دار وهو باطل بالضرورة وان كان ممكنا اخر تسلسل وهو باطل ايضا لان جميع احاد تلك السلسلة الجامعة لجميع الممكنات تكون ممكنة بالضرورة فتشترك فى امتناع الوجود لذاتها فلا بد لها من موجد خارج عنها بالضرورة فيكون واجبا بالضرورة وهو المطلوب **اقول** للعلماء كافة فى اثبات الصانع طريقان **الاول** هو الاستدلال باثاره المحوجة الى السبب على وجوده كما اشار اليه فى الكتاب العزيز بقوله تعالى سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ وهو طريق ابرهيم الخليل فانه استدل بالافول الذى هو التغير المستلزم للحركة المستلزمة للحدوث المستلزم للصانع تعالى **الثانى** هو ان ينظر فى الموجود نفسه ويقسم الى الواجب والممكن حتى يتبين بهذا القسمة وجود واجب صدر عنه جميع ما عداه من الممكنات واليه الاشارة فى التنزيل بقوله تعالى أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ والمصنف ذكر فى هذا الباب الطريقين معا فاشار الى الاول عند اثبات كونه قادرا وسيجيء واما الثانى فهو المذكور ههنا وتقريره ان نقول لو لم يكن الواجب تعالى موجودا لزم اما الدور او التسلسل واللازم بقسميه باطل فالملزوم وهو عدم الواجب مثله فى البطلان ويحتاج ههنا الى بيان امرين احدهما بيان لزوم الدور والتسلسل وثانيهما بيان بطلانهما اما بيان الامر الاول فهو ان ههنا ماهيات متصفة بالوجود الخارجى بالضرورة فان كان

واعلم ان المصنف الاول ان كان يشير الى الثانى فى مسئلة كونه تعالى قادرا مختارا لكونه اظهر لتوقف الثانى على مقدمة هى حدوث العالم وكون الاستدلال فيه بالنظر الى الوجود وهو اشرف وكلاهما راجعان الى ابطال الدور والتسلسل

في إثبات الصانع بالآثار

الواجب موجودا معها فهو المطلوب وان لم يكن موجودا يلزم أن تشترك كلها بجملتها
في الامكان اذ لا واسطة بينهما فلا بد لها من مؤثر خارج بالضرورة فمؤثرها
ان كان واجبا فهو المطلوب وان كان ممكنا افتقر الى مؤثر آخر يؤثر فيه فمؤثره ان كان ما
فرضنا اولا لزم الدور وان كان ممكنا آخر غيره ننقل الكلام اليه ونقول كما قلنا اولا
ويلزم التسلسل فقد بان ثبوتهما واما بيان الامر الثاني وهو بيان بطلانهما فنقول
اما الدور فهو عبارة عن توقف الشيء على ما يتوقف عليه كما يتوقف أ على ب و
ب على أ وهو باطل بالضرورة اذ يلزم منه ان يكون الشيء الواحد موجودا و
معدوما معا وهو محال وذلك لانه اذا توقف أ على ب كان الالف متوقفا
على ب وعلى جميع ما يتوقف عليه ب ومن جملة ما يتوقف عليه ب هو الالف نفسه
فيلزم توقفه على نفسه والموقوف عليه متقدم على الموقوف فيلزم تقدمه على
نفسه والمتقدم من حيث انه متقدم يكون موجودا قبل المتأخر فيكون الالف
موجودا قبل نفسه فيكون موجودا ومعدوما معا وهو محال واما التسلسل
فهو ترتب معلولات وعلل بحيث يكون السابق علة في وجود لاحقه هكذا وهو
ايضا باطل لان جميع آحاد تلك السلسلة الجامعة لجميع الممكنات تكون ممكنة
لاتصافها بالاحتياج فتشترك بجملتها في الامكان فتفتقر الى مؤثر فمؤثرها
اما نفسها او جزؤها او الخارج عنها والاقسام كلها باطلة قطعا اما الاول
فلاستحالة تأثير الشيء في نفسه والا لزم تقدمه على نفسه وهو باطل كما تقدم واما
الثاني فلانه لو كان المؤثر فيها جزءها لزم ان يكون الشيء مؤثرا في نفسه لانه من جملتها
وفي علله ايضا فيلزم تقدمه على نفسه وعلله وهو ايضا باطل واما الثالث

بيان الدور

بيان التسلسل

فهو ممكن

الفرق بين القصد والارادة ان القصد خاص والارادة عام ولذا يقال اراد الله ولا يقال قصد الله ويمكن ان يكونا من الالفاظ المترادفة س ط

في صفاته الثبوتية

فالموجبتين الاول انه يلزم ان يكون الخارج عنها واجبا اذ المفروض اجتماع جملة الممكنات في تلك السلسلة فلا يكون موجودا خارجا عنها الا الواجب لا واسطة بين الواجب والممكن فيلزم مطلوبنا الثاني انه لو كان المؤثر في كل واحد واحد من آحاد تلك السلسلة لامرا خارجا عنها لزم اجتماع علتين مستقلتين على معلول واحد شخصي وذلك باطل لان المفروض ان كل من آحاد تلك السلسلة مؤثرة في لاحقه وقد فرضنا ان الخارج في كل واحد منها فيلزم اجتماع علتين على معلول واحد شخصي وهو محال والا لزم استغنائه عنهما حال احتياجه اليهما فيجتمع النقيضان وهو محال فبطل التسلسل وقد بان بطلان الدور والتسلسل فيلزم مطلوبنا وهو وجود الواجب

قال الفصل الثاني في صفاته الثبوتية وهي ثمانية الاولى انه تعالى قادر مختار لان العالم محدث لانه جسم وكل جسم لا ينفك عن الحوادث اعني الحركة والسكون وهما حادثان لاستدعائهما المسبوقية بالغير وما لا ينفك عن الحوادث فهو محدث بالضرورة فيكون المؤثر فيه وهو الله تعالى قادرا مختارا لانه لو كان موجبا لم يتخلف اثره عنه بالضرورة فيلزم من ذلك اما قدم العالم او حدوث الله تعالى وهما باطلان **اقول** لما فرغ من اثبات الذات شرع في اثبات الصفات وقدم الصفات الثبوتية لانها وجودية والسلبية عدمية والوجود اشرف من العدم والاشرف مقدم على غيره وابتدأ بكونه قادرا لاستدعاء الصنع القدرة ولنذكر هنا مقدمة تشتمل على تصور مفردات هذا البحث فنقول القادر المختار هو الذي ان شاء ان يفعل فعل وان شاء ان يترك ترك

١١ بحكم ارجاع الصفات الثبوتية الى السلبية فان اثبات القدرة بمعنى سلب العجز عنه و العلم بمعنى سلب الجهل وهلم جرا وفي الحقيقة ليس المعروف منه الا السلوب والاضافات كما قال ابن ابي الحديد عرفوا اضافات او سلبا و الحقيقة ليس توجد يكون تسمية الجميع صفات التنزه [illegible] س ط

المسبوق بالغير والعدم متلازمان على مذهب المتكلمين وكل مسبوق بالغير مسبوق بالعدم وبالعكس واما على مذهب الحكماء فالمسبوق بالغير اعم من ان يكون مسبوقا بالعدم ام لا فان بعض الممكنات مسبوق بالغير عندهم وليس مسبوقا بالعدم س ط

مع وجود قصد وارادة والموجب بخلافه والفرق بينهما من وجوه الاول
ان المختار يمكنه الفعل والترك معا بالنسبة الى شئ واحد والموجب بخلافه
الثاني ان فعل المختار مسبوق بالعلم والقصد والارادة بخلاف الموجب الثالث
ان فعل المختار يجوز تأخره عنه وفعل الموجب لا ينفك عنه كالشمس
في اشراقها والنار في احراقها والعالم كل موجود سوى الله تعالى والمحدث
هو الذي وجوده مسبوق بالغير وبالعدم والقديم بخلافه والجسم هو المتحيز
الذي يقبل القسمة في الجهات الثلث والحيز والمكان شئ واحد وهو الفراغ
المتوهم الذي يشغله الاجسام بالحصول فيه والحركة هي حصول الجسم في مكان
بعد مكان اخر والسكون هو حصولان في مكان واحد اذا تقرر هذا فنقول
كلما كان العالم محدثا كان المؤثر فيه وهو الله تعالى قادرا مختارا فههنا دعويان
الاولى ان العالم محدث والثانية انه يلزم اختيار الصانع اما بيان الدعوى
الاولى فلان المراد بالعالم عند المتكلمين هو السموات والارض وما فيهما
وما بينهما وذلك اما اجسام او اعراض وكلاهما حادثان اما الاجسام فانها
لا تخلو من الحركة والسكون الحادثين وكل ما يخلو من الحوادث فهو حادث فاما
انها لا تخلو من الحركة والسكون فلان كل جسم لا بد له من مكان ضرورة وحينئذ اما
ان يكون لابثا فيه وهو الساكن او منتقلا عنه وهو المتحرك اذ لا واسطة
بينهما بالضرورة واما انهما حادثان فلانهما مسبوقان بالغير والاشئ من
القديم بمسبوق بالغير فلا شئ من الحركة والسكون بقديم فيكونان حادثين اذ لا
واسطة بين القديم والحادث اما انهما مسبوقان بالغير فلان الحركة عبارة

قوله بعد مكان اخرى والسكون [illegible]

عن الحصو

في صفاته الثبوتية

عن الحصول الاول في المكان الثاني فيكون مسبوقا بالمكان الاول ضرورة
والسكون عبارة عن الحصول الثاني في المكان الاول فيكون مسبوقا بالحصول
الاول بالضرورة واما ان كلما لا يخلو من الحوادث فلانه لو لم يكن حادثا لكان
قديما وح اما ان يكون معه في تقدم شيء من تلك الحوادث اللازمة او لا يكون
فان كان الاول لزم اجتماع القدم والحدوث معا في شيء واحد وهو محال
واما الاعراض فلانها محتاجة في وجودها الى الاجسام والمحتاج الى
المحدث اولى بالحدوث واما بيان المقدمة الثانية فهو ان المحدث
لما اتصفت ماهيته بالعدم تارة وبالوجود اخرى كان ممكنا فيفتقر
الى المؤثر فان كان مختارا فهو المطلوب وان كان موجبا لم يتخلف اثره
عنه فيلزم قدم اثره لكن ثبت حدوثه فيلزم حدوث مؤثره للتلازم وكلا
الامرين محال فقد بان انه لو كان الله تعالى موجبا لزم اما قدم العالم او حدوث
الله تعالى وهما باطلان فثبت انه تعالى قادر مختار وهو المط قال وقدرته
تتعلق بجميع المقدورات لان العلة المحوجة اليه هي الامكان ونسبة ذاته الى
الجميع بالسوية فيكون قدرته عامة اقول لما اثبت كونه قادرا في الجملة شرع
في بيان عمومه وقد نازع فيه الحكماء حيث قالوا انه واحد لا يصدر عنه
الا واحد والثنوية حيث زعموا انه لا يقدر على الشر والنظام حيث اعتقد
انه لا يقدر على القبيح والبلخي حيث منع قدرته على مثل مقدورنا والجبائيان
حيث احالا قدرته على عين مقدورنا والحق خلاف ذلك كله والدليل على
ما ادعيناه انه قد انتفى المانع بالنسبة الى ذاته وبالنسبة الى المقدور

فيجب التعلق العام اما بيان الاول فهو ان المقتضي لكونه تعالى قادرا هو ذاته
ونسبتها الى الجميع متساوية لتجردها فيكون مقتضاها ايضا متساوي النسبة
وهو المط واما الثاني فلان المقتضي لكون الشيء مقدورا هو امكانه والامكان
مشترك بين الكل فيكون صفة المقدورية ايضا مشتركا بين الممكنات وهو
المطلوب واذا انتفى المانع بالنسبة الى المقدور وجب التعلق العام وهو المط
واعلم انه لا يلزم من التعلق الوقوع بل الواقع بقدرته تعالى هو البعض
وان كان قادرا على الكل والاشاعرة وافقوا في عموم التعلق وادعوا
معه الوقوع كما سيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى **قال** الثانية انه تعالى
عالم لانه فعل الافعال المحكمة المتقنة وكل من فعل ذلك فهو عالم بالضرورة

اقول من جملة الصفات الثبوتية كونه تعالى عالما والعالم هو
المتبين له الاشياء بحيث تكون حاضرة عنده غير غائبة عنه والفعل
المحكم المتقن هو المشتمل على امور غريبة عجيبة والمستجمع لخواص كثيرة و
الدليل على كونه عالما وجهان الاول انه مختار وكل مختار عالم اما الصغرى
فقد تقدم بيانها واما الكبرى فلان فعل المختار تابع لقصده ويستحيل قصد
شيء من دون العلم به الثاني انه فعل الافعال المحكمة المتقنة وكل من كان كذلك
فهو عالم بالضرورة اما انه فعل ذلك فظاهر لمن تدبر مخلوقاته اما السماوية
فما يترتب على حركاتها من خواص الفصول الاربعة وكيفية نضد تلك
الحركات واوضاعها وهو مبين في فنه واما الارضية فما يظهر من حكمة
المركبات الثلث والامور الغريبة الحاصلة فيها والخواص العجيبة المشتملة

عليها

عليها ولو لم يكن الا في خلق الانسان لكفى بحكمة المودعة في اعضائه من عجيب خلقه وحواسه وما يترتب عليها من المنافع كما اشار اليه بقوله او لم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض وما بينهما الا بالحق فان من العجائب المودعة في بنية الانسان ان كل عضو من اعضائه له قوى اربع جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة اما الجاذبة فحكمتها ان البدن لما كان دائم التحلل افتقر الى جاذبة تجذب بدل ما يتحلل منه واما الماسكة فلان الغذاء لزج والعضو ايضا لزج فلا بد له من ماسكة حتى تفعل فيه الهاضمة واما الهاضمة فلانها تغير الغذاء الى ما يصلح ان يكون جزء للمغتذي واما الدافعة فهي التي تدفع الغذاء الفاضل مما فعلته الهاضمة المهيا لعضو اخر اليه واما ان كل من فعل الافعال المحكمة المتقنة فهو عالم فبديهي لمن زاول الامور وتدبرها **قال** وعلمه يتعلق بكل معلوم لتساوي نسبة جميع المعلومات اليه لانه حي وكل حي يصح ان يعلم كل معلوم فيجب له ذلك لاستحالة افتقاره الى غيره **اقول** الباري تعالى عالم بكل ما يصح ان يكون معلوما واجبا كان او ممكنا قديما كان او حادثا خلافا للحكماء حيث منعوا من علمه بالجزئيات على وجه جزئي لتغيرها المستلزم لتغير العلم الذاتي قلنا المتغير هو التعلق الاعتباري لا العلم الذاتي والدليل على ما قلناه انه يصح ان يعلم كل معلوم فيجب له ذلك اما انه يصح ان يعلم كل معلوم فلانه حي وكل حي يصح منه ان يعلم ونسبة هذه الصحة الى جميع ما عداه نسبة متساوية فنسبة جميع المعلومات اليه ايضا واما انه يجب

له تعالى شئ وجب له ولان صفاته تعالى ذاتية والصفة الذاتية متى صحت وجبت
والا لافتقر في اتصاف الذات بها الى الغير فيكون البارى مفتقرا في علمه الى
غيره وهو محال قال الثالث انه تعالى حي لانه قادر عالم فيكون حيا بالضرورة
اقول من صفاته الثبوتية كونه تعالى حيا فقال الحكماء وابو الحسين البصري حيوته
عبارة عن صحة اتصافه بالقدرة والعلم وقال الاشاعرة هي صفة زايدة
على ذاته مغايرة لهذه الصحة والحق هو الاول اذ الاصل عدم الزايد فالبارى
تعالى قد ثبت انه قادر عالم فيكون حيا بالضرورة وهو المطلوب قال الرابعة انه
تعالى مريد وكاره لان تخصيص الافعال بايجادها في وقت دون آخر لا بد له
من مخصص وهو الارادة ولانه تعالى امر ونهى وهما يستلزمان الارادة و
الكراهة بالضرورة اقول اتفق المسلمون على وصفه بالارادة واختلفوا
في معناها فقال ابو الحسين البصري هي عبارة عن علمه تعالى بما في الفعل من
المصلحة الداعي الى ايجاده وقال النجاري معناها انه غير مغلوب ولا مكره
فمعناها اذا سلبي لكن هذا القائل اخذ لازم الشئ مكانه وقال البلخي
هي في افعاله علمه بها وفي افعال غيره امره بها فان اراد العلم المطلق فليس
بارادة كما سيأتي وان اراد العلم المقيد بالمصلحة فهو كما قال ابو الحسين
البصري واما الامر فهو مستلزم للارادة لا نفسها وقالت الاشاعرة والكرامية
وجماعة من المعتزلة انها صفة زائدة مغايرة للقدرة والعلم مخصصة للفعل
ثم اختلفوا فقالت الاشاعرة ذلك الزايد معنى قديم وقالت المعتزلة والكرامية
هو معنى حادث فالكرامية قالوا هو قائم بذاته تعالى والمعتزلة قالوا لا في محل

في صفاته الثبوتية

سيأتي بطلان الزيادة فإذن الحق ما قاله أبو الحسين البصري والدليل على ثبوت
الإرادة من وجهين الأول أن تخصيص الأفعال بالإيجاد في وقت دون وقت
آخر وعلى وجه دون آخر مع تساوي الأوقات والأحوال بالنسبة إلى
الفاعل والقابل لا بد له من مخصص فذلك المخصص إما القدرة الذاتية فهي
متساوية النسبة فليست صالحة للتخصيص لأن من شأنها التأثير والإيجاد
من غير ترجيح وإما العلم المطلق فذلك تابع لتعيين الممكن وتقدير صدوره
فليس مخصصاً وإلا لكان متبوعاً وأما باقي الصفات فظاهر أنها ليست صالحة
للتخصيص فإذن المخصص هو علم خاص مقتضٍ لتعيين الممكن ووجوب صدوره
عنه وهو العلم باشتماله على مصلحة لا تحصل إلا في ذلك الوقت أو على ذلك
الوجه وذلك المخصص هو الإرادة الثاني أنه تعالى أمر بقوله أقيموا الصلوة
ونهى بقوله ولا تقربوا الزنا والأمر بالشيء يستلزم إرادته ضرورة والنهي عن
الشيء يستلزم كراهته ضرورة فالباري تعالى مريد وكاره وهو المطلوب وههنا
فائدة وهي أن إرادته تعالى هي علمه باشتمال الفعل على المفسدة الصارفة عن
إيجاده كما أن إرادته هي علمه باشتماله على المصلحة الداعية إلى إيجاده الثانية
أن إرادته ليست زائدة على ما ذكرناه وإلا لكانت إما معنى قديماً كما قالت
الأشاعرة فيلزم تعدد القدماء أو حادثاً فإما في ذاته كما قالت الكرامية
فيكون محلاً للحوادث وهو باطل كما سيأتي إن شاء الله تعالى وإما في غيره فيلزم رجوع حكمه إلى
الغير لا إليه وإما في محل كما تقول المعتزلة وفيه فساد أن الأول يلزم منه
التسلسل لأن الحادث مسبوق بإرادة المحدث فهي إن كانت حادثة ونقل

الكلام ابدا ويتسلسل الثاني استحالة وجود صفة لا في محل قال الخامس انه تعالى مدرك لانه حي فيصح ان يدرك وقد ورد القران بثبوته له فيجب اثباته له

اقول قد دلت الدلائل النقلية على اتصافه تعالى بالادراك وهو زائد على العلم فانا نجد تفرقة ضرورية بين علمنا بالسواد والبياض والاصوات الهائلة والحسن وبين ادراكنا لها وتلك الزيادة راجعة الى تاثر الحاسة لكن قد دلت الدلائل العقلية على استحالة الحواس والالات عليه تعالى فيستحيل ذلك الزائد عليه فادراكه هو علمه تعالى بالمدركات والدليل على صحة اتصافه به هو ما دل على كونه عالما بكل المعلومات من كونه حيا فيصح ان يدرك وقد ورد القران بثبوته له فيجب اثباته له فادراكه هو علمه بالمدركات وذلك هو المطلوب

قال السادس انه تعالى قديم ازلي باق ابدي لانه واجب الوجود فيستحيل العدم السابق واللاحق عليه اقول هذه الصفات الاربع لازمة لوجوب وجوده فالقديم والازلي هو المصاحب لجميع الازمنة المحققة والمقدرة بالنسبة الى جانب الماضي والباقي هو المستمر الوجود المصاحب لجميع الازمنة والابدي هو المصاحب لجميع الازمنة محققة كانت او مقدرة بالنسبة الى الجانب المستقبل والسرمدي يعم الجميع والدليل على ذلك هو انه قد ثبت انه واجب الوجود فيستحيل عليه العدم مطلقا سواء كان سابقا على تقدير ان لا يكون قديما ازليا او لاحقا على تقدير ان لا يكون باقيا ابديا واذا استحال العدم عليه ثبت قدمه وازليته وبقائه وابديته وهو المطلوب قال السابع انه تعالى متكلم بالاجماع والمراد بالكلام الحروف والاصوات المسموعة المنتظمة ومعنى

في صفاته الثبوتية

ومن صفاته تعالى انه متكلم

انه تعالى متكلم انه يوجد الكلام في جسم من الأجسام وتفسير الأشاعرة غير معقول اقول من جملة صفاته تعالى كونه متكلما وقد اجمع المسلمون على ذلك واختلفوا بعد ذلك في مقامات اربع الأول في الطريق الى ثبوت هذه الصفة فقالت الاشاعرة هو العقل وقالت المعتزلة هو السمع وهو قوله تعالى وكلّم الله موسى تكليما وهو الحق لعدم الدليل العقلي وما ذكروه دليلا فليس بتام وقد اجمع الانبياء على ذلك وثبوت نبوتهم غير موقوف عليه لامكان الاستدلال على النبوة بغير القرآن من المعجزات او بالقرآن لا من حيث انه كلام بل من حيث انه معجز ولا شك في تغاير المعجزين فيجب ثباته الثاني في ماهية كلامه فزعم الاشاعرة انه معنى قديم قائم بذاته يعبر عنه بالعبارات المختلفة مغاير للعلم والقدرة وليس بحرف ولا صوت ولا امر ولا نهي ولا خبر ولا استخبار وغير ذلك من اساليب الكلام وقالت المعتزلة والكرامية والحنابلة هو الحروف والاصوات المركبة تركيبا مفهما والحق الاخير لوجهين الأول ان المتبادر الى افهام العقلاء هو ما ذكرناه ولذلك لا يصفون بالكلام من لم يتصف بذلك كالساكت والأخرس الثاني ان ما ذكروه غير متصور فان المتصور اما القدرة الذاتية التي تصدر عنها الحروف والاصوات وقد قالوا هو غيرها او العلم وقد قالوا هو غيره وباقي الصفات ليست صالحة لمصدريته ما قالوه واذا لم يكن متصورا لم يصح ثباته اذ التصديق مسبوق بالتصور الثالث فيما تقوم به تلك الصفة اما الاشاعرة فلقولهم بالمعنى قالوا انها قائم بذاته تعالى واما القائلون بالحروف والصوت فقد

في صفاته الثبوتية

اختلفوا فقالت الحنابلة والكرامية انه قائم بذاته تعـ فعندهم هو المتكلم بالحروف والصوت وقالت المعتزلة والامامية وهو الحق انه قائم بغيره لا بذاته كما اوجد الكلام في الشجرة فسمعه موسى عـ ومعنى انه متكلم انه فعل الكلام لا قام به الكلام والدليل على ذلك انه امر ممكن والله تعالى قادر على كل الممكنات واما ما ذكروه ممنوع وسند المنع من وجهين الاول انه لو كان المتكلم من قام به الكلام لكان الهواء الذي تقوم به الحروف والصوت متكلما وهو باطل لان اهل اللغة لا يسمون المتكلم الا من فعل الكلام لا من قام به الكلام ولهذا كان الصدا غير متكلم وقالوا تكلم الجني على لسان المصروع لاعتقادهم ان الكلام المسموع من المصروع فاعله الجني الثاني ان الكلام اما المعنى وقد بان بطلانه او الحروف والصوت ولا يجوز قيامهما بذاته والا لكان ذا حاسة لتوقف وجودهما على وجود آلتهما ضرورة فيكون البارى تعـ ذا حاسة وهو باطل الرابع في قدمه وحدوثه فقالت الاشاعرة بقدم المعنى والحنابلة بقدم الحروف وقالت المعتزلة بالحدوث وهو الحق لوجوه الاول انه لو كان قديما لزم تعدد القدماء وهو باطل لان القول بقدم غير الله كفر بالاجماع ولهذا كفرت النصارى لاثباتهم قدم الاقنوم الثاني انه مركب من الاصوات والحروف التي يعدم السابق منها بوجود لاحقه والقديم لا يجوز عليه العدم الثالث انه لو كان قديما لزم الكذب عليه واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انه اخبر بارسال نوح في الازل بقوله انا ارسلنا نوحا الى قومه ولم يرسله اذ لا انسان في الازل فيكون كذبا الرابع انه يلزم منه العبث في قوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة اذ لا مكلف في

الازل

الأزل والعبث قبيح فيمتنع عليه تعالى الخامس قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث والذكر هو القرآن لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وانه لذكر لك ولقومك ووصفه بالحدوث فلا يكون قديما فقول المص وتفسير الأشاعرة غير معقول اشارة الى ما ذكرناه في هذه المقامات **قال** الثامن انه تعالى صادق لأن الكذب قبيح بالضرورة والله تعالى منزه عن القبيح لاستحالة النقص عليه **اقول** من صفاته الثبوتية كونه صادقا والصدق هو الاخبار المطابق والكذب هو الاخبار الغير المطابق لانه لو لم يكن صادقا لكان كاذبا وهو باطل لأن الكذب قبيح ضرورة فيلزم اتصاف الباري تعالى بالقبيح وهو باطل لما يأتي وايضا الكذب نقص والباري تعالى منزه عن النقص **قال الفصل الثالث** في صفاته السلبية وهي سبع الأول انه تعالى ليس بمركب والا لكان مفتقرا الى اجزائه والمفتقر ممكن **اقول** لما فرغ من الثبوتية شرع في السلبية وتسمى الأولى صفات الاكرام والثانية صفات الجلال وان شئت قلت مجموع صفاته صفات جلال فان اثبات قدرته باعتبار سلب العجز عنه واثبات العلم سلب الجهل عنه وكذا باقي الصفات وفي الحقيقة المعقول لنا من صفاته ليس الا السلوب والاضافات واما كنه ذاته وصفاته فمحجوب عن نظر العقول ولا يعلم ما هو الا هو وقد ذكر المص هنا سبعا الأول انه ليس بمركب والمركب ما له جزء ونقيضه البسيط وهو ما لا جزء له ثم التركيب قد يكون خارجيا كتركيب الأجسام من الجواهر الأفراد وقد يكون ذهنيا كتركيب الماهيات من الأجناس والفصول والمركب بكلا المعنيين مفتقر الى جزئه لامتناع

تحققه وتشخصه خارجا وذهنا بدون جزئه وجزئه غيره لانه يسلب عنه فيقال

الجزء ليس بكل وما يسلب عنه الشيء فهو مغاير له فيكون مفتقرا الى الغير

فيكون ممكنا فلو كان الباري جلت عظمته مركبا لكان ممكنا وهو محال **قال**

الثانية انه ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر والا لافتقر الى المكان ولامتنع انفكاكه

من الحوادث فيكون حادثا وهو محال **اقول** الباري تعالى ليس بجسم خلافا

للمجسمة والجسم ما له طول وعرض وعمق والعرض هو الحال في الجسم ولا وجود

له بدونه والدليل على كونه ليس بجسم ولا عرض وجهان الاول انه لو كان احدهما

لكان ممكنا واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انا نعلم بالضرورة ان

كل جسم فهو مفتقر الى المكان وكل عرض فهو مفتقر الى المحل والمكان والمحل غيرهما

فيفتقران الى غيرهما والمفتقر الى غيره ممكن فلو كان الباري تعالى جسما او عرضا

لكان ممكنا والثاني انه لو كان جسما لكان حادثا وهو محال بيان الملازمة ان كل

جسم فهو لا يخلو من الحوادث وكل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث وقد تقدم

بيانه فلو كان جسما لكان حادثا لكنه قديم فيجتمع النقيضان **قال** ولا يجوز ان يكون

في محل والا لافتقر اليه ولا في جهة والا لافتقر اليها **اقول** هذان وصفان سلبيان

الاول انه ليس في محل خلافا للنصارى وجمع من المتصوفة والمعقول من الحلول هو

قيام موجود بموجود على سبيل التبعية فان ارادوا هذا المعنى فهو باطل والا لزم

افتقار الواجب وهو محال وان ارادوا غيره فلا بد من تصوره اولا ثم الحكم

عليه بالنفي والاثبات الثاني انه تعالى ليس في جهة والجهة مقصد المتحرك ومتعلق

الاشارة الحسية وزعمت الكرامية انه تعالى في الجهة الفوقية لما تصوروه من الظواهر

النقلية

في صفاته السلبية

النقلية وهو باطل لانه لو كان في الجهة لكان اما مع استغنائه عنها فلا يحتاج اليها
او مع افتقاره اليها فيكون ممكنا والظواهر النقلية لها تأويلات ومحامل مذكورة
في مواضعها لانه لما دلت الدلائل العقلية على امتناع الجسمية ولوازمها
عليه وجب تأويل غيرها لاستحالة العمل بهما والا لاجتمع النقيضان
او الترك لهما والا لارتفع النقيضان او العمل بالنقل واطراح العقل والا لزم
اطراح النقل ايضا لاطراح اصله فبقي الامر الرابع وهو العمل بالعقل وتأويل
النقل قال ولا يصح عليه اللذة والالم لامتناع المزاج عليه تعالى اقول الالم و
اللذة امران وجدانيان فلا يفتقران الى تعريف وقد يقال انهما اللذة ادراك
الملائم من حيث هو ملائم والالم ادراك المنافي من حيث هو مناف وهما قد يكونان
حسيين وقد يكونان عقليين فان الادراك ان كان حسيا فهما حسيان والا
فعقليان اذا تقرر هذا فنقول اما الالم فهو مستحيل عليه اجماعا من العقلاء
اذ لا منافي له تعالى واما اللذة فان كانت حسية فكذلك لانها من توابع المزاج
والمزاج مستحيل عليه تعالى والا لكان جسما وان كانت عقلية فقد اثبتها
الحكماء له تعالى وصاحب الياقوت منا لان الباري تعالى متصف بكماله اللائق به لاستحالة
النقص عليه ومع ذلك فهو مدرك لذاته وكماله فيكون اجل مدرك لاعظم
مدرك باتم ادراك ولا نعني باللذة الا ذلك واما المتكلمون فقد اطلقوا
القول بنفي اللذة اما لاعتقادهم نفي اللذات العقلية او لعدم ورود ذلك
في الشرع الشريف فان صفاته تعالى واسمائه توقيفية لا يجوز اطلاق شيء منها
الا باذن منه لانه وان كان جائزا في نظر العقل لكنه ليس من الادب لجواز ان

يكون غيره جائزا من جهة لا نعلمها قال لا يتحد بغيره لامتناع الاتحاد مطلقا

اقول الاتحاد يقال على معنيين مجازي وحقيقي اما المجازي فهو صيرورة الشيء
شيئا آخر بالكون والفساد اما من غير اضافة شيء آخر كقولهم صار الماء هواء
وصار الهواء ماء او مع اضافة شيء آخر كما يقال صار التراب طينا بانضياف
الماء اليه واما الحقيقي فهو صيرورة الشيئين الموجودين شيئا واحدا موجودا
اذا تقرر هذا فاعلم ان الاول مستحيل عليه تعالى قطعا لاستحالة الكون والفساد
عليه واما الثاني فقد قال بعض النصارى انه اتحد بالمسيح فانهم قالوا اتحدت
لاهوتية الباري مع ناسوتية عيسى ع وقالت النصيرية انه اتحد بعلي ع وقال
المتصوفة انه اتحد بالعارفين فان عنوا غير ما ذكرناه فلا بد من تصوره اولا
ثم نحكم عليه وان عنوا ما ذكرناه فهو باطل قطعا لان الاتحاد مستحيل في نفسه
فيستحيل اثباته لغيره اما استحالته فهو ان المتحدين بعد اتحادهما ان بقيا
موجودين فلا اتحاد لانهما اثنان لا واحد وان عدما معا فلا اتحاد ايضا بل
وجد ثالث وان عدم احدهما وبقي الآخر فلا اتحاد ايضا لان المعدوم لا يتحد
بالموجود قال الثالثة انه تعالى ليس محلا للحوادث لامتناع انفعاله عن غيره و
امتناع النقص عليه اقول اعلم ان صفاته تعالى اعتبارات احدهما بالنظر الى
نفس القدرة الذاتية والعلم الذاتي الى غير ذلك من الصفات وثانيهما بالنظر الى
تعلق تلك الصفات بمقتضياتها كتعلق القدرة بالمقدور والعلم بالمعلوم
فهي بهذا المعنى لا نزاع في كونها امورا اعتبارية اضافية متغيرة بحسب تغير
المتعلقات وتغايرها واما بالاعتبار الاول فزعمت الكرامية انها حادثة متجددة

في صفاته السلبية

بحسب تجدد المتعلقات قالوا انه لم يكن قادرا في الازل ثم صار قادرا ولم يكن عالما
ثم صار عالما والجواب عنه فان التجدد فيما ذكروه هو التعلق الاعتباري فان
عنوا ذلك فمسلم والا فباطل لوجهين الاول لو انه كانت صفاته حادثة متجددة
لزم انفعاله وتغيره واللازم باطل فالملزوم مثله بيان اللزوم من وجهين الاول
ان صفاته ذاتية فتجددها مستلزم لتغير الذات وانفعالها الثاني ان حدوث
الصفة يستلزم حدوث قابليته في المحل لها وهو مستلزم لانفعال المحل و
تغيره لكن تغير ماهيته تعالى وانفعالها محال فلا يكون صفاته حادثة وهو
المط الثاني ان صفاته تعالى صفات كمال لاستحالة النقص عليه فلو كانت حادثة
متجددة لزم خلوه من الكمال والخلو من الكمال نقص تعالى الله عنه قال الثالث انه
يستحيل عليه الرؤية البصرية لان كل مرئي فهو ذو جهة لانه اما مقابل او في حكم
المقابل بالضرورة فيكون جسما وهو محال ولقوله تعالى لن تراني ولن النافية للتابيد
اقول ذهب الحكماء والمعتزلة الى استحالة رؤيته بالبصر لتجرده وذهب المجسمة
والكرامية الى جواز رؤيته بالبصر مع المواجهة واما الاشاعرة فاعتقدوا تجرده
وقالوا بصحة رؤيته وخالفوا جميع العقلاء وتحذلق بعضهم وقال ليس مرادنا
بالرؤية الانطباع او خروج الشعاع بل الحالة التي تحصل من رؤية الشيء بعد حصول
العلم به وقال بعضهم معنى الرؤية هو ان ينكشف لعباده المؤمنين في الآخرة
انكشاف البدر المرئي والحق انهم ان عنوا بذلك الكشف التام فهو مسلم فان
العارف يوم تبلى السرائر تصير معرفته ضرورية والا فلا يتصور منه الا الرؤية وهو باطل
عقلا وسمعا اما عقلا فلانه لو كان مرئيا لكان في جهة فيكون جسما وهو

من الاخبار ما رواه الصدوق في كتاب التوحيد عن ابن حميد عن عاصم [illegible] قال ذاكرت ابا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملأوا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب

باطل لما تقدم بيان الاول ان كل مرئي فهو اما مقابل او في حكم المقابل كالصورة في
المرآة وذلك ضروري وكل مقابل او في حكمه فهو في جهة فلو كان الباري تعالى مرئيا لكان
في جهة وانه ممتنع فافهم واحتجوا الاول ان موسى ع لما سأل الرؤية اجيب بلن ترانى وهي للنفي
التأبيد نقلا عن اهل اللغة واذا لم يره موسى لم يره غيره بطريق اولى الثاني قوله تعالى
لا تدركه الابصار تمدح بنفي ادراك الابصار فيكون اثباته له نقصا الثالثة
انه استعظم طلب رؤيته ورتب الذم عليه والوعيد فقال فقد سألوا موسى اكبر
من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وقال الذين لا
يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم
وعتوا عتوا كبيرا قال الخامسة في نفي الشريك عنه للسمع وللتمانع فيفسد
نظام الوجود ولاستلزامه التركيب لاشتراك الواجبين في كونهما واجبي الوجود
فلا بد من مائز اقول اتفق المتكلمون والحكماء على نفي الشريك عنه لوجوه
الاول الدلائل السمعية الدالة عليه واجماع الانبياء وهو حجة هنا لعدم توقف
صدقهم على ثبوت الوحدانية الثاني دليل المتكلمين ويسمى دليل التمانع وهو
مأخوذ من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتقريره انه لو كان معه
شريك لزم فساد نظام الوجود وهو باطل بيان ذلك انه لو تعلقت ارادة احدهما
بايجاد جسم متحرك فلا يخلو اما ان يكون الآخر اراد سكونه او لا فان امكن فلا يخلو اما
ان يقع مرادهما فيلزم اجتماع المتنافيين او لا يقع مرادهما فيلزم خلو الجسم عن
الحركة والسكون او يقع مراد احدهما فقط فيلزم الترجيح بلا مرجح
وثانيهما عجز الآخر وان لم يمكن للآخر ارادة سكونه فيلزم عجزه اذ لا مانع الا تعلق

في نفي الشريك عنه تعالى

السمعي كالكتاب العزيز المشحون به كقوله تعالى قل هو الله احد وقوله تعالى والهكم اله واحد وقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله تعالى قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله تعالى لا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ولا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا وحاصل ان هذه المسئلة لا يتوقف اثبات السمع عليها

ارادة ذلك الغير لكن تحيز الاله باطل والترجيح بلا مرجح محال ايضا الثالث دليل
الحكماء وتقريره انه لو كان في الوجود واجبا الوجود لزم امكانهما وبيان
ذلك انهما حينئذ يشتركان في وجوب الوجود فلا يخلو اما ان يتميزا او لا فان لم يتميزا
لم يحصل الاثنينية وان تميزا لزم تركب كل واحد منهما مما به المشاركة ومما
به المباينة وكل مركب ممكن فيكونان ممكنين هذا خلف قال السادسة في نفي
المعاني والاحوال عنه تعالى لانه لو كان قادرا بقدرة وعالما بعلم وغير ذلك
لافتقر في صفاته الى ذلك المعنى فيكون ممكنا هف اقول ذهب الاشاعرة الى
انه تعالى قادر بقدرة وعالم بعلم وحي بحيوة الى غير ذلك من الصفات الى معان
قديمة زائدة على ذاته قائمة بها وقالت البهشمية انه تعالى مساو لغيره من الذوات
وممتاز بحالة تسمى الالوهية وتلك الحالة توجب له احوالا اربعة وهي القادرية
والعالمية والحيية والموجودية والحال عندهم صفة لموجود لا توصف بالوجود
ولا بالعدم والباري قادر باعتبار تلك القادرية وعالم باعتبار تلك العالمية الى
غير ذلك وبطلان تلك الدعوى ضروري لان الشيء اما موجود او معدوم اذ لا
واسطة بينهما وقالت الحكماء والمحققون من المتكلمين انه تعالى قادر لذاته
الى غير ذلك من الصفات وما يتصور من الزيادة من قولنا ذات عالمة وقادرة
فتلك الامور اعتبارية زائدة في الذهن لا في الخارج وهو الحق لنا انه لو كان
قادرا بقدرة اي قادرية او عالما بعلم او عالمية الى غير ذلك من الصفات
لزم افتقار الواجب في صفاته الى غيره لان تلك المعاني والاحوال مغايرة
لذاته قطعا وكل مفتقر الى غيره ممكن فلو كانت صفاته زائدة على ذاته كان

ممكناهف قال الشارح انه تعالى غني ليس يحتاج لان وجوب وجوده دون
غيره يقتضي استغنائه عنه وافتقار غيره اليه اقول من صفاته السلبية كونه
ليس يحتاج الى غيره مطلقا لا في ذاته ولا في صفاته لأن وجوب الوجود الثابت
له يقتضي استغنائه مطلقا عن مجموع ما عداه فلو كان محتاجا لزم افتقاره فيكون
ممكنا تعالى الله عنه بل البارى جلت عظمته مستغن عن مجموع ما عداه والكل
رشحة من رشحات جوده وذرة من ذرات فيض جوده قال الفصل
الرابع في العدل وفيه مباحث الاول العقل قاض بالضرورة ان من الافعال
ما هو حسن كرد الوديعة والاحسان والصدق النافع وبعضها ما هو قبيح
كالظلم والكذب الضار ولهذا حكم بهما من نفى الشرائع كالملاحدة وحكماء
الهند ولانهما لو انتفيا سمعا لانتفاء قبح الكذب من الشارع
اقول لما فرغ من مباحث التوحيد شرع في مباحث العدل والمراد بالعدل
هو تنزيه البارى تعالى عن فعل القبيح والاخلال بالواجب ولما توقف ذلك على
معرفة الحسن والقبح العقليين قدم البحث عنه واعلم ان الفعل صدوري التصور
وهو اما ان يكون له وصف زايد على حدوثه او لا الثاني كحركة الساهي
والنائم والاول اما ان ينفر العقل من ذلك الزائد او لا والاول هو القبيح والثاني
وهو الذي لا ينفر العقل منه اما ان يتساوى فعله وتركه وهو المباح
او لا يتساوى فان ترجح تركه فهو اما مع المنع من النقيض فهو الحرام والا فهو
المكروه وان ترجح فعله فاما مع المنع من تركه فهو الواجب او مع جواز تركه
فهو المندوب اذا تقرر هذا فاعلم ان الحسن والقبح يقالان على ثلثة معان الاول

كون

مبحث العدل

كون الشيء صفة كمال كقولنا العلم حسن او صفة نقص كقولنا الجهل قبيح الثاني
كون الشيء ملائما للطبع كالمستلذات ومنافيا له كالآلام الثالث كون الحسن
ما يستحق على فعله المدح عاجلا والثواب آجلا والقبيح ما يستحق على فعله الذم
عاجلا والعقاب آجلا ولا خلاف في كونهما عقليين بالاعتبارين الاولين واما بالاعتبار
الثالث فاختلف المتكلمون فيه فقالت الاشاعرة ليس في العقل ما يدل على الحسن
والقبح بهذا المعنى بل الشرع فما حسنه فهو الحسن وما قبحه فهو القبيح وقالت المعتزلة
والامامية في العقل ما يدل على ذلك فالحسن حسن والقبيح قبيح في نفسه سواء
حكم الشارع بذلك او لا وبينوا ذلك بوجوه الاول انا نعلم ضرورة حسن
بعض الافعال كالصدق النافع والانصاف والاحسان ورد الوديعة وانقاذ
الهلكى وامثال ذلك وقبح بعض كالكذب الضار والظلم والاساءة الغير المستحقة
وامثال ذلك من غير مخالجة شك فيه ولذلك كان هذا الحكم مركوزا في جبلة
الانسان فانا اذا قلنا لشخص ان صدقت فلك دينار وان كذبت فلك دينار
واستوى الامران بالنسبة اليه فانه بمجرد عقله يميل الى الصدق الثاني انه لو كان
مدرك الحسن والقبح هو الشرع لا غير لزم ان لا يتحققا بدونه واللازم باطل
فالملزوم مثله بيان اللزوم فلامتناع تحقق المشروط بدون شرط ضرورة
واما بيان بطلان اللازم فلان من لا يعتقد الشرع ولا يحكم به كالملاحدة وحكماء
الهند يعتقدون حسن بعض الافعال وقبح بعض من غير توقف في ذلك فلو كان
مما يعلم بالشرع لما حكم به هؤلاء الثالث انه لو انتفى الحسن والقبح العقليان
انتفى الحسن والقبح الشرعيان واللازم باطل اتفاقا فكذا الملزوم وبيان الملازمة

بانتفاء قبح الكذب من الشارع اذ العقل لم يحكم بقبحه وهو لم يخبر بقبح كذب نفسه
واذا انتفى قبح الكذب منه انتفى الوثوق بحسن ما يخبر بحسنه وقبح ما يخبر
بقبحه قال الثاني فانا فاعلون بالاختيار والضرورة قاضية بذلك للفرق
الضروري بين سقوط الانسان من سطح ونزوله منه على الدرج والا لامتنع
تكليفنا بشيء فلا عصيانا والقبح ان يخلق الفعل فينا ثم يعذبنا عليه والسمع اقول
ذهب ابو الحسن الاشعري ومن تابعه الى ان الافعال كلها واقعة بقدرة الله تعالى
وانه لا فعل للعبد اصلا وقال بعض الاشعرية ان ذات الفعل من الله والعبد له
الكسب وفسروا الكسب بانه كون الفعل طاعة او معصية وقال بعضهم معناه
ان العبد اذا صمم العزم على الشيء خلق الله تعالى الفعل عقيبه وقالت المعتزلة و
الزيدية والامامية ان الافعال الصادرة من العبد وصفاتها والكسب الذي
ذكروه كلها واقعة بقدرة العبد واختياره وانه ليس بمجبور على فعله بل له
ان يفعل وله ان لا يفعل وهو الحق لوجوه الاول انا نجد تفرقة ضرورية بين
صدور الفعل منا تابعا للقصد والداعي كالنزول من السطح على الدرج وبين
صدور الفعل لا كذلك كالسقوط منه اما مع القاهر او مع الغفلة فانا نقدر
على الترك في الاول دون الثاني ولو كانت الافعال ليست منا لكانت على وتيرة
واحدة من غير فرق لكن الفرق حاصل فيكون منا وهو المطلوب الثاني لو لم يكن
العبد موجدا لافعاله لامتنع تكليفه والا لزم التكليف بما لا يطاق وانما قلنا
ذلك لانه ح غير قادر على ما كلف فلو كلف لكان تكليفا بما لا يطاق وهو باطل
بالاجماع واذا لم يكن مكلفا لم يكن عاصيا بالمخالفة لكنه عاص بالاجماع الثالث

بحث العدل

انه لو لم يكن العبد قادرا موجدا لفعله لكان الله اظلم الظالمين وبيان ذلك ان الفعل القبيح اذا كان صادرا منه تعالى استحال معاقبة العبد عليه لانه لم يفعله لكنه تعالى يعاقبه اتفاقا فيكون ظالما تعالى الله عنه الرابع الكتاب العزيز الذي هو فرقان بين الحق والباطل مشحون باضافة الفعل الى العبد وانه واقع بمشيته كقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ان يتبعون الا الظن حتى يغيروا ما بانفسهم ومن يعمل سوءا يجز به كل امرئ بما كسب رهين جزاء بما كانوا يعملون الى غير ذلك وكل آيات الوعد والوعيد والذم والمدح وهي اكثر من ان تحصى

قال الثالث في استحالة القبح عليه تعالى لان له صارفا عنه وهو العلم بالقبح ولا داعي له اليه لانه اما داعي الحاجة الممتنعة عليه او الحكمة وهو منتف هنا ولانه لو جاز صدوره عنه لامتنع اثبات النبوات اقول يستحيل ان يكون الباري تعالى فاعلا للقبيح وهو مذهب المعتزلة وعند الاشاعرة هو فاعل الكل حسنا كان او قبيحا والدليل على ما قلناه وجهان الاول ان الصارف عنه موجود والداعي اليه معدوم وكلما كان كذلك امتنع الفعل ضرورة اما وجود الصارف فهو القبح والله تعالى عالم به واما عدم الداعي فلانه اما داعي الحاجة اليه وهو عليه محال لانه غير محتاج واما داعي الحكمة الموجودة منه وهو محال لان القبيح لا حكمة فيه الثاني انه لو جاز عليه القبيح لامتنع اثبات النبوات واللازم باطل اجماعا فالملزوم مثله بيان الملازمة انه ح لا يقبح منه تصديق الكاذب فمع ذلك لا يمكن الجزم بصحة النبوة وهو ظاهر قال ح يستحيل عليه ارادة القبيح لانها قبيحة اقول ذهبت الاشاعرة الى انه تعالى مريد لجميع الكائنات حسنة

كائناً وقبيحة شرّاً كائناً وخيراً ايماناً كان او كفراً لانه موجد للكل فهو مريد له وذهبت المعتزلة الى استحالة ارادته للقبيح والكفر وهو الحق لأنّ ارادة القبيح ايضاً قبيحة لأنّا نعلم ضرورة انّ العقلاء كما يذمّون فاعل القبيح فكذا يذمّون الآمر به فقول المصنف رحمه الله الى نفي النتيجة اى يلزم من امتناع فعل القبيح امتناع ارادته

قال الرابع في انه تعالى يفعل لغرض لدلالة القرآن عليه ولاستلزام نفيه العبث وهو قبيح اقول ذهبت الأشاعرة الى انه تعالى لا يفعل لغرض والّا لكان ناقصاً مستكملاً بذلك الغرض وقالت المعتزلة انّ افعال الله معلّلة بالأغراض والّا لكان عابثاً تعالى الله عنه وهو مذهب اصحابنا الأمامية وهو الحق لوجهين نقلي وعقلي امّا النقلي فدلالة القرآن عليه ظاهرة كقوله تعالى أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وامّا العقلي فهو انه لولا ذلك للزم ان يكون عابثاً واللازم باطل فالملزوم مثله امّا بيان اللزوم فظاهر وامّا بطلان اللازم فلأنّ العبث قبيح والقبيح لا يفعله الحكيم وامّا قولهم لو كان فاعلاً لغرض لكان مستكملاً بذلك فانما يلزم الاستكمال ان لو كان الغرض عائداً اليه لكنه ليس كذلك بل هو عائد امّا الى منفعة العبد او لاقتضاء نظام الوجود وذلك لا يلزم منه الاستكمال قال وليس الغرض الاضرار لقبحه بل النفع اقول لمّا ثبت انّ فعله تعالى معلّل بالغرض وانّ الغرض عائد الى الغير فليس الغرض ح الاضرار بذلك الغير لأنّ ذلك قبيح عند العقلاء كمن قدّم الى غيره طعاماً مسموماً قال فلا بدّ من التكليف وهو بعث من تجب طاعته على ما فيه مشقة على جهة

يريد به قوله واذا لم يكن الغرض للاضرار تعيّن ان يكون النفع

مبحث العدل

الابتداء بشرط الاعلام اقول لما ثبت ان الغرض من فعله نفع العبد ولا نفع حقيقي الا الثواب لان ما عداه اما دفع ضرر او جلب نفع غير مستمر فلا يحسن ان يكون ذلك عوضا لخلق العبد ثم الثواب يقبح الابتداء به كما يأتي فاقتضت الحكمة توسط التكليف والتكليف لغة مأخوذ من الكلفة وهي المشقة و اصطلاحا ما ذكره المص فالبعث على الشيء هو الحمل عليه ومن يجب طاعته هو الله تع فلذلك قال على جهة الابتداء لان وجوب طاعة غير الله كالنبي ص و الامام والوالد والسيد والمنعم تابع ومتفرع على طاعة الله وقوله على ما فيه مشقة احترازا عما لا مشقة فيه كالبعث على النكاح المستلذ واكل المستلذ من الاطعمة والاشربة وقوله بشرط الاعلام اي بشرط اعلام المكلف بما كلف به وهو من شرائط حسن التكليف وشرائط حسنه ثلثة الاول عائد الى التكليف نفسه وهو اربعة الاول انتفاء المفسدة فيه لانه قبيح الثاني تقدمه على وقت الفعل الثالث امكان وقوعه لانه يقبح التكليف بالمستحيل الرابع ثبوت صفة زائدة على حسنه اذ لا تكليف بالمباح الثاني عائد الى المكلف وهو فاعل التكليف وهو اربعة الاول علمه بصفات الفعل من كونه حسنا او قبيحا الثاني علمه بقدر ما يستحقه كل واحد من المكلفين من ثواب وعقاب الثالث قدرته على ايصال المستحق حقه الرابع كونه غير فاعل للقبيح الثالث عائد الى المكلف وهو محل التكليف وهو ثلثة الاول قدرته على الفعل لاستحالة تكليف ما لا يطاق كتكليف الاعمى بنقط المصحف والزمن بالطيران الثاني علمه بما كلف به او امكان علمه به فالجاهل المتمكن من العلم غير معذور الثالث امكان الة الفعل ثم متعلق

التكليف اما علم او ظن او عمل اما العلم فاما عقلي كالعلم بالله وصفاته و
عدله والنبوة والامامة او سمعي كالشرعيات واما الظن فكما في جهة القبلة
واما العمل فكالعبادات قال والا لكان مغريا بالقبيح حيث خلق الشهوات و
الميل الى القبيح والنفور عن الحسن فلا بد من زاجر وهو التكليف اقول هذا
اشارة الى وجوب التكليف في الحكمة وهو مذهب المعتزلة وهو الحق خلافا
للاشعرية فانهم لم يوجبوا على الله تعالى شيئا لا تكليفا ولا غيره والدليل على
ما قلناه انه لولا ذلك لكان الله فاعلا للقبيح وبيان ذلك انه خلق في العبد
الشهوة والميل الى القبائح والنفرة والتأبي عن الحسن فلو لم يقرر عند عقله ثم
يكلفه بوجوب الواجب وقبح القبيح ووعده وتوعده لكان الله تعالى مغريا له بالقبيح و
الاغراء بالقبيح قبيح قال والعلم غير كاف لاستسهال الذم في قضاء الوطر
اقول هذا جواب عن سؤال مقدر وتقدير السؤال انه لم لا يكون العلم باستحقاق
الذم على القبيح زاجرا عنه والعلم باستحقاق المدح على الحسن داعيا اليه وح لا
حاجة الى التكليف لحصول الغرض بدونه اجاب المص بان العلم غير كاف لانه
كثيرا ما يستسهل الذم على القبيح مع قضاء الوطر منه خاصة مع حصول
الدواعي الحسية التي هي في الاكثر تكون قاهرة للدواعي العقلية قال وجهة
حسنه التعريض للثواب اعني النفع المستحق المقارن للتعظيم والاجلال الذي
يستحيل الابتداء به اقول هذا ايضا جواب عن سؤال مقدر تقدير السؤال
ان جهة حسن التكليف اما حصول العقاب وهو باطل قطعا او حصول
الثواب وهو ايضا باطل لوجهين الاول ان الكافر الذي يموت على كفره مكلف

في بيان وجوب التكليف

مع عدم

مبحث العدل

مع عدم حصول الثواب له الثاني ان الثواب مقدور لله تعالى ابتداء فلا
فائدة في توسط التكليف اجاب عنه بان جهة حسنه هو التعريض للثواب
لا حصول الثواب والتعريض عام بالنسبة الى المؤمن والكافر وكون الثواب
مقدورا لله ابتداء مسلم لكن يستحيل الابتداء به من غير توسط التكليف
لانه مشتمل على التعظيم وتعظيم من لا يستحق التعظيم قبيح عقلا وقول المص
في تعريف الثواب انه النفع المستحق المقارن للتعظيم فالنفع يشمل الثواب والتفضل
والعوض وبقيد المستحق خرج التفضل وبقيد المقارن للتعظيم خرج العوض قال
الخامس في انه تعالى يجب عليه اللطف وهو ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده
عن المعصية ولا حظ له في التمكين ولا يبلغ الالجاء لتوقف غرض المكلف عليه
فان المريد لفعل من غيره اذا علم انه لا يفعله الا بفعل يفعله المريد من غير
مشقة لو لم يفعله لكان ناقضا لغرضه وهو قبيح عقلا اقول لما يتوقف
عليه ايقاع الطاعة وارتفاع المعصية تارة يكون التوقف عليه لازما وبدونه
لا يقع الفعل وذلك كالقدرة والآلة وتارة لا يكون كذلك بل يكون المكلف
باعتبار الطاعة المتوقف عليه ادعى واقرب الى فعل الطاعة وارتفاع المعصية
وذلك هو اللطف فقوله ولا حظ له في التمكين اشارة الى القسم الاول كالقدرة فانها
ليست لطفا في الفعل بل شرطا في امكانه وقوله ولا يبلغ الالجاء لانه لو بلغ الالجاء
لكان منافيا للتكليف اذا تقرر هذا فاعلم ان اللطف تارة يكون من فعل الله
فيجب عليه وتارة يكون من فعل المكلف فيجب عليه تعالى اشعاره به وايجابه عليه وتارة
يكون من فعل غيرهما فيشترط في التكليف العلم بوقوعه وايجاب الله ذلك الفعل على ذلك

في وجوب عوض الالام

العبد وانابته عليه وانما قلنا بوجوب ذلك كله على الله لانه لولا ذلك لكان ناقضا
لغرضه ونقض الغرض قبيح عقلا وبيان ذلك ان المريد من غيره فعلا من الافعال
ويعلم المريد ان المراد منه لا يفعل المطلوب الا مع فعل يفعله المريد مع المراد منه
من نوع ملاطفة او مكاتبة او ارسال اليه والسعي اليه وامثال ذلك من
غير مشقة عليه في ذلك لو لم يفعل ذلك مع تصميم ارادته لعده العقلاء
ناقضا لغرضه وذموه على ذلك وكذا القول في حق البارئ تعالى مع ارادة ايقاع
الطاعة وارتفاع المعصية لو لم يفعل ما يتوقفان عليه لكان ناقضا لغرضه ونقض
الغرض قبيح تعالى الله عن ذلك **قال** السادس في انه تعالى يجب عليه فعل عوض
الالام الصادرة عنه ومعنى العوض هو النفع المستحق الخالي من التعظيم والاجلال
والا لكان ظالما تعالى الله عن ذلك ويجب زيادته على الالم والا لكان عبثا
اقول الالم الحاصل للحيوان اما ان يعلم فيه وجه من وجوه القبح فلا يصدر
عنا خاصة او لا يعلم شيء ذلك فيكون حسنا وقد ذكر لحسن الالم وجوه الاول
كونه مستحقا الثاني كونه مشتملا على النفع الزائد العائد الى المتالم الثالث كونه
مشتملا على دفع الضرر الزائد عنه الرابع كونه مما جرت به العادة الخامس كونه
مشتملا على وجه الدفع وذلك الحسن قد يكون صادرا عنه تعالى وقد يكون صادرا
عنا فاما ما كان صادرا عنه تعالى على وجه النفع فيجب فيه امران احدهما العوض
عنه والا لكان ظالما تعالى الله عنه ويجب ان يكون زائدا على الالم الى حد الرضا
عند كل عاقل لانه يقبح في الشاهد ايلام شخص لتعويضه عوض المه من غير
زيادة لاشتماله على العبث وثانيهما اشتماله على اللطف اما للمتالم او لغيره

مبحث النبوة

يخرج من العبث واما اذا كان صادرا عنا فانما فيه وجه من وجوه القبح فيجب على الله الانتصاف للمتألم من المؤلم لعدله ولدلالة السمع عليه ويكون العوض هنا اما بالالام والا لكان ظالما وهنا فوائد الاولى العوض هو النفع المستحق الخالي من تعظيم واجلال فبقيد المستحق خرج التفضل وبقيد الخلو عن التعظيم خرج الثواب الثانية لا يجب دوام العوض لانه يحسن في الشاهد ركوب الاهوال الخطيرة ومكابدة المشاق العظيمة لنفع منقطع قليل الثالثة العوض لا يجب حصوله في الدنيا لجواز ان يعلم الله المصلحة في تاخيره بل قد يكون حاصلا في الدنيا وقد لا يكون الرابعة الذي يصل اليه عوض له في الاخرة اما ان يكون من اهل الثواب او من اهل العقاب فان كان من اهل الثواب فيكفيه بعضا اعواضه اليه بان يفرقها الله تعالى على الاوقات او يتفضل عليه بمثلها وان كان من اهل العقاب سقط لها جزء من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بان يفرق القدر على الاوقات الخامسة الالم الصادر عنا اما بامره تعالى او باباحته والصادر عن غير العاقل كالحيوانات وكذا ما يصدر عنه من تفويت المنفعة لمصلحة الغير وانزال الغموم الحاصلة من غير فعل العبد يجب عوض ذلك كله على الله تعالى لعدله وكرمه قال **الفصل الخامس في النبوة** النبي ص هو الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة احد من البشر **اقول** لما فرغ من مباحث العدل اردف ذلك بمباحث النبوة لتفرعها عليه وعرف النبي بانه الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة احد من البشر فبقيد الانسان يخرج الملك وبقيد المخبر عن الله يخرج المخبر عن غيره وبقيد عدم واسطة بشر يخرج الامام ع

والعالم فانهما مخبران عن الله تعالى بواسطة النبي عم اذا تقرر هذا فاعلم ان
النبوة مع حسنها خلافا للبراهمة واجبة في الحكمة خلافا للاشاعرة والدليل على ذلك
هو انه لما كان الغرض من ايجاد الخلق هو المصلحة العائدة اليهم كان اسعافهم بما فيه
مصالحهم وردعهم عما فيه مفاسدهم واجبا في الحكمة وذلك اما في احوال معاشهم
او احوال معادهم اما في احوال معاشهم فهو انه لما كانت الضرورة داعية في حفظ
النوع الانساني الى الاجتماع الذي يحصل معه مقاومة كل واحد لصاحبه فيما يحتاج
اليه يستلزم ذلك الاجتماع تجاذبا وتنازعا يحصلان من محبة كل واحد لنفسه
وارادة المنفعة لها دون غيرها بحيث يفضي ذلك الى فساد النوع واضمحلاله
فاقتضت الحكمة وجود عدل يفرض شرعا يجري بين النوع بحيث ينقاد كل
واحد الى امره وينتهي عند زجره ثم لو فوض ذلك الشرع اليهم لحصل ما كان اولا
اذ لكل واحد راي يقتضيه عقله وميل يوجبه طبعه فلا بد من شارع متميز
بآيات ودلالات تدل على صدقه كي يشرع ذلك الشرع مبلغا له عن ربه يعد
فيه المطيع ويتوعد العاصي ليكون ذلك ادعى الى انقيادهم لامره ونهيه واما
في احوال معادهم فهو انه لما كانت السعادة الاخروية لا تحصل الا بكمال النفس
بالمعارف الحقة والاعمال الصالحة وكان التعلق بالامور الدنيوية وانغمار
العقل في الملابس البدنية مانعا من ادراك ذلك على الوجه الاتم والنهج الاصوب او
يحصل ادراكه لكن مع مخالجة الشك ومعارضة الوهم فلا بد من وجود شخص
لم يحصل له ذلك التعلق المانع بحيث يقرر لهم الدلائل ويوضحها لهم ويزيل
الشبهات ويدفعها ويعضد ما اهتدت اليه عقولهم ويبين لهم ما لم يهتدوا

اليه

مبحث النبوة

الله ويذكرهم خالقهم ومعبودهم ويقرّر لهم العبادات والأعمال الصالحة
وكيفيتها على وجه يوجب لهم الزلفى عند ربهم ويكررها عليهم ليستحفظوا
التذكير بالتكرير كي لا يستولي عليهم السهو والنسيان اللذان هما كالطبيعة
الثانية للانسان وذلك الشخص المنقول اليه احوال المعاش والمعاد هو النبي
فالنبي واجب في الحكمة وهو اللطف **قال** وفيه مباحث الاول في نبوة نبينا محمد صلعم
بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلعم لانه اظهر المعجزة على يده كالقرآن
وانشقاق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام
القليل وتسبيح الحصى في كفه وهي اكثر من ان تحصى وادعى النبوة فيكون صادقا
والا لزم اغراء المكلفين بالقبيح فيكون محالا **اقول** لما كانت المصالح تختلف
بحسب اختلاف الازمان والاشخاص كالمريض الذي يختلف احواله في كيفية
المعالجة واستعمال الادوية بحسب اختلاف مزاجه في تنزلاته في المرض بحيث
يعالج في وقت بما يستحيل معالجته به في وقت آخر كانت النبوة والشريعة تختلفان
بحسب اختلاف مصالح الخلق في ازمانهم واشخاصهم وذلك هو السر في نسخ
الشرايع بعضها البعض الى ان انتهت النبوة والشريعة الى نبينا محمد صلعم الذي
اقتضت الحكمة كون نبوته وشريعته ناسختين لما تقدمهما باقيتين ببقاء
التكليف والدليل على صحة نبوته هو انه ادعى النبوة واظهر المعجزة على يده وكل
من كان كذلك كان نبيا حقا فيحتاج الى بيان مقدمات ثلثة الاول انه ادعى النبوة الثاني
انه اظهر المعجزة على يده الثالث انه كل من كان كذلك فهو نبي حق اما الاول فهو ثابت
اجماعا من الناس بحيث لم ينكره احد واما الثاني فلان المعجز هو الامر الخارق

للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدي المتعذر على الخلق الاتيان بمثله اما

اعتبار خرق العادة اذ لولاه لما كان معجزا كطلوع الشمس من مشرقها واما مطابقة

الدعوى فلدلالته على صدق ما ادعاه اذ لو خالف ذلك كما في قضية مسيلمة

الكذاب لما دل على الصدق واما التعذر على الخلق فلانه لو كان كثير الوقوع

لما دل ايضا على النبوة والاشكال اصلا في ظهور المعجزات على يد نبينا وذلك

معلوم بالتواتر الذي يفيد العلم ضرورة فمن ذلك القرآن الكريم الذي تحدى به

الخلق وطلب منهم الاتيان بمثله فلم يقدروا على ذلك وعجزت عنه مصاقع

الخطباء من العرب العرباء حتى دعاهم عجزهم الى محاربته ومسابقته الذي حصل به

ذهاب نفوسهم واموالهم وسبي نسائهم وفنائهم مع انهم كانوا اقدر على

دفع ذلك لتمكنهم من مفردات الالفاظ وتركيبها مع انهم كانوا من اهل الفصاحة

والبلاغة والكلام والخطب والمحاورات والاجوبة فعدولهم عن ذلك الى

المحاربة دليل على عجزهم اذ العاقل لا يختار الاصعب على الاسهل الا

لعجزه عنه ومن ذلك انشقاق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق

الكثير من الطعام القليل وتسبيح الحصى في كفه وكلام الذراع المسموم وحنين

الجذع وكلام الحيوانات الصامتة والاخبار بالغائبات واستجابة دعائه

وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وذلك معلوم في كتب المعجزات والتواريخ حتى نقل

عنه ما ينيف على الالف اعظمها واشرفها الكتاب العزيز الذي لا ياتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا تمله الطباع ولا تمجه الاسماع ولا يخلق

بكثرة الترداد ولا تنجلي الظلمات الا به واما الثالث فلانه لو لم يكن صادقا

المدلول له

مبحث النبوة

دعوى النبوة لكان كاذبا وهو باطل اذ يلزم منه اغراء المكلفين باتباع الكاذب
وذلك قبيح لا يفعله الحكيم قال الثاني في وجوب عصمته العصمة لطف خفي يفعل الله
تعالى بالمكلف بحيث لا يكون له داع الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته
على ذلك لانه لولا ذلك لم يحصل الوثوق بقوله فانتفت فائدة البعثة وهو
محال اقول اعلم ان المعصوم يشارك غيره في الالطاف المقربة ويحصل له زائدا
على ذلك لاجل ملكة نفسانية لطيفة يفعل الله بحيث لا يختار معها ترك طاعة
ولا فعل معصية مع قدرته على ذلك وذهب بعضهم الى ان المعصوم لا يمكنه
الاتيان بالمعاصي وهو باطل والا لما استحق مدحا اذا تقرر هذا فاعلم ان
الناس اختلفوا في عصمة الانبياء ع فجوزت الخوارج عليهم الذنوب وعندهم
كل ذنب كفر والحشوية جوزوا الاقدام على الكبائر ومنهم من منعها عمدا لا
سهوا وجوزوا تعمد الصغائر والاشاعرة منعوا الكبائر مطلقا وجوزوا
الصغائر سهوا والامامية اوجبوا العصمة مطلقا عن كل معصية عمدا وسهوا
وهو الحق لوجهين الاول ما اشار اليه المص وتقريره انه لو لم يكن الانبياء معصومين
لانتفت فائدة البعثة واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انه اذا جازت
المعصية عليهم لم يحصل الوثوق بصحة قولهم لجواز الكذب ح عليهم واذا لم يحصل
الوثوق لم يحصل الانقياد لامرهم ونهيهم فينتفي فائدة بعثتهم وهو محال الثاني
لو صدر عنهم الذنب لوجب اتباعهم لدلالة النقل على وجوب اتباعهم لكن الامر
ح باتباعهم بحال الاثم قبيح فيكون صدور الذنب عنهم محالا وهو المط قال
الثالث في انه معصوم من اول عمره الى اخره لعدم انقياد القلوب الى طاعة من

عهد بعينه في نسالف عمره انواع المعاصي الكبائر والصغائر وما ينفر النفوس منه

اقول ذهب القائلون بعصمتهم فيما نقلناه عنهم الى اختصاص ذلك بما بعد الوحي واما قبله فنفوا عنهم الكفر والاصرار على الذنب وقال اصحابنا بوجوب العصمة مطلقا قبل الوحي وبعده الى اخر العمر والدليل عليه ما ذكره المصنف وهو ظاهر واما ما ورد في الكتاب العزيز والاخبار مما يوهم صدور الذنب عنهم فمحمول على ترك الاولى جمعا بين ما دل العقل عليه وبين صحة النقل مع ان جميع ذلك قد ذكر له وجوه ومحامل في مواضعه وعليك في ذلك بمطالعة كتاب تنزيه الانبياء الذي رتبه السيد المرتضى علم الهدى الموسوي وغيره من الكتب ولولا خوف الاطالة لذكرنا نبذة من ذلك قال الرابع يجب ان يكون افضل اهل زمانه لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلا وسمعا قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اقول يجب اتصاف النبي بجميع الكمالات والفضائل ويجب ان يكون في ذلك افضل واكمل من كل واحد من اهل زمانه لانه يقبح من الحكيم الخبير ان يقدم المفضول المحتاج الى التكميل على الفاضل الكامل عقلا وسمعا اما عقلا فظاهر اذ يقبح في الشاهد ان يجعل مبتدئا في الفقه مقدما على ابن عباس وغيره من الفقهاء او يجعل مبتدئا في المنطق مقدما على ارسطو ومبتدئا في النحو على سيبويه والخليل وكذا في كل فن من الفنون واما سمعا فما اشار اليه سبحانه في الاية المذكورة وغيرها قال الخامس يجب ان يكون منزها عن دناءة الاباء وعهر الامهات وعن الرذائل

فاحد عشر نبيا للنبي صلى الله عليه وآله من آدم الى عبد الله ثم كانوا اوصياء وخمسين رجلا مع عدد ركعات الصلوة اليومية سبعة عشر كانوا انبياء وسبعة عشر كانوا اوصياء وسبعة عشر كانوا ملوكا والظاهر ان [illegible] لم يكونوا من القدرة كما ذكره البعض بل كانوا على المذهب الحق الموحدين عاملين بشريعته و[illegible] كذا رواه ابو جعفر محمد بن بابويه عن النبي صلى الله عليه وآله في حق عبد المطلب عليه السلام منه ٤٣

قال المحشي في بعض كتبه وتعليقاته ان الامامة لطف عام والنبوة لطف خاص لامكان خلو الزمان من نبي حي بخلاف الامام وانكار اللطف العام اشر من انكار اللطف الخاص والى هذا اشار الصادق عليه السلام بقوله عن منكر الامامة هو شر الثلثة منه

ذكر ابن جمهور الاحسائي في كتاب عوالي اللئالي عن الصادق عليه السلام انه قال الناصب شر من اليهود فقيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال ان اليهود منع لطف النبوة وهو خاص والناصب منع لطف الامامة وهو عام منه قدس سره

مبحث الامامة

الخلقية والعيوب الخلقية لما في ذلك من النقص فيسقط محله من القلوب والمطلوب خلافه **اقول** لما كان المطلوب من الخلق هو الانقياد التام للنبي صلى الله عليه وآله واقبال القلوب عليه وجب ان يكون متصفا باوصاف المحامد من كمال العقل والذكاء والفطنة وعدم السهو وقوة الرأي والشهامة والنجدة والعفو والشجاعة والكرم والسخاوة والجود والايثار والغيرة والرأفة والرحمة والتواضع واللين وغير ذلك وان يكون منزها عن كل ما يوجب التنفير عنه وذلك اما بالنسبة الى الخارج عنه فكما في دنائة الآباء وعهر الامهات واما بالنسبة اليه فاما في احواله فكما في الاكل على الطريق ومجالسة الاراذل وان يكون حائكا او حجاما او زبالا او غير ذلك من الصنائع الرذيلة واما في اخلاقه فكالحقد والجهل والحسد والفظاظة والغلظة والبخل والجبن والمجون والحرص على الدنيا والاقبال عليها ومراعاة اهلها ومعافاتهم في اوامر الله وغير ذلك من الرذائل واما في طباعه فكالبرص والجذام والجنون والبكم والبله والابنة لما في ذلك كله من النقص الموجب لسقوط محله من القلوب **قال الفصل السادس في الامامة** وفيه مباحث الاول الامامة رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص نيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وهي واجبة عقلا لان الامامة لطف فانا نعلم قطعا ان الناس اذا كان لهم رئيس مرشد مطاع ينتصف للمظلوم من الظالم ويردع الظالم عن ظلمه كانوا الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد وقد تقدم ان اللطف واجب **اقول** هذا البحث وهو مبحث الامامة من توابع النبوة

وفروعها والامامة رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص فالرياسة
جنس قريب والجنس البعيد هو النسبة وكونها عامة فصل يفصلها عن ولاية
القضاة والنواب في امور الدين والدنيا بيان لمتعلقها فانها كما تكون في
الدين فكذا في الدنيا وكونها لشخص انساني فيه اشارة الى امرين احدهما ان
مستحقها يكون شخصا معينا معهودا من الله تعالى ورسوله لا اي شخص اتفق
وثانيهما انه لا يجوز ان يكون مستحقها اكثر من واحد في عصر واحد وزاد
بعض الفضلاء في التعريف بحق الاصالة وقال في تعريفها الامامة رياسة عامة
في امور الدنيا والدين لشخص انساني بحق الاصالة واحترز بهذا عن نائب
يفوض اليه الامام عموم الولاية فان رياسته عامة لكن ليست بالاصالة و
الحق ان ذلك يخرج بقيد العموم فان النائب المذكور لا رياسة له على امامه فلا
يكون رياسته عامة ومع ذلك كله فالتعريف ينطبق على النبوة فحينئذ يزاد فيه بحق
النيابة عن النبي صلى الله عليه وآله او بواسطة بشر اذا عرفت هذا فاعلم ان الناس اختلفوا
في الامامة هل هي واجبة ام لا فقالت الخوارج ليست بواجبة مطلقا وقالت
الاشاعرة والمعتزلة بوجوبها على الخلق ثم اختلفوا فقالت الاشاعرة ذلك
معلوم سمعا وقالت المعتزلة عقلا وقال اصحابنا الامامية هي واجبة عقلا
على الله تعالى وهو الحق والدليل على حقيته هو ان الامامة لطف وكل لطف
واجب على الله فالامامة واجبة على الله تعالى اما الكبرى فقد تقدم بيانها
واما الصغرى فهو ان اللطف كما عرفت هو ما يقرب العبد الى الطاعة و
يبعده عن المعصية وهذا المعنى حاصل في الامامة وبيان ذلك ان من عرف

عوائد

مبحث الإمامة

عوائد العقلاء وجوب قواعد السياسة علم ضرورة ان الناس اذا كان لهم رئيس مطاع مرشد فيما بينهم يردع الظالم عن ظلمه والباغي عن بغيه وينتصف للمظلوم عن ظالمه ومع ذلك يحملهم على القواعد العقلية والوظائف الدينية ويردعهم على المفاسد الموجبة لاختلال النظام في امور معاشهم وعن القبائح الموجبة للوبال في معادهم بحيث يخاف كل مؤاخذته على ذلك كانوا مع ذلك الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد ولا نعني باللطف الا ذلك فيكون الامامة لطفا وهو المطلوب واعلم ان كلما دل على وجوب النبوة فهو دال على وجوب الامامة اذ الامامة خلافة عن النبوة قائمة مقامها الا في تلقي الوحي الالهي بلا واسطة وكما ان تلك واجبة على الله تعالى في الحكمة فكذا هذه واما الذين قالوا بوجوبها على الخلق فقالوا يجب عليهم نصب الرئيس لدفع الضرر عن انفسهم ودفع الضرر واجب قلنا لا نزاع في كونها دافعة للضرر وكونها واجبة وانما النزاع في تفويض ذلك الى الخلق لما في ذلك من الاختلاف الواقع في تعيين الائمة فيؤدي الى الضرر المطلوب زواله وايضا اشتراط العصمة ووجوب النص يدفع ذلك كله قال الثاني يجب ان يكون الامام معصوما والا تسلسل لان الحاجة الداعية الى الامام هي ردع الظالم عن ظلمه والانتصاف للمظلوم منه فلو جاز ان يكون غير معصوم لافتقر الى امام اخر ويتسلسل وهو محال ولانه لو فعل المعصية فان وجب الانكار عليه سقط محله من القلوب وانتفت فائدة نصبه وان لم يجب سقط وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو محال ولانه حافظ للشرع فلا بد من عصمته ليؤمن من الزيادة

في وجوب عصمة الإمام

والنقصان وقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين اقول لما انتهى من وجوب الامامة

شرع في تبيين الصفات التي هي شرط في صحة الامامة فمنها العصمة وقد عرفت معناها

واختلف في اشتراطها في الامام فاشترطها اصحابنا الاثنى عشرية والاسمعيلية

خلافا لباقي الفرق واستدل المص على مذهب اصحابنا بوجوه الاول انه لو

لم يكن الامام معصوما لزم عدم تناهي الائمة واللازم باطل فالملزوم مثله بيان

الملازمة انا قد بينا ان العلة المحوجة الى الامام هي ردع الظالم عن ظلمه والانتصاف

للمظلوم منه وحمل الرعية على ما فيه مصالحهم وردعهم عما فيه مفاسدهم

فلو كان هو غير معصوم افتقر الى امام اخر يردعه عن خطائه وننقل الكلام الى

الاخر ويلزم عدم تناهي الائمة وهو باطل الثاني لو لم يكن معصوما لجازت

المعصية عليه ولنفرض وقوعها وح يلزم اما انتفاء فائدة نصبه او سقوط الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر واللازم بقسميه باطل فكذا الملزوم بيان اللزوم

انه اذا اوقعت المعصية عنه فاما ان يجب الانكار عليه او لا فمن الاول يلزم

سقوط محله من القلوب ان يكون مامورا بعدا بكن امرا ومنهيا عنه بعد

ان كان ناهيا وح تنتفي الفائدة المطلوبة من نصبه وهي تعظيم محله في

القلوب والانقياد لامره ونهيه ومن الثاني فيلزم عدم وجوب الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر وهو باطل اجماعا الثالث انه حافظ للشرع وكل من كان كذلك

وجب ان يكون معصوما اما الاول فلان الحافظ للشرع اما الكتاب والسنة

المتواترة او الاجماع او البراءة الاصلية او القياس او خبر الواحد او

الاستصحاب فكل واحد من هذه غير صالح للمحافظة اما الكتاب والسنة

فلكونهما

مبحث الامامة

فلكونهما غير وافيين بكل الأحكام مع ان لله تعالى في كل واقعة حكما يجب
تحصيله اما الاجماع فلوجهين الاول تعذره في اكثر الوقايع مع ان لله فيه حكما
الثاني انه على تقدير عدم المعصوم لا يكون في الاجماع فيكون الاجماع غير مفيد
لجواز الخطاء على كل واحد منهم وكذا على الكل وجواز الخطاء على الكل اشار
تع بقوله أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم وقاله لا ترجعوا بعدي كفارا فان
هذا الخطاب لا يوجه الا الى من يجوز عليه الخطاء قطعا اذ لا يقال للانسان لا تطر
لعدم جواز ذلك عليه قطعا واما البراءة الأصلية فانه يلزم منها ارتفاع اكثر
الأحكام الشرعية اذ يقال الأصل براءة الذمة من وجوب او حرمة واما الثلاثة
فتشترك في افادتها الظن والظن لا يغني من الحق شيئا خصوصا والدليل قائم في منع
القياس وذلك لان مبنى شرعنا على اختلاف المتفقات كوجوب الصوم آخر شهر رمضان
وتحريمه اول شوال واتفاق المختلفات كوجوب الوضوء من البول والغائط و
اتفاق القتل خطاء والظهار في الكفارة هذا مع ان الشارع قطع يد سارق القليل
دون غاصب الكثير وجلد بقذف الزنا واوجب فيه اربع شهادات دون
الكفر وذلك كله ينافي القياس وقد قال رسول الله صلعم تعمل هذه الأمة برهة
بالكتاب وبرهة بالسنة وبرهة بالقياس فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا واضلوا فلم
يبق ان يكون الحافظ للشرع الا الامام وذلك هو المط وقد اشار البارى تع اليه
ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم واما
الثاني فلانه اذا كان حافظا للشرع ولم يكن معصوما لما امن في الشرع من
الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل والرابع ان غير المعصوم ظالم ولا

شيء من الظالم بصالح للامامة فلا شيء من غير المعصوم بصالح للامامة اما
الصغرى فلان الظالم واضع للشيء في غير موضعه وغير المعصوم كذلك
واما الكبرى فلقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والمراد بالعهد عهد الامامة
لدلالة الآية على ذلك قال الثالث الامام يجب ان يكون منصوصا عليه لان العصمة
من الامور الباطنة التي لا يعلمها الا الله تعالى فلا بد من نص من يعلم عصمته
عليه او ظهور معجزة على يده تدل على صدقه **اقول** هذه اشارة الى طريق
تعيين الامام وقد حصل الاجماع على ان التنصيص من الله ورسوله وامام
سابق سبب مستقل في تعيين الامام ع وانما الخلاف في انه هل يحصل تعيينه
بسبب غير النص ام لا فمنع اصحابنا الامامية من ذلك مطلقا وقالوا لا طريق الا
النص لانا قد بينا ان العصمة شرط في الامامة والعصمة امر خفي لا اطلاع عليه لاحد
الا الله فلا يحصل حينئذ العلم بها في اي شخص هي الا باعلام عالم الغيب وذلك يحصل
بامرين احدهما اعلامه بمعصوم كالنبي ص فيخبرنا بعصمة الامام وتعيينه وثانيهما
اظهار المعجزة على يده الدالة على صدقه في ادعائه الامامة وقال اهل السنة اذا
بايعت الامة شخصا غلب عندهم استعداده لها واستولى بشوكته على خطط
الاسلام صار اماما وقالت الزيدية كل فاطمي عالم زاهد خرج بالسيف وادعى
الامامة فهو الامام والحق خلاف ذلك من وجهين الاول ان الامامة خلافة عن
الله ورسوله فلا تحصل الا بقولهما الثاني ان اثبات الامامة بالبيعة والدعوى
يفضي الى الفتنة لاحتمال ان يبايع كل فرقة شخصا او يدعي كل فاطمي عالم الامامة
فيقع التهارج والتجاذب قال الرابع الامام يجب ان يكون افضل الرعية مطلقا

نقدم

مبحث الامامة

تقدم في النبوة اقول يجب ان يكون الامام افضل اهل زمانه لانه مقدم على الكل فلو كان فيهم من هو افضل منه لزم تقديم المفضول على الفاضل وهو قبيح عقلاً وسمعاً وقد تقدم بيانه في النبوة قال الخامس الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام للنص المتواتر من النبي صلى الله عليه وآله ولانه افضل اهل زمانه لقوله تعالى وانفسنا وانفسكم ومساوي الافضل افضل ولاحتياج النبي صلى الله عليه وآله اليه في المباهلة ولان الامام يجب ان يكون معصوماً ولا احد من غيره ممن ادعي له الامامة بمعصوم اجماعاً فيكون هو الامام ولانه اعلم لرجوع الصحابة في وقايعهم اليه ولم يرجع هو الى احد منهم ولقوله صلى الله عليه وآله اقضاكم علي والقضا يستدعي العلم ولانه ازهد من غيره حتى طلق الدنيا ثلثاً اقول لما فرغ من شرايط الامامة شرع في تعيين الامام وقد اختلف الناس في ذلك فقال قوم ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله العباس بن عبد المطلب لكونه عمه وقال جمهور المسلمين هو ابو بكر بن ابي قحافة باختيار الناس له وقالت الشيعة هو علي بن ابي طالب بالنص المتواتر عليه من الله ورسوله وذلك هو الحق وقد استدل المصنف على حقيته بوجوه الاول ان الشيعة نقلت نقلاً متواتراً يجب افادة العلم يقيناً من قول النبي صلى الله عليه وآله في حقه سلموا عليه بامرة المؤمنين وانت الخليفة من بعدي وانت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وغير ذلك من الالفاظ الدالة على المقصود فيكون هو الامام وذلك هو المطلوب الثاني انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون هو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل اما انه افضل فلوجهين الاول انه مساو للنبي والنبي افضل فكذا مساويه والا لم يكن مساوياً اما انه مساو فلقوله تعالى في اية المباهلة وانفسنا

في تعداد بعض فضائله

وانفسكم والمراد بانفسنا هو علي بن ابي طالب ع لما ثبت بالنقل الصحيح ولا شك
انه ليس المراد بان نفسه هي نفسه لبطلان الاتحاد فيكون المراد انه مثله
ومساويه كما يقال زيد الاسد اي مثله في الشجاعة واذا كان مساويا له كان
افضل وهو المطلوب الثاني ان النبي ص احتاج اليه في المباهلة في دعائه دون
غيره من الصحابة والاقارب والمحتاج اليه افضل من غيره خصوصا في هذه
الواقعة العظيمة التي هي من قواعد النبوة ومؤسساتها الثالث ان الامام
يجب ان يكون معصوما ولا شيء من غير علي ممن ادعيت له الامامة بمعصوم فلا
شيء من غيره بامام اما الصغرى فقد تقدم بيانها واما الكبرى فللاجماع
على عدم عصمة العباس وابي بكر فيكون علي ع هو المعصوم فيكون هو الامام و
الا لزم اما خرق الاجماع لو اثبتناها لغيره او خلو الزمان من امام معصوم
وكلاهما باطلان الرابع انه اعلم الناس بعد رسول الله ص فيكون هو الامام اما
الاول فلوجوه الاول انه كان شديد الحدس والذكاء والحرص على التعلم ودائم
المصاحبة للرسول الذي هو الكامل المطلق بعد الله تعالى وكان شديد المحبة له
والحرص على تعليمه واذا اتفق هذا الشخص وجب ان يكون اعلم من كل احد بعد ذلك
المعلم وهو ظاهر الثاني ان اكابر العلماء من الصحابة والتابعين كانوا يرجعون
اليه في الوقايع التي تعرض لهم ويأخذون بقوله ويرجعون عن اجتهادهم وذلك
مبين في كتب التواريخ والسير الثالث ان ارباب الفنون في العلوم كلها
يرجعون اليه فان اصحاب التفسير يأخذون بقول ابن عباس وهو كان احد
تلامذته حتى قال انه شرح لي في باء بسم الله الرحمن الرحيم من اول الليل

الى الوجه

مبحث الإمامة

الى اخره وارباب الكلام يرجعون اليه اما المعتزلة فيرجعون الى ابي علي الجبائي
وهو يرجع في العلم الى ابي هاشم محمد ابن الحنفية وهو يرجع الى ابيه علي واما
الأشاعرة فانهم يرجعون الى ابي الحسن الأشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي واما
الامامية فرجوعهم اليه ظاهر ولو لم يكن الا كلامه في نهج البلاغة الذي قرر فيه
المباحث الالهية في التوحيد والعدل والقضاء والقدر وكيفية السلوك
ومراتب المعارف الحقيقية وقواعد الخطابية وقوانين الفصاحة والبلاغة
وغير ذلك من الفنون لكان فيه غنية للمعتبر وعبرة للمتفكر واما ارباب الفقه
فرجوع روسا المجتهدين من الفرق الى تلامذته مشهور وفتاويه العجيبة في الفقه
مذكورة في مواضعها كحكمه في قصة الحالف انه الحل قيد عبده حتى يتصدق
بوزنه فضة وحكمه في قصة صاحب الأرغفة وغير ذلك الرابع قول النبي ص
في حقه ع اقضاكم علي ومعلوم ان القضاء يحتاج فيه الى العلوم الكثيرة فيكون
محيطا بها الخامس قوله ع لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين اهل
التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم و
بين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من اية نزلت في ليل او نهار او سهل او
جبل الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وذلك يدل على احاطته بمجموع
العلوم الالهية واذا كان اعلم كان متعينا للامامة وهو المطلوب السادس انه ازهد
الناس بعد رسول الله ص فيكون هو الامام لان الأزهد افضل اما انه ازهد
فناهيك في ذلك تصفح كلامه في الزهد والمواعظ والأوامر والزواجر والاعراض
عن الدنيا وظهرت اثار ذلك عنه حتى طلق الدنيا ثلاثا واعرض عن مستلذاتها

في الماكل والمشرب والملبس ولم يعرف لاحد وطئه في فعل دنيوي حتى انه كان يختم
او عيبة خبزه فقيل له في ذلك فقال اخاف ان يضع فيه احد ولديه اداما او
يكفيك بزهده انه اثر بقوته وقوت عياله المسكين واليتيم والاسير حتى
نزل في ذلك قرآن دل على افضليته وعصمته قال والادلة في ذلك لا يحصى
كثرة اقول الدلائل على امامته عليه الصلوة والسلم اكثر من ان تحصى
حتى ان المصنف وضع كتابا في الامامة وسماه كتاب الالفين وذكر فيه الفي دليل
على امامته وصنف في هذا الفن جماعة من العلما مصنفات كثيرة
لا يمكن حصرها ولنذكر هنا جملة من ذلك تشرفا وتيمنا بذكر فضائله
وهو من وجوه الاول قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وذلك يتوقف على مقدمات
الاولى انما للحصر بالنقل عن اهل اللغة قال الشاعر انا الذائد الحامي الذمار وانما
يدافع عن احسابهم انا او مثلي فلو لم يكن للحصر لم يتم افتخاره الثانية ان المراد
بالولي اما الاولى بالتصرف او الناصر اذ غير ذلك من معانيه غير صالح
هنا قطعا لكن الثاني باطل لعدم اختصاص النصرة بالمذكور فتعين المعنى الاول
الثالثة ان الخطاب للمؤمنين لان قبله بلا فصل يا ايها الذين آمنوا من يرتد
منكم عن دينه الآية ثم قال انما وليكم فيكون الضمير عائدا اليهم حقيقة
الرابعة ان المراد بالذين آمنوا في الآية هو بعض المؤمنين لوجهين الاول
انه لولا ذلك لكان كل واحد وليا لنفسه بالمعنى المذكور وهو باطل الثاني
انه وصفهم بوصف غير حاصل لكلهم وهو ايتاء الزكوة اذ الجملة هنا حالية

حال الركوع

في بعض الدلائل على امامته

فكان عمر اباه من عجزه طلق الدنيا وقال اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك وقد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال ع اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك وقد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك الى ان قال

مبحث الامامة

الخامس ان المراد بتلك البعض هو علي بن ابي طالب ع خاصة للمنقول
الصحيح واتفاق اكثر المفسرين على انه كان يصلي فسئله سائل فاعطاه
خاتمه راكعا واذا كان علي ع اولى بالتصرف فينا تعين ان يكون هو الامام لانا
لا نعني بالامام الا ذلك الثاني انه نقل نقلا متواترا ان النبي ص لما رجع من حجة الوداع
امر بالنزول بغدير خم وقت الظهر ووضعت له الاحمال شبه المنبر وخطب
الناس واستدعى عليا ورفع بيده وقال ايها الناس الست اولى بكم من
انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال ص فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر
الحق معه كيفما دار وكرر ذلك عليهم ثلثا والمراد بالمولى هو الاولى لان
اول الخبر يدل على ذلك وهو قوله الست اولى بكم ولقوله تع في حق الكفار ماويكم
النار هي مولكم اي اولى بكم وايضا فان غير ذلك من معانيه غير جائز هٰهنا
كالجار والمعتق والحليف وابن العم واستحالة ان يقوم النبي ص في ذلك الوقت
الشديد الحر ويدعو الناس باشياء ويخبرهم انه يريد فائدة فيها بان يقول من
كنت جاره او معتقه او ابن عمه فعلي ع كذلك واذا كان علي هو الاولى بنا
فيكون هو الامام الثالث ورد متواترا انه ص قال لعلي ع انت مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له جميع مراتب هرون من موسى واستثنى النبوة
ومن جملة مراتب هرون من موسى انه كان خليفة له لكنه توفي قبله وعلي ع
عاش بعد رسول الله ص فيكون خلافته ثابتة اذ لا موجب لزوالها
الرابع قوله تع يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر

الاولى

لاستغفرن ... نفسي ... معضوبي ... فيها ... الله لا روضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية وقال والله ان دنياكم هذه اهون في عيني من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى وقال والله ان دنياكم عندي كعراق خنزير في يد مجذوم وقال والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها فقال لي قائل الا تنبذها فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى الى غير ذلك من كلامه عليه السلام ...

مِنكم فالمراد باولي الامر اما من علمت عصمته اولا والثاني باطل اتفاقا لاستحالة
ان يامر الله بالطاعة المطلقة لمن يجوز عليه الخطاء فتعين الاول فيكون هو علي
ابن ابي طالب ع اذ لم تدع العصمة الا فيه وفي اولاده فيكون هو الامام المعصوم فهو
المط وهذا الاستدلال بعينه جار في قوله تع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و
كونوا مع الصادقين الخامس انه ع ادعى الامامة وظهر المعجزة على يده وكل
من كان كذلك فهو صادق في دعواه اما انه ادعى الامامة فظاهر مشهور في
كتب السير والتواريخ حكاية اقواله وشكايته ومخاصمته حتى انه لما راى
تخاذلهم عنه وقعد في بيته واشتغل بجمع كتاب ربه وطلبوه للبيعة فامتنع
فاضرموا في بيته النار واخرجوه قهرا ويكفيك في الوقوف على شكايته فهذا المعنى
خطبته الموسومة بالشقشقية في نهج البلاغة واما ظهور المعجزة فكثيرة منها
قلع باب خيبر ومنها مخاطبة الثعبان على منبر الكوفة ومنها رفع الصخرة
العظيمة عن فم القليب لما عجز العسكر عن قلعها ومنها رد الشمس حتى عادت
الى موضعها في الفلك وغير ذلك مما لا يحصى واما ان كل من كان كذلك
فهو صادق فلما تقدم في النبوة السادس ان النبي ص اما ان يكون قد نص على
امام او لا والثاني باطل لوجهين الاول ان النص على امام واجب تكميلا للدين
وتعيينا للحافظ فلو اخل به رسول الله ص لزم اخلاله بالواجب الثاني انه
لما كان شفقته ورافته للمكلفين ورعايته لمصالحهم بحيث علمهم مواقع
الاستنجاء والجنابة وغير ذلك مما لا نسبة له في المصلحة الى الامامة
فيستحيل في حكمته وعصمته ان لا يعين لهم من يرجعون اليه في وقايعهم و

نطويق فاله بجده ومجيئ الثعبان اليه بكلمه [illegible] في ذلك فقال هو حاكم من حكام الجن [illegible] اشكلت عليه وكان قد دخل الثعبان بالباب الكبيرة من مسجد الكوفة [illegible] ذكره [illegible] الفضيلة [illegible] على الباب [illegible] باب [illegible] وتسليم [illegible] عليه بامرة المؤمنين وخضوع [illegible] وخطابه [illegible] فقال [illegible] وحكاية [illegible] وقلع باب خيبر واخباره بالمغيبات الى غير ذلك

عوراتهم ولم تستعملهم فتعين الأول ولم يدع النص لغير علي وابي بكر اجماعا
فبقي ان يكون المنصوص عليه اما عليا او ابا بكر والثاني باطل فتعين الأول
اما بطلان الثاني فلوجوه الأول انه لو كان منصوصا عليه لكان توقفه في الامر
على البيعة معصية قادحة في امامته الثاني انه لو كان منصوصا عليه لذكر ذلك
وادعاه في حال بيعته او بعدها او قبلها اذ لا عطر بعد عروس لكنه لم يدع ذلك
فلم يكن منصوصا عليه الثالث انه لو كان منصوصا عليه لكان استقالته من
الخلافة في قوله اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم من اعظم المعاصي اذ هو رد
على الله ورسوله فيكون قادحا في امامته الرابع انه لو كان منصوصا عليه لما
شك عند موته في استحقاقه لكنه شك حيث قال يا ليتني كنت سألت
رسول الله ص هل للانصار في هذا الامر حق ام لا الخامس انه لو كان منصوصا
عليه لما امره رسول الله ص بالخروج مع جيش اسامة بن زيد لانه كان عليلا
وقد نعيت اليه نفسه حتى قال نعيت الي نفسي ويوشك ان اقبض لانه كان جبرئيل
يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه عارضني به السنة مرتين فلو كان والحال هذه
والامام هو ابو بكر لما امره بالتخلف عنه لكنه ص حث على خروج الكل ولعن المتخلف
وانكر عليه لما تخلف عنهم السادس انه لا واحد من غير علي من الجماعة الذين
ادعيت لهم الامامة يصلح لها فتعين هو اما الاول فلانهم كانوا ظلمة
لتقدم كفرهم فلا ينالهم عهد الامامة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قال
ثم من بعده ولده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي الباقر ثم
جعفر بن محمد الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم

في ذكر بعض الدلائل على امامته

في المأكل والمشرب والملبس ولم يعرف لاحد وطئه في فعل شيء حتى انه كان يختم

او عيبة خبز فقيل له في ذلك فقال اخاف ان يضع فيه احد ولديه ادام او

يكفيك بزهده انه اثر بقوته وقوت عياله المسكين واليتيم والاسير حتى

نزل في ذلك قران دل على افضليته وعصمته قال والادلة في ذلك لا يحصى

كثرة اقول الدلائل على امامة علي عليه الصلوة والسلم اكثر من ان تحصى

حتى ان المصنف وضع كتابا في الامامة وسماه كتاب الالفين وذكر فيه الفي دليل

على امامته وصنف في هذا الفن جماعة من العلماء مصنفات كثيرة

لا يمكن حصرها ولنذكر هنا جملة من ذلك تشرفا وتيمنا بذكر فضائله

وهو من وجوه الاول قوله تعالى اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ اٰمَنُوا الَّذِينَ

يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وذلك يتوقف على مقدمات

الاولى انما للحصر بالنقل عن اهل اللغة قال الشاعر انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فلو لم يكن للحصر لم يتم افتخاره الثانية ان المراد

بالولي اما الاولى بالتصرف او الناصر اذ غير ذلك من معانيه غير صالح

هنا قطعا لكن الثاني باطل لعدم اختصاص النصرة بالمذكور فتعين المعنى الاول

الثالثة ان الخطاب للمؤمنين لان قبله بلا فصل يا ايها الذين امنوا من يرتد

منكم عن دينه الاية ثم قال انما وليكم فيكون الضمير عائدا اليهم حقيقة

الرابعة ان المراد بالذين امنوا في الاية هو بعض المؤمنين لوجهين الاول

انه لولا ذلك لكان كل واحد وليا لنفسه بالمعنى المذكور وهو باطل الثاني

انه وصفهم بوصف غير حاصل لكلهم وهو ايتاء الزكوة اذ الجملة هنا حالية

حال الركوع

مبحث الامامة

الخامس ان المراد بقلنا البعض هو علي ابن ابي طالب ع خاصة للنقل
الصحيح ولاتفاق اكثر المفسرين على انه كان يصلي فسئله سائل فاعطاه
خاتمه راكعا واذا كان علي ع اولى بالتصرف فينا تعين ان يكون هو الامام لا
لانتفاء بالاجماع الثاني انه نقل نقلا متواترا ان النبي ص لما رجع من حجة الوداع
امر بالنزول بغدير خم وقت الظهر ووضعت له الاحمال شبه المنبر وخطب
الناس واستدعى عليا ورفع بيده وقال ايها الناس الست اولى بكم من
انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال ص فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر
الحق معه كيفما دار وكرر ذلك عليهم ثلثا والمراد بالمولى هو الاولى لان
اول الخبر يدل على ذلك وهو قوله الست اولى بكم ولقوله تعالى في حق الكفار مأويكم
النار هي مولكم اي اولى بكم وايضا فان غير ذلك من معانيه غير جائز هنا
كالجار والمعتق والحليف وابن العم واستحالة ان يجمع النبي ص في ذلك الوقت
الشديد الحر جميع الناس باشياء ويخبرهم بما ليس فيه فائدة فيها بان يقول من
كنت جاره او معتقه او ابن عمه فعلي ع كذلك واذا كان علي هو الاولى بنا
فيكون هو الامام الثالث ورد متواترا انه ص قال لعلي ع انت مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له جميع مراتب هرون من موسى واستثنى النبوة
ومن جملة هرون من موسى انه كان خليفة له لكنه توفي قبله وعلي
عاش بعد رسول الله ص فيكون خلافته ثابتة اذ لا موجب لزوالها
الرابع قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر

منكم فالمراد باولي الامر اما من علمت عصمته اولا والثاني باطل اتفاقا لاستحالة
ان يامر الله بالطاعة المطلقة لمن يجوز عليه الخطاء فتعين الاول فيكون هو علي
ابن ابي طالب ع اذ لم تدع العصمة لاحد غيره وفي اولاده فيكونوا هم المعصومين وهو
المط وهذا الاستدلال بعينه جار في قوله تع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و
كونوا مع الصادقين الخامس انه ع ادعى الامامة وظهر المعجزة على يده وكل
من كان كذلك فهو صادق في دعواه اما انه ادعى الامامة فظاهر مشهور في
كتب السير والتواريخ حكاية اقواله وشكايته ومخاصمته حتى انه لما راى
تخاذلهم عنه قعد في بيته واشتغل بجمع كتاب ربه وطلبوه للبيعة فامتنع
فاضرموا في بيته النار واخرجوه قهرا ويكفيك في الوقوف على شكايته فهذا المعنى
خطبته الموسومة بالشقشقية في نهج البلاغة واما ظهور المعجزة فكثيرة منها
قلع باب خيبر ومنها مخاطبة الثعبان على منبر الكوفة ومنها رفع الصخرة
العظيمة عن فم القليب لما عجز العسكر عن قلعها ومنها رد الشمس حتى عادت
الى موضعها في الفلك وغير ذلك مما لا يحصى واما ان كل من كان كذلك
فهو صادق فلما تقدم في النبوة السادس ان النبي ص اما ان يكون قد نص على
امام اولا والثاني باطل على وجهين الاول ان النص على امام واجب تكميلا للدين
وتعيينا للحافظ فلو اخل به رسول الله ص لزم اخلاله بالواجب الثاني انه
لما كان شفقته وافية للمكلفين ورعايته لمصالحهم بحيث علمهم مواقع
الاستنجاء والجنابة وغير ذلك مما لا نسبة له في المصلحة الى الامامة
فيستحيل في حكمته وعصمته ان لا يعين لهم من يرجعون اليه في وقايعهم و

عوا انهم ولم تشعهم فتعين الاول ولم يدّع النص لغير علي وابي بكر اجماعا
فبقي ان يكون المنصوص عليه اما عليا او ابا بكر والثاني باطل فتعين الاول
اما بطلان الثاني فلوجوه الاول انه لو كان منصوصا عليه لكان توقيف الامر
على البيعة معصية قادحة في امامته الثاني انه لو كان منصوصا عليه لذكر ذلك
وادّعاه في حال بيعته او بعدها او قبلها اذ لا عطر بعد عرس لكنه لم يدّع ذلك
فلم يكن منصوصا عليه الثالث انه لو كان منصوصا عليه لكان استقالته من
الخلافة في قوله اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم من اعظم المعاصي اذ هو رد
على الله ورسوله فيكون قادحا في امامته الرابع انه لو كان منصوصا عليه لما
شك عند موته في استحقاقه لكنه شك حيث قال يا ليتني كنت سئلت
رسول الله ص هل للانصار في هذا الامر حق ام لا الخامس انه لو كان منصوصا
عليه لما امره رسول الله ص بالخروج مع جيش اسامة بن زيد لانه كان عليلا
وقد نعيت اليه نفسه حتى قال نعيت الي نفسي ويوشك ان اقبض لانه كان جبرئيل
يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه عارضني به السنة مرتين فلو كان والحال هذه
والامام هو ابو بكر لما امره بالتخلف عنه لكنه ص حث على خروج الكل ولعن المتخلف
وانكر عليه لما تخلف عنهم السادس انه لا واحد من غير علي من الجماعة الذين
ادّعيت لهم الامامة يصلح لها فتعين هو اما الاول فلانهم كانوا ظلمة
لتقدم كفرهم فلا ينال عهد الامامة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين **قال**
ثم من بعده ولده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي الباقر ثم
جعفر بن محمد الصادق ع ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ع ثم

محمد بن علي الجواد ثم علي ابن محمد الهادي ثم الحسن بن علي العسكري ثم محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم بنص كل سابق منهم على لاحقه والادلة السابقة اقول لما فرغ من اثبات امامة علي عليه السلام شرع في اثبات امامة الائمة القائمين بالامر بعده والدليل على ذلك وجوه الاول النص من النبي ص فمن ذلك قوله للحسين هذا ولدي الحسين امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم افضلهم ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري قال لما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله فاطعناه وعرفناك فاطعناك فمن اولوا الامر الذين امر الله بطاعتهم قال هم خلفائي يا جابر واولياء الامر بعدي اولهم اخي علي ثم من بعده الحسن ولده ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرئه مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن ذلك ما روي عنه ص انه قال ان الله اختار من الايام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختار من الناس الانبياء واختار من الانبياء الرسل واختارني من الرسل واختار مني عليا واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء وهم تسعة من ولده ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الثاني التواتر من كل واحد منهم على لاحقه وذلك كثير لا يحصى



نقله

في امام العصر عجل الله فرجه

نقلته الامامية على اختلاف طبقاتهم الثالث ان الامام يجب ان يكون معصوما
ولا شيء من غيرهم بمعصوم فلا شيء من غيرهم بامام واما الاول فقد مر بيانه واما
الثاني فبالاجماع انه لم يدع العصمة في احد الا فيهم في زمان كل واحد منهم فيكونوا
هم الائمة وبيانه كما تقدم الرابع انهم كانوا افضل من كل واحد من اهل زمانهم
وذلك معلوم في كتب السير والتواريخ فيكونوا ائمة لقبح تقديم المفضول على
الفاضل الخامس ان كل واحد منهم ادعى الامامة وظهر المعجز على يده فيكون اماما
وبيان ذلك قد تقدم ومعجزاتهم قد نقلها الامامية في كتبهم فعليك في ذلك
بكتاب خرائج الجرائح للراوندي وغيره من الكتب في هذا الفن **فائدة**
الامام الثاني عشر حي موجود من حين ولادته وهي سنة ست وخمسين ومائتين
الى اخر زمان التكليف لان كل زمان لا بد فيه من امام معصوم لعموم الادلة
وغيره ليس بمعصوم فيكون هو الامام واما الاستبعاد ببقاء مثله فباطل
لان ذلك ممكن خصوصا وقد وقع في الازمنة السالفة في حق السعداء والاشقياء
ما هو ازيد من عمره واما سبب خفائه فاما لمصلحة استأثر الله بعلمها
او لكثرة العدو وقلة الناصر لان حكمته تعالى وعصمته لا يجوز معهما
منع اللطف فيكون من الغير المعاند وذلك هو المطلوب اللهم عجل فرجه وارنا فلجه و
اجعلنا من اعوانه واتباعه وارزقنا طاعته ورضاه واعصمنا من مخالفته وسخطه
بحق الحق والقائل بالصدق **قال الفصل السابع في المعاد** اتفق
المسلمون كافة على وجوب المعاد البدني ولانه لولاه لقبح التكليف ولانه ممكن
والصادق قد اخبر بثبوته فيكون حقا والايات الدالة عليه والانكار على جاحده

من ... متواتر بين الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله قال من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وامام زماننا هو القائم المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام

اقول المعاد نفان العود او مكانه والمراد به هنا هو الثاني للاجسام و
اعادتها بعد موتها وتفرقها وهو حق خلافا للحكماء والدليل على ذلك
من وجوه الاول اجماع المسلمين على ذلك من غير نكير بينهم فيه ولجماعهم حجة
الثاني انه لو لم يكن المعاد حقا لقبح التكليف والتالي باطل فالمقدم مثله بيان
الشرطية ان التكليف مشقة مستلزمة للتعويض عنها فان المشقة من غير
عوض ظلم وذلك العوض ليس بحاصل في زمان التكليف فلا بد من دار اخرى
يحصل فيها الجزاء على الاعمال والا لكان التكليف ظلما وهو قبيح تعالى الله
عنه الثالث ان حشر الاجسام ممكن والصادق اخبر بوقوعه فيكون حقا اما
امكانه فلان اجزاء الميت قابلة للجمع واضافة الحيوة عليها والا لما اتصفت بها
من قبل والله تعالى عالم باجزاء كل شخص لما تقدم من انه عالم بكل المعلومات وقادر
على جمعها لان ذلك ممكن والله تعالى قادر على كل الممكنات فثبت ان احيا الاجسام
ممكن واما ان الصادق اخبر بوقوع ذلك فلانه ثبت بالتواتر ان النبي ص
كان يثبت المعاد البدني ويقول به فيكون حقا اما الاول فالايات الدالة عليه
كثيرة نحو قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وغير ذلك من
الايات قال وكل من له عوض او عليه عوض يجب بعثه عقلا وغيره يجب اعادته
سمعا اقول الذي يجب اعادته على قسمين احدهما يجب اعادته عقلا وسمعا و
هو كل من له حق من الثواب او العوض ليصل حقه اليه وكل من عليه حق من عقاب او
عوض لاخذ الحق منه وثانيهما من ليس له حق ولا عليه حق من باقي الاشخاص انسانية

كانت

مبحث المعاد ... [illegible marginal gloss]

مبحث المعاد

كانتا وغيرهما من الحيوانات الانسية والوحشية وذلك يجب اعادته سمعا لدلالة القرآن والاخبار المتواترة عليه قال ويجب الاقرار بكل ما جاء به النبي فمن ذلك الصراط والميزان وانطاق الجوارح وتطاير الكتب لامكانها وقد اخبر الصادق بها فيجب الاعتراف بها اقول لما ثبت نبوة نبينا وعصمته ثبت انه صادق في كل ما اخبر بوقوعه سواء كان سابقا على زمانه كاخباره عن الانبيا السابقين واممهم والقرون الماضية وغيرها او في زمانه كاخباره بوجوب الواجبات وتحريم المحرمات وندب المندوبات والنص على الائمة وغير ذلك من الاخبار او بعد زمانه فاما في دار التكليف كقوله لعلي ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين او بعد التكليف كاحوال الموت وما بعده فمن ذلك عذاب القبر والصراط والميزان والحساب وانطاق الجوارح وتطاير الكتب واحوال القيمة وكيفية حشر الاجسام واحوال المكلفين في البعث ويجب الاقرار بذلك اجمع والتصديق به لان ذلك كله امر ممكن لا استحالة فيه اخبر الصادق بوقوعه فيكون حقا قال ومن ذلك الثواب والعقاب وتفاصيلهما المنقولة من جهة الشرع صلوات الله على الصادع به اقول يريد ان من جملة ما جاء به النبي الثواب والعقاب وقد اختلف في انهما معلومان عقلا ام سمعا اما الاشاعرة فقالوا سمعا واما المعتزلة فقال بعضهم بان الثواب سمعي اذ لا يناسب الطاعات ولا يكافي ما صدر عنه من النعم العظيمة فلا يستحق عليه شي في مقابلتها وهو مذهب البلخي وقالت معتزلة البصرة انه عقلي لاقتضاء التكليف ذلك ولقوله جزاء بما كنتم تعملون واوجبت المعتزلة العقاب

عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس ان ادركتموهن فتعوذوا بالله منهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكاة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم واخذ بعض ما في ايديهم ولم يحكموا بغير ما انزل الله الا جعل باسهم بينهم

في عقاب العصاة وكيفيتهم في البقا

للكافر وصاحب الكبيرة حتما وقد تقدم لك من مذهبنا ما يدل على وجوب
الثواب عقلا واما العقاب فهو وان اشتمل على اللطف لكن لا يجزم بوقوعه
في غير الكافر الذي لا يموت على كفره وهنا فوائد الاولى يستحق الثواب و
المدح بفعل الواجب والمندوب وفعل ضد القبيح والاخلال به بشرط ان يفعل
الواجب لوجوبه او لوجه وجوبه والمندوب كذلك وكذا فعل ضد القبيح والاخلال
به لقبحه لا لامر آخر غير ذلك ويستحق العقاب والذم بفعل القبيح والاخلال
بالواجب الثانية دوام الثواب والعقاب للمستحق مطلقا كما في حق من يموت على
ايمانه ومن يموت على كفره لدوام المدح والذم على ما يستحقان به ويحصل
نقيض كل واحد منهما لو لم يكن دائما اذ لا واسطة بينهما ويجب ان يكونا خالصين
من مخالطة الضد والا لم يحصل مفهومهما ويجب قران الثواب بالتعظيم و
العقاب بالاهانة لان فاعل الطاعة مستحق للتعظيم مطلقا وفاعل المعصية
مستحق للاهانة مطلقا الثالثة استحقاق الثواب يجوز توقفه على شرط
اذ لولا ذلك لكان العارف بالله تعالى مع جهله بالنبي ص مستحقا له وهو باطل
فاذن هو مشروط بالموافاة لقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولقوله تعالى
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والآخرة واولئك اصحاب النار الرابعة الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك يستحقون الثواب الدائم مطلقا والذين كفروا وماتوا وهم كفار
اولئك يستحقون العقاب الدائم مطلقا والذين امنوا وخلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا فان كان السيء صغيرا فذلك يقع مغفورا اجماعا وان كان كبيرا فاما

عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفي منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق في رزقه واما بخوف في دنياه فان بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه

ادنوا و

عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله وستر عليه فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كانا يكتبان عليه ويوحي الى جوارحه والى بقاع الارض ان اكتمي عليه ذنوبه فيلقى الله عز وجل حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب اصول كافي

مبحث المعاد

ان يوافي بالتوبة فهو من اهل الثواب مطلقا اجماعا وان لم يواف بها فاما ان يستحق ثوابا بايمانه اولا والثاني باطل لاستلزامه الظلم ولقوله تعالى وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ فتعين الاول فاما ان يثاب ثم يعاقب وهو باطل بالاجماع على ان من دخل الجنة لا يخرج منها فح يلزم بطلان العقاب او يعاقب ثم يثاب وهو المطلوب لقوله تعالى في حق هؤلاء يخرجون من النار وهم كالحمم او كالفحم فيراهم اهل الجنة فيقولون هؤلاء جهنميون فيؤمر بهم فيغمسون في عين الحيوان فيخرجون ووجوههم كالبدر في ليلة تمامه واما الآيات الدالة على عقاب العصاة والفجار وخلودهم في النار فالمراد بالخلود هو المكث الطويل واستعماله بهذا المعنى كثير والمراد بالفجار والعصاة الكاملون في فجورهم وعصيانهم وهم الكفار بدليل قوله تعالى أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ توفيقا بينه وبين الآيات الدالة على اختصاص العقاب بالكفار نحو قوله تعالى إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ وغير ذلك من الآيات ثم اعلم ان صاحب الكبيرة انما يعاقب اذا لم يحصل له احد الامرين الاول عفو الله فان عفوه مرجو متوقع خصوصا وقد وعد به في قوله وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وخلف الوعد غير مستحسن من الجواد المطلق وتمدح بانه غفور رحيم وليس ذلك متوجها الى الصغائر ولا الى الكبائر بعد التوبة للاجماع على سقوط العقاب فيهما فلا فائدة في العفو ح فتعين ان يكون للكبائر قبل التوبة وذلك هو المطلوب الثاني شفاعة نبينا رسول الله فان شفاعته

اعـ

عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف قال الموعظة التوبة اصول كافي

عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها اصول كافي

عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوة الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه اصول كافي

منوقعة بل واقعة لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين وصاحب الكبيرة مؤمن لتصديقه بالله ورسوله واقراره بما جاء به النبي وذلك هو الايمان اذ الايمان في اللغة هو التصديق وهو هنا كذلك وليست الاعمال الصالحة جزء منه لعطفها على الفعل المقتضي لمغايرتها له واذا امر بالاستغفار لم يتركه لعصمته واستغفاره مقبول لامته تحصيلا لمرضاته لقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى هذا مع قوله ص ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي واعلم ان مذهبنا ان الائمة عليهم السلم لهم الشفاعة في عصاة شيعتهم كما هو لرسول الله ص من غير فرق لاخبارهم بذلك مع عصمتهم النافية للكذب عنهم الخامسة يجب الاقرار والتصديق باحوال القيمة واوضاعها وكيفية الحساب وخروج الناس من قبورهم عراة حفاة وكون كل نفس معها سائق وشهيد واحوال الناس في الجنة وتباين طبقاتهم وكيفية نعيمها من الماكل والمشرب والمنكح وغير ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكذا احوال النار وكيفية العقاب فيها وانواع الامها على ما وردت بذلك الايات والاخبار الصحيحة واجمع عليه المسلمون لان ذلك جميعه اخبر به الصادق مع عدم استحالته في العقل فيكون حقا وهو المطلوب

قال فيجب التوبة اقول التوبة هي الندم على القبيح في الماضي والترك له في الحال والعزم على عدم المعاودة اليه في الاستقبال وهو واجب لوجوب الندم لجما على كل قبيح واخلال بواجب ولدلالة السمع على وجوبها ولكونها دافعة للضرر ودفع الضرر وان كان مظنونا واجب فيندم على القبيح لكونه

في وجوب التوبة

في وجوب التوبة وحقيقتها

فيها لا لخوف النار ولا لدفع الضرر عن نفسه والا لم تكن توبة ثم اعلم ان الذنب اما في حقه تعالى او في حق ادمي فان كان في حقه تعالى فاما من فعل قبيح فيكفي فيه الندم والعزم على عدم المعاودة او من اخلال بواجب فاما ان يكون وقته باقيا فيأتي به وذلك هو التوبة منه او خرج وقته فاما ان يسقط بخروج وقته كصلوة العيد فيكفي الندم والعزم على عدم المعاودة او لا يسقط فيجب قضاؤه وان كان في حق ادمي فاما ان يكون اضلالا في دين بفتوى خطيئة فالتوبة ارشاده واعلامه بالخطاء او ظلما لحق من الحقوق فالتوبة منه ايصاله اليه او الى وارثه او الاتهاب منه ان تعذر عليه ذلك فيجب العزم عليه **قال** والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بشرط ان يعلم الامر والناهي كون المعروف معروفا والمنكر منكرا وان يكونا مما سيقعان فان الامر بالماضي والنهي عنه عبث وتجويز التأثير والامن من الضرر **اقول** الامر طلب الفعل من الغير على جهة الاستعلاء والنهي طلب الترك على جهة الاستعلاء ايضا والمعروف كل فعل حسن اختص بوصف زائد على حسنه والمنكر هو القبيح اذا تقرر هذا فههنا بحثان **الاول** اتفق العلماء على وجوب الامر بالمعروف الواجب والنهي عن المنكر واختلفوا من بعد ذلك في مقامين الاول هو الوجوب عقلي او سمعي فقال الشيخ الطوسي بالاول والسيد المرتضى بالثاني واختاره المصنف واحتج الشيخ بانهما لطفان في فعل الواجب وترك القبيح فيجبان عقلا وقيل عليه ان الوجوب العقلي غير مختص باحد فيجب عليه تعالى وهو باطل لانه ان فعلهما لزم ان يرتفع كل قبيح ويقع كل واجب اذ الامر هو الحمل على الشيء والنهي هو المنع منه لكن الواقع خلافه وان لم يفعلهما

في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

لزم اخلاله بالواجب لكنه حكيم وفي هذا الايراد نظر واما الدليل السمعي على وجوبهما فكثيرة المقام الثاني هل هما واجبان على الاعيان او الكفاية فقال الشيخ بالاول والسيد بالثاني احتج الشيخ بعموم الوجوب من غير اختصاص بقوله تعالى كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ احتج السيد بان المقصود وقوع الواجب وارتفاع القبيح فمن قام به كفى عن الاخر في الامتثال ولقوله تعالى وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ **البحث الثاني** في شرائط وجوبهما وذكر المصنف هنا اربعة الاول علم الامر والناهي بكون المعروف معروفا والمنكر منكرا اذ لولا ذلك لامر بما ليس بمعروف ونهى عما ليس بمنكر الثاني كونهما مما يتوقعان في المستقبل فان الامر بالماضي والنهي عنه عبث والعبث قبيح الثالث ان يجوز الامر والناهي تاثير امره ونهيه فانه اذا تحقق عنده او غلب على ظنه عدم ذلك ارتفع الوجوب الرابع امن الامر والناهي من الضرر الحاصل بسبب الامر والنهي اما اليهما او لاحد من المسلمين فان غلب عندهما حصول ذلك ارتفع الوجوب ويجبان بالقلب واللسان واليد ولا ينتقل الى الاصعب مع اجزاء الاسهل فهذا ما تهيا لي تحقيقه من تنقيحه وكتابته واتفق لي جمعه وترتيبه مع ضعف باعي وقصر ذراعي هذا مع حصول الاسفار وتشويش الافكار ولكن المرجو من كرمه تعالى ان ينفع به كما نفع باصله وان يجعله خالصا لوجهه انه سميع مجيب والله خير موفق ومعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين

فائدة الفرق بين الواحد والاحد على ما ذكره بعض الاعلام من وجوه الاول

الواحد

والمنكر ما اجتنب عنه المعروف وهو ما قبحه الشارع وحرمه فهو منكر يقال انكر شيئا ينكره فهو منكر وذلك منكر فهو مستنكر والمعروف الذي يذكر في مقابلته الفعل الحسن المشتمل على وجه يقتضي مدحه كالواجب والمندوب وفي جميع المباح والمكروه ... في الحسن مجمع البحرين

في احاديث متفرقة

الواحد هو المنفرد بالذات والاحد هو المتفرد بالمعنى الثاني الواحد اعم مورد لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل الثالث ان الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في ذلك والواحد هو اول الاعداد ويجمع على احدان ووحدان بضم الهمزة والواو وفلان لا واحد له اي لا نظير له وفلان اوحد اهل زمانه اذا لم يكن لهم فيه مثل مجمع البحرين

في حديث الحسن

وقد سئل عن الروح اذا نام الانسان اين يذهب فقال ان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الروح الريح وجذبت الريح الهواء فرجعت الروح واسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها حتى يبعث

مناجات موسى

قال يا رب لم فضلت امة محمد ص على سائر الامم فقال الله تعالى فضلتهم لعشر خصال قال موسى فما تلك الخصال التي يعملونها حتى امر بني اسرائيل يعملونها قال الله تعالى الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشورا قال موسى يا رب وما العاشورا قال البكاء والتباكي على سبط محمد ص والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى او تباكى او تعزى على ولد المصطفى الا وكانت له الجنة ثابتا فيها وما من عبد انفق من ماله في محبة ابن بنت نبيه طعاما وغير ذلك درهما او دينارا الا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معافى في الجنة وغفرت له ذنوبه وعزتي وجلالي ما من رجل او امراة سال دمع عينيه يوم عاشورا وغيره قطرة واحدة

عن الصادق عليه السلام في قول يعقوب اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال عليه السلام ان ابراهيم لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضره الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف علقه عليه فكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله اني لاجد ريح يوسف صح

هذه الحواشي رسالة العلامة المجلسي في الاعتقادات والسير والسلوك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لسلوك شرائع الدين واوضح لنا علائمه وبين لنا مناهج اليقين فاكمل

[illegible]

هذه رسالة للصدوق عليه الرحمة في الاعتقادات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل باب في صفة اعتقاد الامامية في
التوحيد قال الشيخ الرباني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي
الفقيه المصنف لهذا الكتاب اعلم ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى
واحد احد ليس كمثله شيء قديم لم يزل ولا يزال سميعا بصيرا عليما حكيما حيا
قيوما عزيزا قدوسا عالما قادرا غنيا لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة و
لا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا سكون ولا حركة ولا مكان ولا
زمان وانه تعالى متعال عن جميع صفات خلقه خارج عن الحدين حد الابطال و
حد التشبيه وانه تعالى شيء لا كالاشياء احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك
ولم يكن له كفوا احد ولا ند له ولا ضد ولا شبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا شريك
له لا تدركه الابصار ولا الاوهام وهو يدركها لا تأخذه سنة

[illegible]

ولا نوم وهو اللطيف الخبير خالق كل شيء لا اله الا هو له الخلق والامر تبارك الله
رب العالمين ومن قال بالتشبيه فهو مشرك ومن نسب الى الامامية غير ما وصف في التوحيد
فهو كاذب وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع وكل حديث
لا يوافق كتاب الله فهو باطل وان وجد في كتاب علمائنا فهو مدلس والاخبار التي
يتوهمها الجهال تشبيها لله تعالى بخلقه فمعانيها محمولة على ما في القرآن من نظائرها
لان في القرآن كل شيء هالك الا وجهه ومعنى الوجه الدين والوجه الذي يؤتى الله منه
ويتوجه به اليه وفي القرآن يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود وهم سالمون والساق
وجه الامر وشدته وفي القرآن ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
والجنب الطاعة وفي القرآن ونفخت فيه من روحي وهو روح مخلوقة جعل الله
منها في آدم وعيسى وانما قال روحي كما قال بيتي وعبدي وجنتي اي مخلوقي
وناري وسمائي وارضي وفي القرآن بل يداه مبسوطتان يعني نعمة الدنيا ونعمة
الآخرة وفي القرآن والسماء بنيناها بايد والايد القوة ومنه قوله تعالى واذكر
عبدنا داود ذا الايد يعني ذا القوة وفي القرآن يا ابليس ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي يعني بقدرتي وقوتي وفي القرآن والارض جميعا قبضته يوم القيمة
يعني ملكه لا يملكها معه احد وفي القرآن والسموات مطويات بيمينه يعني بقدرته
وفي القرآن وجاء ربك والملك صفا صفا يعني وجاء امر ربك وفي القرآن كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني عن ثواب ربهم وفي القرآن هل ينظرون الا
ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة اي عذاب الله وفي القرآن وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وفي القرآن ومن

[illegible]

يحلل عليه غضبي فقد هوى وغضب الله عقابه ورضاه ثوابه وفي القرآن تعلم ما
في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم غيبي ولا اعلم غيبك وفي القرآن ويحذركم
الله نفسه يعني انتقامه وفي القرآن ان الله وملئكته يصلون على النبي وفيه هو
الذي يصلي عليكم وملئكته والصلوة من الله رحمة ومن الملئكة استغفار
وتزكية ومن الناس دعاء وفي القرآن ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
وفي القرآن يخادعون الله وهو خادعهم وفيه ان الله يستهزئ بهم وفي القرآن
سخر الله منهم وفيه نسوا الله فنسيهم ومعنى ذلك كله انه عز وجل يجازيهم
جزاء المكر وجزاء المخادعة وجزاء الاستهزاء وجزاء النسيان وهو ان ينسيهم
انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم لانه
عز وجل في الحقيقة لا يمكر ولا يخادع ولا يستهزئ ولا يسخر ولا ينسى تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا وليس يرد في الاخبار التي يشنع بها اهل الخلاف والالحاد الا
مثل هذه الالفاظ ومعانيها معاني الفاظ القرآن باب الاعتقاد في صفات الذات
وصفات الافعال قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه كلما وصفنا الله تعالى من صفات ذاته
فانما نريد بكل صفة منها نفي ضدها عنه عز وجل ونقول لم يزل الله عز وجل
سميعا بصيرا عليما حكيما قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا قديما وهذه صفات ذاته
ولا نقول انه عز وجل لم يزل خلاقا فاعلا شائيا مريدا راضيا ساخطا رازقا
وهابا متكلما لان هذه صفات افعاله وهي محدثة لا يجوز ان يقال لم يزل الله
موصوفا بها باب الاعتقاد في التكليف قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في
التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال تعالى لا

يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقال الصادق ع والله ما كلف
الله العباد الا دون ما يطيقون لانه انما كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوة و
كلفهم في السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم و
كلفهم في العمر حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك **باب الاعتقاد في افعال
العباد** قال الشيخ اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين
ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالما بمقاديرها **باب الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض**
قال الشيخ اعتقادنا في ذلك قول الصادق ع لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين
فقيل له وما امر بين امرين فقال ذلك مثل رجل رايته على معصية فنهيته فلم
ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لا يقبل منك فتركته كنت انت
الذي امرته بالمعصية **باب الاعتقاد في الارادة والمشية** قال الشيخ ابو جعفر ره
اعتقادنا في ذلك قول الصادق ع شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض
شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة
ولم يرض لعباده الكفر وقال الله عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وقال تع وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال عز وجل ولو شاء
ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
وقال عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله وكما قال تع وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وكما قال تع يقولون لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا هيهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
وقال تع ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال تع ولو شاء الله

ما اشركوا وقال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها وقال تعالى فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما
يصعد في السماء وقال تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم وقال تعالى يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة وقال تعالى
يريد الله ان يخفف عنكم وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال
تعالى والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا
عظيما وقال تعالى ما الله يريد ظلما للعباد فهذا اعتقادنا في الارادة والمشية
ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك ويقولون انا نقول ان الله اراد المعاصي واراد
قتل الحسين بن علي عليهما السلام وليس هكذا نقول ولكنا نقول ان الله اراد
ان يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين واراد ان يكون المعاصي غير
منسوبة اليه من جهة الفعل واراد ان يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها و
نقول اراد الله تعالى ان يكون قتل الحسين معصية له وخلاف الطاعة ونقول
اراد الله ان يكون قتله منهيا عنه غير مامور به ونقول اراد الله تعالى ان
يكون قتله مستقبحا غير مستحسن ونقول اراد الله تعالى ان يكون قتله سخطا لله
غير رضى ونقول اراد الله عز وجل ان لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع
منه بالنهي والقول لاندفع القتل عنه كما اندفع الحرق عن ابراهيم حين قال
الله تعالى للنار التي القي فيها يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ونقول لم يزل
الله تعالى عالما بان الحسين سيقتل جبرا ويدرك بقتله سعادة الابدية ويشقى
قاتله شقاوة الابدية ونقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذا اعتقادنا

في الارادة والمشية دون ما ينسبه الينا اهل الخلاف والمشنعون علينا من اهل

الالحاد باب الاعتقاد في القضاء والقدر قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا

في ذلك قول الصادق ع لزرارة حين سئله فقال ما تقول يا سيدي في القضاء و

القدر قال اقول ان الله تعالى اذا جمع العباد يوم القيمة سئلهم عما عهد اليهم و

لم يسئلهم عما قضى عليهم والكلام في القدر منهي عنه كما قال امير المؤمنين ع

لرجل وقد سئله عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سئله ثانية عن القدر

فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سئله ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال

امير المؤمنين ع في القدر الا ان القدر سر من سر الله تع وستر من ستر الله

وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله

سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ

عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة

النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه

ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير

الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع

عليها الا الواحد الفرد الصمد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه

في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير

وروي ان امير المؤمنين ع عدل من عند حائط مائل الى مكان آخر فقيل له يا امير

المؤمنين اتفر من قضاء الله فقال ع افر من قضاء الله الى قدر الله وسئل

الصادق ع عن الرقى هل يدفع من القدر شيئا فقال ع هي من القدر باب

في الفطرة

الاعتقاد في الفطرة والهداية قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في ذلك ان الله تعالى فطر جميع
الخلق على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال الصادق في
قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال ع حتى
يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها قال بين لها
ما تأتي وما تترك من المعاصي وقال في قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
قال عرفناه اما آخذا واما تاركا وفي قوله عز وجل واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى قال وهم يعرفون وسئل عن الصادق عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال
نجد الخير ونجد الشر وقال وما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم
وقال ان الله تعالى احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم باب الاعتقاد في الاستطاعة

في الاستطاعة

قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في ذلك ما قاله موسى بن جعفر عليهما السلم
حين قيل له ايكون العبد مستطيعا قال نعم بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب
صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله تعالى فاذا تمت هذه فهو
مستطيع فقيل له مثل اي شي فقال ع يكون الرجل مخلى السرب صحيح الجسم سليم
الجوارح ولا يقدر ان يزني الا ان يرى امرأة فاذا وجد المرأة فاما ان يعصم
فيمتنع كما امتنع يوسف ع واما ان يخلى بينه وبينها فيزني فهو زان لم
يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل وقد
كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون الاخذ بما امروا به و
الترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال ابو جعفر ع في التورية مكتوب يا موسى اني
خلقتك واصطفيتك وهديتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن

معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي

المنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك في معصيتك

باب الاعتقاد في البداء

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله ان اليهود قالوا ان الله تبارك وتعالى قد فرغ من الامر

قلنا بل هو تعالى كل يوم هو في شان لا يشغله شان عن شان يحيي ويميت ويخلق ويرزق

ويفعل ما يشاء وقلنا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وانه لا يمحو

الا ما كان ولا يثبت الا ما لم يكن وهذا ليس ببداء كما قالت اليهود واتباعهم

فنسبنا في ذلك الى القول بالبداء وتبعهم على ذلك من خالفنا من اهل الاهواء

المختلفة وقال الصادق ع ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه الاقرار لله

بالعبودية وخلع الانداد وان الله تعالى يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء ونسخ

الشرايع والاحكام بشريعة نبينا واحكامه من ذلك ونسخ الكتب بالقرآن

من ذلك وقال الصادق ع من زعم ان الله عز وجل بدا له في شيء ولم يعلمه امس

فابرءوا منه وقال ع من زعم ان الله بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله

العظيم واما قول الصادق ع ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل ابني فانه

يقول ما ظهر لله سبحانه امر في شيء كما ظهر له في ابني اسمعيل اذ اخترمه قبلي ليعلم

انه ليس بامام بعدي

باب الاعتقاد في النهي عن الجدل والمراء في الله تعالى

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله الجدل في الله منهي عنه لانه يؤدي الى ما لا يليق به

وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل وان الى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام

الى الله فامسكوا وكان الصادق ع يقول يا ابن آدم لو اكل قلبك طائر ما اشبعه

وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف بهما ملكوت

السماوات والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله ان قدرت
فاملأ عينك منها فهو كما تقول والجدل في جميع امور الدين منهي عنه وقال
امير المؤمنين ع من طلب الدين بالجدل تزندق وقال الصادق ع يهلك اصحاب
الكلام وينجو المسلمون ان المسلمين هم النجباء فاما الاحتجاج على المخالفين
بقول الله وقول رسوله ص وبقول الائمة ع او بمعاني كلامهم لمن يحسن
الكلام فمطلق وعلى من لم يحسن فمحظور محرم وقال الصادق ع حاجوا
الناس بكلامي فان حاجوكم كنت انا المحجوج لا انتم وروي عنه ع انه قال كلام
في حق خير من سكوت على باطل وروي ان ابا الهذيل العلاف قال لهشام
بن الحكم اناظرك على انك ان غلبتني رجعت الى مذهبك وان غلبتك رجعت
الى مذهبي فقال هشام ما انصفتني بل اناظرك على انني ان غلبتك رجعت
الى مذهبي وان غلبتني رجعت الى امامي باب الاعتقاد في اللوح والقلم
قال الشيخ اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان باب الاعتقاد
في الكرسي قال الشيخ اعتقادنا في الكرسي انه وعاء جميع الخلق والعرش و
والسماوات والارض وكل شيء خلق الله تعالى والكرسي في وجه آخر هو العلم وقد
سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال هو علمه
باب الاعتقاد في العرش قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في العرش انه جملة
جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل
الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء فاما
العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة لكل واحد منهم

في اللوح والقلم

في الكرسي

في العرش

ثمانية اربعين كل عين طباق الدنيا فواحد منهم على صورة بني ادم فهو يسترزق الله تعالى لولد ادم وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله للبهائم كلها وواحد منهم على صورة الاسد يسترزق الله للسباع وواحد منهم على صورة الديك يسترزق الله للطيور فهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلم واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة ع في العرش وحملته وانما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا محمد ص على شرايع الاربعة من الاولين نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومن قبل هؤلاء صارت العلوم اليهم وكذلك صار العلم من بعد محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلم الى من بعد الحسين من الائمة

باب الاعتقاد في النفوس والارواح

قال الشيخ ره اعتقادنا في النفوس انها هي الارواح التي بها تقوم الحيوة وان الخلق الاول لقول النبي ص ان اول ما ابدع الله سبحانه هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي ص ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بقدرته الى ابدانها وقال عيسى بن مريم

للحواريين بحق أقول لكم إنه لن يصعد إلى السماء إلا ما نزل منها وقال الله جل ثناؤه
ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فما لم يرفع منها إلى
الملكوت بقي يهوي في الهاوية وذلك أن الجنة درجات والنار دركات وقال
عز وجل تعرج الملائكة والروح إليه وقال تعالى إن المتقين في جنات ونهر في
مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل
يقتل في سبيل الله أمواتا الخ وقال النبي صلعم الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال صلعم إن الله آخى بين الأرواح في الأظلة قبل
أن يخلق الأبدان بألفي عام فلو قد قام قائمنا أهل البيت لورث الأخ الذي
آخى بينهما في الأظلة ولم يرث الأخ من الولادة وقال صلعم إن الأرواح
لتلتقي في الهواء فتتعارف فتتسائل فإذا أقبل روح من الأرض قالت الأرواح
دعوه فقد أفلت من هول عظيم ثم تسألوه ما فعل فلان وما فعل فلان فكلما
قال قد بقي رجوه أن يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى هوى وقال تعالى ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى وقال تعالى ومن خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك
ما هيه نار حامية ومثل الدنيا وصاحبها كمثل البحر والملاح والسفينة وقال
لقمان لابنه يا بني إن الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك
فيها الإيمان بالله عز وجل واجعل زادك فيها تقوى الله واجعل شراعها التوكل
على الله فإن نجوت فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك وأشد ساعات على
ابن آدم ثلث ساعات يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم الله

مرجوحية السب واللعن والقذف ورجحان السلام ورده على الاظهر ورجحان بر الوالدين ومرجوحية عقوقهما بل رجحان صلة الارحام على احتمال وغير ذلك مما اشتهر بينهم بحيث لا يشك فيه الا من شذ منهم واما انكار ما علم ضرورة من مذهب الامامية فهو يلحق فاعله بالمخالفين ويخرجه عن التدين بدين الائمة الطاهرين عليهم السلام كامامة الائمة الاثني عشر وفضلهم وعلمهم ووجوب طاعتهم وفضل زيارتهم واما مودتهم وتعظيمهم في الجملة فمن ضروريات دين الاسلام ومنكره كافر كالنواصب

على يحيى في هذه الساعات فقال الله تعالى سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم فيها عيسى على نفسه فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا والاعتقاد في الروح انه ليس من جنس البدن وانه خلق آخر لقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر واعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج واما قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ومع الملئكة ومع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت وانا اصنف في هذا المعنى كتابا اشرح فيه معاني هذه الجمل

باب الاعتقاد في الموت

قال الشيخ رحمه الله قيل لامير المؤمنين صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد ثلثة امور يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما تحزين وتهويل وامر مبهم لا يدري من اي الفرق هو اما ولينا والمطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا والمخالف لامرنا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤل اليه حاله يأتيه الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله تعالى باعدائنا ولكن يخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله فان من المسرفين من لا يلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب الله

بثلاث ماة الف سنة وسئل عن الحسن علي بن ابي طالب ع ما الموت الذي جهلوه
فقال ع اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد
واعظم ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا من جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد
ولما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب نظر اليه من كان معه فاذا هو
بخلافهم لانهم كانوا اذا اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم و
وجلت قلوبهم ووجبت جنوبهم وكان الحسين وبعض من معه من خواصه تشرق
الوانهم وتهدى جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا اليه
لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم
عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من
سجن الى قصر واما هؤلاء اعدائكم كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب اليم ان ابي حدثني
بذلك عن رسول الله ص ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء
الى جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وقيل لعلي بن الحسين ع ما الموت
قال ع للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة او فك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال
بافخر الثياب واطيبها روائح واوطى المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب
فاخرة والنقل عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل
واعظم العذاب قيل لمحمد بن علي الباقر ع ما الموت قال ع هو النوم الذي يأتيكم في كل ليلة
الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الا يوم القيمة فمن راى في منامه من اصناف الفرح ما لا
يقادر قدره ومن راى في نومه من اصناف الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال
من فرح في النوم ووجل فيه هذا هو الموت فاستعدوا له وقيل للصادق ع صف لنا الموت

ولا نعرض عن السموات في نفي الخرق والالتيام كما اشتهر بين الحكماء فان الشبهات في نفي الخرق والالتيام ضعيفة والمعراج من ضروريات الدين ... في مقام التسليم في الامور وما صدر اليك من اخبارهم فما ادركه عقلك تؤمن به تفصيلا والا فتؤمن به اجمالا وترد علمه اليهم ع واياك ان ترد شيئا من اخبارهم بضعف عقلك لعله يكون منهم ورد به سوء فهمك فتكذب الله فوق عرشه كما قال الصادق عليه السلام ... ثم اعلم انه يجب الاقرار بحضور النبي ص و الائمة الاثني عشر عليهم السلام عند موت ...

فقال هو للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه فينقطع التعب والألم كله عنه و
للكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب واشد قيل له فان قوما يقولون انه هو اشد من
نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالحجارة وتدوير قطب الأرحية في الاحداق
فقال كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون منهم من يعاين تلك
الشدائد فذلكم الذي هو اشد من هذا وهو اشد من عذاب الدنيا قيل
له فما لنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو يتحدث ويضحك ويتكلم
وفي المؤمنين من يكون ايضا كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند
سكرات الموت هذه الشدائد فقال ما كان من راحة للمؤمنين فهو من عاجل
ثوابه وما كان من شدة فهو تمحيصه من ذنوبه ليرد الى الآخرة نقيا طاهرا
نظيفا مستحقا لثواب الله ليس له مانع دونه وما كان هناك من سهولة
على الكافرين فليوفى اجر حسناته في الدنيا ليرد الى الآخرة وليس له الا ما يوجب
عليه العذاب وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله
عند نفاد حسناته ذلك بان الله عز وجل عدل لا يجور ودخل موسى بن جعفر
على رجل وقد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا له يا ابن رسول
الله وددنا لو عرفنا كيف حال صاحبنا وكيف الموت فقال ان الموت هو
المصفاة يصفي المؤمنين من الذنوب فيكون آخر الم يصيبهم وكفارة آخر وزر
عليهم ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة او نعمة او راحة تلحقهم و
هو آخر ثواب حسنة لهم واما صاحبكم فقد نخل من الذنوب نخلا وصفي
من الآثام تصفية وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا

اهل البيت في دار دار الابد ومرض رجل من اصحاب الرضا ع فعاده الرضا ع
فقال له كيف تجدك فقال لقيت الموت بعدك يريد به ما لقيه من شدة مرضه
فقال ع له كيف لقيته فقال الما شديدا فقال ع له ما لقيته ولكن لقيت ما ينذرك به
ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح به منه فجدد
الايمان بالله وبالولاية والنبوة تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك والحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقيل لمحمد بن علي بن موسى الرضا ع ما بال هؤلاء
المسلمين يكرهون الموت فقال ع لانهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من
اولياء الله حقا لاحبوه ولعلموا ان الاخرة خير لهم من الدنيا ثم قال يا
عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنعان من الدواء المنقي لبدنه والنافي للالم عنه
فقال لجهلهم بنفع الدواء فقال ع والذي بعث محمدا ص بالحق نبيا ان من قد استعد
للموت حق الاستعداد فهو انفع له من هذا الدواء لهذا المعالج اما انهم لو
عرفوا ما يؤدي اليه الموت من النعم لاستدعوه واحبوه اشد مما يستدعي
العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامات ودخل علي بن محمد
على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال ع له يا عبد الله تخاف من الموت
لانك لا تعرفه ارايتك اذا اتسخت ثيابك وتقذرت فتاذيت من كثرة
القذر والوسخ عليك واصابك قروح وجرب وعلمت ان الغسل في الحمام
يزيل عنك ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغتسل فيزول ذلك عنك وما
تكره ان لا تدخله فيبقى ذلك عليك فقال بلى يا ابن رسول الله ص قال فذلك
الموت هو ذلك الحمام وهو اخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك

فاذا انت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل هم وغم واذى ووصلت
الى كل سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عينه نفسه ومضى
لسبيله وسئل عن الحسن بن علي عن الموت ما هو فقال هو التصديق
بما لا يكون ان ابى حدثنى بذلك عن ابيه عن جده عن الصادق انه قال ان
المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الكافر هو الميت لان الله عز وجل يقول
يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى يعنى المؤمن من الكافر والكافر
من المؤمن قال وجاء رجل الى النبى ص فقال يا رسول الله ص ما بالى لا احب
الموت فقال الك مال قال نعم قال فقدمته امامك قال لا قال ص فمن ثم لا تحب
الموت قال ع وجاء رجل لابى ذر فقال ما لنا نكره الموت فقال لانكم عمرتم الدنيا
وخربتم الاخرة فتكرهون ان تنقلوا من عمران الى خراب وقيل له كيف ترى
قدومنا على الله تعالى فقال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما
المسيء فكالابق يقدم على مولاه وهو منه خائف قيل فكيف ترى حالنا عند
الله قال اعرضوا اعمالكم على كتاب الله تعالى حيث يقول ان الابرار لفى نعيم
وان الفجار لفى جحيم قال الرجل فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين

باب الاعتقاد فى المسائلة فى القبر قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا فى المسائلة فى
القبر انها حق لا بد منها فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان فى قبره وبجنة
النعيم فى الاخرة ومن لم يجب بالصواب فله نزل من حميم فى قبره وتصلية جحيم
فى الاخرة واكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة وسوء الخلق والاستخفاف
بالبول واشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن كمثل اختلاج العين او شرطة

الحجامة ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي لم تكفرها الهموم
والغموم والامراض وشدة النزع عند الموت فان رسول الله صلعم كفن
فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع في قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها وحمل
جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها في قبرها واضطجع
فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها في قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا
ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه
وهو يقول لا اله الا الله اللهم اني استودعها اياك ثم انصرف فقال
له المسلمون يا رسول الله انا رايناك صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل
اليوم فقال صلعم اليوم فقدت بر ابي طالب انها كانت ليكون عندها الشيء
فتؤثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت يوم القيمة يوما وان الناس
يحشرون عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها الله كاسية وذكرت
ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله تعالى ذلك
فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما
تسئل عنها وانها سئلت عن ربها فقالت الله ربي وسئلت عن نبيها
فاجابت محمد وسئلت عن وليها وامامها فارتج عليها وتوقفت فقلت لها
ابنك ابنك فقالت ولدي امامي فانصرفا عنها وقالا لا سبيل لنا عليك نومي
كما تنام العروس في خدرها ثم ماتت موتة ثانية وتصديق ذلك في كتاب
الله تعالى قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى
خروج من سبيل باب الاعتقاد في الرجعة قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الرجعة

انها حق وقد قال الله عز وجل في كتابه العزيز الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم

وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم كان هؤلاء سبعين من

الف بيت وكان قد يقع فيهم الطاعون كل سنة فيخرج الاغنياء لقوتهم ويبقى

الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون ويكثر في الذين يقيمون

فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا الطاعون ويقول الذين خرجوا

لو اقمنا لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا ان يخرجوا جميعا من ديارهم اذا كان وقت

الطاعون فخرجوا بجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا

فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله ثم مر بهم نبي من انبياء

بني اسرائيل يقال له ارميا فقال لو شئت يا رب لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا

عبادك ويعبدونك مع من يعبدك فاوحى الله تعالى اليه افتحب ان احييهم لك

قال نعم يا رب فاحياهم الله له وبعثهم معه فهؤلاء ماتوا ورجعوا الى الدنيا

ثم ماتوا باجالهم وقال الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها

قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال

لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك

لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها

ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فهذا مات مائة

عام ثم رجع الى الدنيا وبقي فيها ثم مات باجله وهو عزير وروي انه ارميا

وقال الله تعالى في قصة المختارين من بني اسرائيل من قوم موسى لميقات ربه

ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وذلك انهم لما سمعوا كلام الله تعالى

قالوا لا نصدق برجعتي نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال
موسى ع يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم فاحياهم فرجعوا الى الدنيا
فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الاولاد وبقوا فيها ثم ماتوا
باجالهم وقال الله تعالى لعيسى بن مريم اذ تحيي الموتى باذني فجميع الموتى الذين
احياهم عيسى ع باذن الله تعالى رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ما بقوا ثم ماتوا
باجالهم واصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا
ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا ليتسائلوا بينهم وقصتهم معروفة فان قال
قائل ان الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قيل لهم فانهم كانوا موتى وقد قال
الله عز وجل يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
وان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير فقد صح ان الرجعة كانت
في الامم السالفة فقد قال النبي ص يكون في هذه الامة ما يكون في الامم السابقة
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب على هذا الاصل ان يكون في هذه
الامة رجعة وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج المهدي ع نزل عيسى بن مريم من السماء
فصلى خلفه ونزوله الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله عز وجل
قال اني متوفيك ورافعك الي وقال عز وجل وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وقال الله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فاليوم
الذي يحشر فيه الجميع غير الذي يحشر فيه الفوج وقال الله عز وجل واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا
يعلمون يعني ذلك في الرجعة وذلك انه يقول ليبين لهم الذي

اختلفوا فيه والتبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة وساجرد كتابا في الرجعة
ابين فيه كيفيتها والأدلة على صحة كونها ان شاء الله تعالى والقول بالتناسخ باطل
ومن دان بالتناسخ فهو كافر لأن في التناسخ ابطال الجنة والنار باب الاعتقاد
في البعث بعد الموت قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في البعث بعد الموت
انه حق قال النبي ص يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي
بعثني بالحق نبيا لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد
الموت دار الا الجنة والنار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق
نفس واحدة وذلك قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة باب
الاعتقاد في الحوض قال ابو جعفر ره اعتقادنا في الحوض انه حق وان عرضه ما
بين ايلة وصنعاء وهو للنبي ص وان فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وان
الساقي عليه يوم القيمة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب يسقي فيه اوليائه
ويذود عنه اعدائه ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وقال النبي ص
ليختلجن قوم من اصحابي دوني وانا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فانادي
يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك باب الاعتقاد
في الشفاعة قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الشفاعة انه لمن ارتضى دينه من
اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة
قال النبي ص من لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي وقال ع لا شفيع انجح
من التوبة والشفاعة للانبياء والاوصياء وفي المؤمنين من يشفع مثل ربيعة
ومضر واقل المؤمنين من يشفع لثلاثين الفا والشفاعة لا تكون لاهل الشك

والشرك ولا لأهل الكفر والجحود بل يكون للمذنبين من أهل التوحيد. باب

الاعتقاد في الوعد والوعيد قال الشيخ ره اعتقادنا في الوعد والوعيد ان

من وعد الله على عمل ثوابا فهو منجزه ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار

ان عذبه فبعدله وان عفى عنه فبفضله وما ربك بظلام للعبيد وقال عز وجل

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم

باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد قال الشيخ ره اعتقادنا في ذلك انه ما

من عبد الا وله ملكان موكلان عليه يكتبان عليه جميع اعماله ومن هم بحسنة

كتب له حسنة وان عملها كتب له عشر حسنات فان هم بسيئة لم يكتب عليه حتى

يعملها وان عملها اجل سبع ساعات فان تاب قبلها لم يكتب عليه وان لم

يتب كتب عليه سيئة واحدة والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى

يكتبان النفخ في الرماد وقال الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون

ما تفعلون ومر امير المؤمنين برجل وهو يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه فقال يا

هذا الرجل انك تملي على ملكيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما

لا يعنيك وقال علي ع الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم

كتب اما مسيئا او محسنا وموضع الملكين من ابن آدم الترقوتان فان صاحب

اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات وملكا النهار يكتبان

عمل العبد في النهار وملكا الليل يكتبان عمل العبد في الليل باب الاعتقاد

في العدل قال الشيخ ابو جعفر ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا بما هو

فوقه وهو التفضل وذلك انه عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

ومن

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون والعدل هو ان يثيب
بالحسنة الحسنة ويعاقب على السيئة السيئة قال النبي ص لا يدخل رجل الجنة
بعمله الا برحمة الله عز وجل باب الاعتقاد في الاعراف قال الشيخ اعتقادنا
في الاعراف انه سور بين الجنة والنار عليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال هم
النبي ص واوصياؤه ولا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل
النار الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف المرجون لامر الله اما يعذبهم و
اما يتوب عليهم باب الاعتقاد في الصراط قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا
في الصراط انه حق وانه جسر جهنم وان عليه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل وان
منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا والصراط في وجه آخر اسم حجج الله
فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو
جسر جهنم يوم القيمة يوم الحسرة والندامة وقال النبي ص لعلي ع يا علي اذا
كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط
الا من كانت معه براءة بولايتك باب الاعتقاد في العقبات التي على طريق
المحشر قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في ذلك ان هذه العقبات اسم كل عقبة
منها اسم على حدة اسم فرض وامر ونهي فمتى انتهى الانسان الى عقبة اسمها
الفرض وكان قد قصر في ذلك الفرض حبس عندها وطولب بحق الله فيها
فان خرج منه بعمل صالح قدمه او برحمة تداركه نجا منها الى عقبة اخرى فلا
يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس عند كل عقبة فيسئل عما قصر فيه من معنى
اسمها فان سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة لا يموت فيها

ابدا ويبعد سعادة لاستفادة منها وسكن في جوار الله مع انبيائه وحججه
الصديقين والشهداء والصالحين من عباده وان حبس على عقبة فطولب
بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركته من الله تعالى رحمة زلت به
قدمه عن العقبة فهوى في نار جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات كلها على
الصراط اسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلايق عندها فيسئلون
عن ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلم من بعده فمن اتى بها نجى وجاز
ومن لم يات بها بقي فهوى، وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون
واسم عقبة منها المرصاد وهو قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد ويقول
الله عز وجل بعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم
عقبة منها الامانة واسم عقبة منها الصلوة وباسم كل فرض او امر او نهي عقبة
يحبس عندها العبد فيسئل عن كل واحد

باب الاعتقاد في الحساب والموازين

قال الشيخ ره اعتقادنا في الحساب انه حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه
ما يتولاه حججه فحساب الانبياء والائمة تع يتولاه عز وجل ويتولى كل نبي حساب
اوصيائه ويتولى الاوصيا حساب الامم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على
الانبياء والرسل وهم الشهداء على الاوصيا والائمة شهداء على الناس وذلك
قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وقال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد
امير المؤمنين ع وقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصـ
عن قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا

في الحساب والموازين

قال: الموازين الأنبياء والأوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب
وأما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله تعالى فلنسئلن الذين أرسل
إليهم ولنسئلن المرسلين يعني عن الدين وأما الذنب فلا يسئل عنه إلا من يحاسب
قال الله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان يعني من شيعة النبي ص
والأئمة ع خاصة دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو
بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنة أحد بعمله إلا برحمة
الله تعالى وإن الله تبارك وتعالى يخاطب عباده من الأولين والآخرين بمجمل
حساب عملهم مخاطبة واحدة فيسمع كل واحد قضيته دون غيرها ويظن أنه المخاطب دون
غيره ولا تشغله تعالى مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الأولين و
الآخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا ويخرج الله تعالى لكل
إنسان كتابا يلقيه منشورا ينطق عليه بجميع أعماله لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة إلا أحصيها فيجعله الله حسيب نفسه والحاكم عليه بأن يقال له اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على قوم
على أفواههم وتشهد أيديهم وأرجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكتمون
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء
وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم
سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
وسأخرج كيفية وقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد إن شاء الله تعالى
باب الاعتقاد في الجنة والنار قال الشيخ أبو جعفر ره اعتقادنا في الجنة

ابدا ويبعد سعادة لا استفادة منها وسكن في جوار الله مع انبيائه وحججه
والصديقين والشهداء والصالحين عباده وان حبس على عقبة فطولب
بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركته من الله تعالى رحمة زلت به
قدمه عن العقبة فهوى في نار جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات كلها على
الصراط اسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسئلون
عن ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلم من بعده فمن اتى بها نجى وجاز
ومن لم يات بها بقي فهوى، وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون
واسم عقبة منها المرصاد وهو قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد ويقول
الله عز وجل بعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم
عقبة منها الامانة واسم عقبة منها الصلوة وباسم كل فرض وامر ونهي عقبة
يحبس عندها العبد فيسئل عن كل فيه

باب الاعتقاد في الحساب والموازين

قال الشيخ ره اعتقادنا في الحساب انه حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه
ما يتولاه حججه فحساب الانبياء والائمة يتولاه عز وجل ويتولى كل نبي حساب
اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب الامم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على
الانبياء والرسل وهم الشهداء على الاوصياء والائمة شهداء على الناس وذلك
قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وقال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد
امير المؤمنين ع وقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق
عن قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا

قال ع المواذين الأنبياء والأوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب

واما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله تعالى فلنسئلن الذين ارسل

اليهم ولنسئلن المرسلين يعني عن الدين واما الذنب فلا يسئل عنه الا من يحاسب

قال الله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعني من شيعة النبي ص

والأئمة ع خاصة دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو

بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنة احد بعمله الا برحمة

الله تعالى وان الله تبارك وتعالى يخاطب عباده من الاولين والاخرين بمجمل

حساب عملهم مخاطبة واحدة قضيته دون غيرها ويظن انه المخاطب دون

غيره ولا تشغله تعالى مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين و

الآخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا ويخرج الله تعالى لكل

انسان كتابا يلقيه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة ولا

كبيرة الا احصيها فيجعله الله حسيب نفسه والحاكم عليه بان يقال له اقرء

كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على قوم

على افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكتمون

وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء

وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم

سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون

وساجرد كيفيته ووقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد ان شاء الله تعالى

باب الاعتقاد في الجنة والنار قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الجنة

انها دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زوال ولا زمانة ولا هم ولا غم ولا حاجة ولا فقر وانها دار الغنى ودار السعادة ودار المقامة ودار الكرامة لا يمس اهلها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وانها دار اهلها جيران الله تعالى واولياؤه واحباؤه واهل كرامته وهم انواع على مراتب منهم المتنعمون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته ومنهم المتنعمون بانواع المآكل والمشارب والفواكه والارائك وحور العين واستخدام الولدان المخلدون والجلوس على النمارق والزرابي ولباس السندس كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت همته ويعطى من عبد الله من اجله وقال الصادق عم ان الناس يعبدون الله على ثلثة اصناف فصنف منهم يعبدونه شوقا الى جنته ورجاء ثوابه فتلك عبادة الخدام وصنف منهم يعبدونه خوفا من ناره فتلك عبادة العبيد وصنف منهم يعبدونه حبا له فتلك عبادة الكرام وهم الامناء وذلك قوله عز وجل وهم من فزع يومئذ آمنون واعتقادنا في النار انها دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك فاما المذنبون من اهل التوحيد فيخرجون منها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد واهل النار هم المساكين حقا لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها

في جميع الامور ٩٠ خصوصا في العبادة ثم طلب الهداية الى صراط المستقيم وهو صراط النبي صلعم والائمة عليهم السلام في جميع العقائد والاعمال والاخلاق و

ولا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا فان استطعموا
اطعموا من الزقوم وان استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مرتفقا ينادون من مكان بعيد ويقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون فيمسك الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا
تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وروى
بالاسانيد الصحيحة انه يامر الله تعالى برجال الى النار فيقول لمالك قل للنار لا تحرقي
لهم اقداما فقد كانوا يمشون الى المساجد ولا تحرقي لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الى
بالدعاء ولا تحرقي لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القران ولا تحرقي لهم
وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء فيقول مالك يا اشقياء فما كان حالكم
فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقال خذوا ثوابكم ممن عملتم له واعتقادنا في الجنة و
النار انهما مخلوقان وان النبي ص قد دخل الجنة وراى النار حين عرج به
واعتقادنا انه لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة او من النار
وان المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا كاحسن ما راها ويرى مكانه
في الاخرة ثم يخير بين الدنيا والاخرة فيختار الاخرة فحينئذ يقبض وفي
العادة يقول الناس فلان يجود بنفسه ولا يجود الانسان بشيء الا عن طيبة نفس
غير مقهور ولا مجبور ولا مكره واما جنة ادم فهي جنة من جنان الدنيا
تطلع الشمس فيها وتغيب وليست بجنة الخلد ولو كانت جنة الخلد ما خرج منها ابدا و
اعتقادنا ان بالثواب يخلد اهل الجنة في الجنة وبالعقاب يخلد اهل النار في النار
وما من احد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك

الذي لو عصيت الله لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من
الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه فيورث هولاء مكان
هولاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
واقل المومنين منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات باب الاعتقاد
في كيفية نزول الوحي من عند الله تعالى بالكتب في الامر والنهي قال الشيخ ره اعتقادنا
في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوحا فاذا اراد الله ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين
اسرافيل فنظر فيه فيقرء ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل
فيلقيه جبرئيل الى الانبياء واما الغشوة التي كانت تاخذ النبي ص فانها كانت
تكون عند مخاطبة الله تعالى حتى يثقل ويعرق فاما جبرئيل فانه كان لا يدخل
عليه حتى يستاذنه اكراما له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد باب
الاعتقاد في نزول القران في ليلة القدر قال الشيخ ره اعتقادنا في ذلك
ان القران نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم
نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة وان الله عز وجل اعطى نبيه ص العلم جملة
ثم قال له ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني
علما وقال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرأناه
فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه باب الاعتقاد في القران قال الشيخ اعتقادنا في
القران انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وانه لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم وانه القصص الحق وانه لقول فصل وما
هو بالهزل وان الله تبارك وتعالى محدثه ومنزله وربه وحافظه والمتكلم به

باب الاعتقاد في مبلغ القرآن قال الشيخ ره اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله تعالى على نبيه محمد ص هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة واربعة عشر سورة وعندنا ان الضحى والم نشرح سورة واحدة ولايلاف والم تر كيف سورة واحدة ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن وثواب من ختم القرآن كله وجواز قراءة سورتين في ركعة والنهي عن القران بين سورتين في ركعة فريضة تصديق لما قلناه في امر القرآن وان مبلغه ما في ايدي الناس وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن في ليلة واحدة وانه لا يجوز ان يختم القرآن في اقل من ثلاثة ايام تصديق لما قلنا ايضا بل نقول انه قد نزل من الوحي الذي ليس من القرآن ما لو جمع الى القرآن لكان مبلغه مقدار سبع عشرة الف آية وذلك مثل قول جبرئيل للنبي ص ان الله تعالى يقول لك يا محمد دار خلقي مثل ما اداري ومثل قوله اتق شحناء الناس وعداوتهم ومثل قوله عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه وشرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كف الاذى من الناس ومثل قول النبي ص ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت ان احفى وادرد وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالمؤمن حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب له اجلا يعتق فيه ومثل قول جبرئيل حين فرغ من غزوة الخندق يا محمد ان الله تبارك وتعالى يأمرك ان لا تصلي العصر

الا يبنى فريضة ومثل قوله تعالى امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرائض

ومثل قوله انا معاشر الانبياء امرنا ان لا نكلم الناس الا بقدر عقولهم ومثل

قوله ص ان جبرئيل اتاني من قبل ربي بامر قرت به عيني وفرح به صدري وقلبي قال ص

ان الله عز وجل يقول ان عليا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ومثل قوله ص نزل علي

جبرئيل فقال يا محمد ص ان الله تبارك وتعالى زوج فاطمة عليا من فوق عرشه و

اشهد على ذلك خيار ملئكته فزوجها منه في الارض واشهد على ذلك خيار امتك

ومثل هذا كثير كله وحي ليس بقرآن ولو كان قرآنا لكان مقرونا به وموصولا اليه

غير مفصول عنه كما قال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام لما جمعه فلما جاء به فقال

لهم هذا كتاب الله ربكم كما انزل على نبيكم لم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف فقالوا

لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذي عندك فانصرف وهو يقول فنبذوه وراء

ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال الصادق ع القرآن

واحد نزل من عند واحد على نبي واحد وانما الاختلاف من جهة الرواة و

كلما كان في القرآن مثل قوله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين

ومثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك

ضعف الحيوة وضعف الممات وما اشبه ذلك فاعتقادنا فيه انه نزل على اياك

اعني واسمعي يا جارة وكلما كان في القرآن او فصاحبه بالحياة وكلما كان في

القرآن يا ايها الذين آمنوا فهو في التورية يا ايها المساكين وما من آية اولها يا

ايها الذين آمنوا الا وعلي ابن ابي طالب ع قائدها واميرها وشريفها واولها ومن آية

تسوق الى الجنة الا وهي في النبي والائمة صلوات الله عليهم اجمعين وفي اتباعهم

واشياعهم

واشياعهم وما من اية تسوق الى النار الا وهي في اعدائهم والمخالفين لهم
وان كان الايات في ذكر الاولين فما كان فيها من خير فهو جار في اهل الخير
وما كان فيها من شر فهو جار في اهل الشر وليس في الانبياء خير من النبي ص ولا
في الاوصياء افضل من اوصيائه ولا في الامم افضل من هذه الامة التي هم شيعة اهل
بيته ع في الحقيقة دون غيرهم ولا في الاشرار شر من اعدائهم والمخالفين لهم من
الناس باب الاعتقاد في الانبياء والرسل والحجج والملئكة قال الشيخ ابو جعفر
ره اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج ع انهم افضل من الملئكة وقول الملئكة
لله عز وجل لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا
تعلمون هو التمني منها بمنزلة ادم ع ولا تمنوا الا منزلة فوق منزلتهم و
العلم يوجب الفضيلة قال الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة
فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبئهم قال الم اقل لكم اني اعلم
غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فهذا كله يوجب تفضيل
ادم ع على الملئكة وهو نبي لهم لقول الله عز وجل انبئهم باسمائهم ومما يثبت
تفضيل ادم ع على الملئكة امر الله الملئكة بالسجود لادم ع لقوله فسجد الملئكة
كلهم اجمعون ولم يامر الله عز وجل بالسجود الا لمن هو افضل منهم وكان سجودهم
لله عز وجل عبودية وطاعة ولادم ع اكراما لما اودع الله في صلبه من النبي
والائمة ع وقال النبي ص انا افضل من جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومن

جميع الملئكة المقربين وانا خير البرية وسيد ولد ادم واما قول الله عز وجل لن
يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله والملئكة المقربون فليس ذلك بموجب
لتفضيلهم على علي ع وانما قال الله تع ذلك لأن الناس منهم من كان يعتقد
ان الربوبية لعيسى ويتعبد له وهم صنف من النصارى ومنهم من عبد الملئكة
وهم الصابئون وغيرهم فقال الله عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
اي لن يستنكف المسيح والمعبودون دوني ان يكونوا عبادا لي والملئكة روحانيون
معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لا ياكلون ولا
يشربون ولا يالمون ولا يسقمون ولا يشيبون ولا يهرمون طعامهم وشرابهم
التسبيح والتقديس وعيشهم من نسيم العرش وتلذذهم بانواع العلوم
خلقهم الله تع بقدرته انوارا وارواحا كما شاء واراد وكل صنف منهم
يحفظ نوعا مما خلق وقلنا بتفضيل من فضلناه عليهم لأن الحالة التي
يصيرون اليها من انواع ما خلق الله اعظم وافضل من حال الملئكة والله
اعلم باب الاعتقاد في عدد الأنبياء والأوصياء قال الشيخ ابو جعفر رح
اعتقادنا في عددهم انهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي ومائة
الف وصي واربعة وعشرون الف وصي لكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله
تع ونعتقد فيهم انهم ع جاؤوا بالحق من عند الحق وان قولهم قول الله وامرهم
امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم ع لم ينطقوا
الا عن الله وعن وحيه وان سادات الأنبياء خمسة الذين دارت عليهم الوحى
وهم اصحاب الشرايع وهم اولوا العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلم

في عدد الأنبياء والأوصياء

وان محمداً ص سيدهم وافضلهم وانه جاء بالحق وصدّق المرسلين وان الذين
كذبوه لذائقون العذاب الأليم وان الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الفائزون ويجب ان يعتقد ان الله عز و ج
لم يخلق خلقاً افضل من محمد ص والأئمة عليهم السلم وانهم احب الخلق الى
الله واكرمهم واولهم اقراراً به لما اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله بعث نبيه محمداً ص للانبياء في الذر و
ان الله عز وجل اعطى ما اعطى كل نبي على قدر معرفته ومعرفة نبينا محمد و سبقه
الى الاقرار به ونعتقد ان الله تبارك وتعالى خلق جميع الخلق له ولاهل بيته ع
وانه لولاهم لما خلق الله سبحانه السماء والأرض ولا الجنة ولا النار ولا ادم ولا
حواء ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق صلوات الله عليهم اجمعين واعتقادنا
ان حجج الله على خلقه بعد نبيه محمد ص الأئمة الاثنا عشر اولهم امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب ع ثم الحسن ثم الحسين ثم علي ابن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر
بن محمد ع ثم موسى بن جعفر ع ثم علي بن موسى الرضا ع ثم محمد بن علي ثم
علي بن محمد ع ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن الحجة القائم بامر الله صاحب
الزمان وخليفة الرحمن في ارضه الحاضر في الأمصار الغائب عن الأبصار
صلوات الله عليهم اجمعين واعتقادنا فيهم انهم اولوا الامر الذين امر الله بطاعتهم
انهم شهداء على الناس وانهم ع ابواب الله والسبل اليه والأدلاء عليه ولهم ع
عيبة علمه وتراجمة وحيه واركان توحيده وانهم معصومون من الخطاء و
الزلل وانهم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وان لهم المعجزات

والدلائل وانهم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ومثلهم
في هذه الامة كسفينة نوح من ركبها نجى وكباب حطة وانهم عباد الله المكرمون
الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ونعتقد فيهم ان حبهم ايمان
وبغضهم كفر وان امرهم امر الله ونهيهم نهي الله وطاعتهم طاعة الله و
معصيتهم معصية الله ووليهم ولي الله وعدوهم عدو الله ونعتقد
ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه اما ظاهرا او خائفا مغمورا ونعتقد
ان حجة الله في ارضه وخليفته في عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر
محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام وانه هو الذي اخبر به النبي ص عن الله عز وجل
باسمه ونسبه وانه هو الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما و
جورا وانه هو الذي يظهر الله به دينه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وانه ع هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها حتى لا يبقى في الارض
مكان الا نودي فيه بالاذان ويكون الدين كله لله تعالى وانه هو المهدي
الذي اخبر به النبي ص وانه اذا نزل عيسى بن مريم فصلى خلفه ويكون المصلي اذا صلى خلفه
كمن كان مصليا خلف رسول الله ص لانه خليفته ونعتقد انه لا يجوز ان يكون
القائم غيره بقي في غيبته ما بقي ولو بقي في غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره لان
النبي ص والائمة ع دلوا عليه باسمه ونسبه وبه نصوا وبه بشروا وصلوات الله عليهم
اجمعين وقد اخرجت هذا الفصل من كتاب الهداية باب الاعتقاد
في العصمة قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة والملئكة

انهم

انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون ذنبا لا صغيرا و
لا كبيرا اذ لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم
العصمة في شيء من احوالهم فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر واعتقادنا فيهم
انهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم و
اواخرها لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل باب الاعتقاد
في نفي الغلو والتفويض قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الغلاة والمفوضة
انهم كفار بالله جل اسمه وانهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية و
الحرورية ومن جميع اهل البدع والاهواء المضلة وانه ما صغر الله جل جلاله
تصغيرهم بشيء كما قال الله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم و
النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال عز وجل لا تغلوا في
دينكم واعتقادنا في النبي صلعم انه سم في غزوة خيبر فما زالت هذه الاكلة تعاوده
حتى قطعت ابهره فمات منها وامير المؤمنين قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
ودفن بالغري والحسن بن علي سمته امرأته جعدة بنت الاشعث الكندي
لعنهما الله فمات من ذلك والحسين بن علي قتل بكربلا وقاتله سنان
بن انس النخعي لعنهما الله وعلي بن الحسين السيد زين العابدين سمه الوليد
بن عبد الملك لعنه الله فقتله والباقر محمد بن علي سمه ابرهيم بن الوليد لعنه الله
والصادق سمه ابو جعفر المنصور الدوانيقي لعنه الله فقتله وموسى بن جعفر

سمه هرون الرشيد لعنه الله فقتله والرضا علي بن موسى ع فقتله
المامون لعنه الله بالسم وابو جعفر محمد بن علي قتله المعتصم لعنه الله بالسم
وعلي بن محمد ع قتله المتوكل لعنه الله بالسم والحسن بن علي العسكري ع قتله
المعتمد لعنه الله بالسم واعتقادنا ان ذلك جرى عليهم على الحقيقة وانه ما
شبه للناس امرهم كما يزعمه من يتجاوز الحد فيهم من الناس بل شاهدوا قتلهم
على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والحيلولة ولا على الشك والشبهة فمن زعم
انهم شبهوا او واحد منهم فليس من ديننا على شئ ونحن منه براء وقد اخبر
النبي ص والائمة ع انهم مقتولون فمن قال انهم لم يقتلوا فقد كذبهم ومن
كذبهم فقد كذب الله عز وجل وكفر به وخرج به عن الاسلام ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وكان الرضا عليه السلام
يقول في دعائه اللهم اني ابرء اليك من الحول والقوة ولا حول ولا قوة الا بك
اللهم اني ابرء اليك من الذين قالوا فينا ما لم نعلمه في انفسنا اللهم لك الخلق و
منك الامر واياك نعبد واياك نستعين اللهم انت خالقنا وخالق ابائنا الاولين
واباينا الاخرين اللهم لا يليق الربوبية الا بك ولا يصلح الالهية الا لك
فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريتك
اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك لا نملك لانفسنا نفعا ولا ضرا
ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا اللهم من زعم ان لنا الخلق وعلينا الرزق فنحن
اليك منه براء كبراءة عيسى بن مريم عن النصارى اللهم انا لم ندعهم الى ما
يزعمون فلا تواخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون رب لا تذر على الارض

من الكافرين

من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا وروى عن زرارة انه قال قلت للصادق ع ان رجلا من ولد عبد الله
بن سبأ يقول بالتفويض فقال ع وما التفويض فقلت يقول ان الله عز وجل
خلق محمدا وعليا ع ثم فوض الامر اليهما فخلقا ورزقا واحييا واماتا فقال ع
كذب عدو الله اذا رجعت اليه فاقرأ عليه الآية التي في سورة الرعد ام جعلوا
لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد
القهار فانصرفت الى الرجل فاخبرته بما قال الصادق ع فكانما القمته حجرا
فقال وكانما خرس وقد فوض الله الى نبيه ع امر دينه فقال عز وجل وما آتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقد فوض ذلك الى الائمة ع وعلامة
المفوضة والغلاة واصنافهم نسبتهم الى مشايخهم وعلمائهم القول بالتقصير
وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تدينهم بترك الصلوة
وجميع الفرايض ودعوى المعرفة باسماء الله العظمى ودعوى انطباع الحق لهم
فان الولي اذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم افضل من الانبياء ومن
علامتهم ايضا دعوى علم الكيمياء ولا يعلمون منه الا الدغل وتنفيق الشبه
والرصاص على المسلمين اللهم لا تجعلنا منهم والعنهم جميعا باب الاعتقاد في
الظالمين قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا فيهم انهم ملعونون والبراءة منهم واجبة
قال الله عز وجل وما للظالمين من انصار وقال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها

عوجا وهم بالاخرة هم كافرون قال ابن عباس رضه في تفسير هذه الاية ان سبيل
الله في هذه المواضع علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام وفي كتاب الله عج
اماما امامان امام الهدى وامام الضلالة قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
وقال الله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون و
اتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين فلما نزلت هذه
الاية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي صم من ظلم عليا
مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء من قبلي ومن تولى
ظالما فهو ظالم قال الله عز وجل تنا ثنائه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم
واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك
هم الظالمون وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وقال عز و
جل لا تجد قوما يؤمنون بالله وباليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب
الله في قلوبهم الايمان وقال الله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا
يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والظلم
هو وضع شئ في غير موضعه فمن ادعى الامامة وهو غير امام فهو الظالم
الملعون ومن وضع الامامة في غير اهلها فهو ظالم ملعون وقال النبي صم
من جحد عليا امامته بعدي فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد جحد الله
ربوبيته وقال النبي صم يا علي انت المظلوم بعدي ومن ظلمك فقد ظلمني ومن

انصفك فقد انصفني ومن جحدك فقد جحدني ومن والاك فقد والاني ومن
عاداك فقد عاداني ومن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد
عصاني واعتقادنا فيمن جحد امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
والائمة من بعده انه كمن جحد نبوة جميع الانبياء ع واعتقادنا فيمن اقر
بامير المؤمنين ع وانكر واحدا من بعده من الائمة ع انه بمنزلة من اقر
بجميع الانبياء ع وانكر نبوة نبينا محمد ص وقال الصادق ع المنكر لآخرنا
كالمنكر لاولنا وقال النبي ص والائمة من بعدي اثنا عشر اولهم امير المؤمنين
علي بن ابي طالب وآخرهم المهدي القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي
من انكر واحدا منهم فقد انكرني وقال الصادق ع من شك في كفر اعدائنا
والظالمين لنا فهو كافر وقال امير المؤمنين ع ما زلت مظلوما منذ
ولدتني امي حتى ان عقيلا كان يصيبه الرمد فقال لا تذروني حتى تذروا
عليا فيذروني وما لي رمد واعتقادنا فيمن قاتل عليا ع قوله ص من
قاتل عليا ع فقد قاتلني ومن حارب عليا ع فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب
الله وقوله ص لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم انا حرب لمن حاربكم
وسلم لمن سالمكم واما فاطمة صلوات الله وسلامه عليها فاعتقادنا فيها
انها سيدة نساء العالمين الاولين والاخرين وان الله عز وجل يغضب
لغضبها ويرضى لرضاها لان الله فطمها وفطم من احبها من النار وانها
خرجت من الدنيا ساخطة على ظالميها وغاصبي حقها ومن نفى من ابيها
ارثها وقال النبي ص ان فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن

غاظها فقد غاظني ومن سرها فقد سرني وقال النبي ص ان فاطمة بضعة منّي وهي روحي التي بين جنبي يسوئني ما ساءها ويسرني من سرها واعتقادنا في البرائة انها واجبة من الاوثان الاربعة يغوث ويعوق ونسر وهبل ومن الانداد الاربع فاللات والعزى ومناة وشعرى وممن عبدهم ومن جميع اشياعهم واتباعهم وانهم شر خلق الله وانه لايتم الاقرار بالله وبرسوله ص وبالائمة المعصومين الابالبرائة من عدائهم واعتقادنا في قتلة الانبياء وقتلة الائمة المعصومين ع انهم كفار مشركون مخلدون في اسفل درك من النار ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله في شيء

باب الاعتقاد في التقية

قال الشيخ ره اعتقادنا في التقية انها واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلوة وقيل للصادق ع يابن رسول الله صا انا نرى في المسجد رجلا يسب اعدائكم ويسميهم فقال ماله لعنه الله يعرض بنا وقال تع لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال الصع في تفسير هذه الاية فلا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم وقال الصادق ع من سب ولي الله فقد سب الله وقال النبي ص لعلي ع من سبك يا علي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله وقال النبي ص لعلي ع من سبك يا علي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى والتقية واجبة لا يجوز رفعها الى ان يخرج القائم ع فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله وعن دين الامامية وخالف الله ورسوله والائمة ع وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقيكم قال اعملكم بالتقية وقد اطلق الله تبارك وتعالى اظهار

موالاة الكافرين حال التقية وقال عز وجل لا يتخذ المؤمنون الكافرين اوليا
من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية
وقال الله عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله
عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان
تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون وقال الصادق ع اني لاسمع الرجل
في المسجد وهو يشتمني فاستتر منه بالسارية كيلا يراني وقال ع خالطوا
الناس بالبرانية وخالفوهم بالجوانية ما دامت الامرة صبيانية وقال ع ان
الريا مع المؤمن شرك ومع المنافق في داره عبادة وقال ع من صلى معهم في الصف
الاول فكانما صلى مع رسول الله ص في الصف الاول وقال ع عودوا مرضاهم
واشهدوا جنائزهم وصلوا في مساجدهم وقال كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا
شينا وقال رحم الله امرءا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم وذكروا القصاص
عند الصادق ع فقال لعنهم الله انهم يشنعون علينا وسئل الصادق ع عن القصاص
ايحل الاستماع لهم فقال لا وقال ع من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان
الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبده وسئل
الصادق ع عن قول الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم القصاص وقال النبي ص
من اتى ذا بدعة فوقره فقد سعى في هدم الاسلام واعتقادنا فيمن خالفنا
في شيء واحد من امور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع امور الدين باب
الاعتقاد في اباء النبي قال الشيخ ره اعتقادنا فيهم انهم مسلمون من ادم الى

ابيه عبد الله ع وان ابا طالب كان مسلما وامه امنة بنت وهب كانت مسلمة
وقال النبي ص اخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم ع وقد
روي ان عبد المطلب كان حجة وابا طالب كان وصيه باب الاعتقاد في

في العلوية

العلوية قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في العلوية انهم آل رسول الله ص وان
مودتهم واجبة لانها اجر الرسالة قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى والصدقة عليهم محرمة لانها اوساخ ما في ايدي الناس لطهارتهم الا
صدقتهم بعبيدهم وامائهم وصدقة بعضهم على بعض واما الخمس فانها يحل
لهم عوضا عن الزكوة لانهم قد منعوا منه واعتقادنا في المسيئ منهم ان عليه
ضعف العقاب وفي المحسن منهم ان له ضعف الثواب بعضهم اكفاء بعض لقول
النبي ص حين نظر الى بني ابي طالب علي وجعفر طيبا ع قال بناتنا كبنينا و
بنونا كبناتنا وقال الصادق ع من خالف دين الله وتولى اعداء الله وعادى
اولياء الله فالبرائة منه واجبة كائنا من كان من اي قبيلة كان وقال امير المؤمنين
لابنه محمد بن الحنفية تواضعك في شرفك اشرف لك من شرف ابائك وقال
الصادق ع ولايتي لامير المؤمنين احب الي من ولادتي منه وسئل الصادق ع
عن آل محمد ص فقال آل محمد ص من حرم على رسول الله ص نكاحه وقال عز وجل
لقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد و
كثير منهم فاسقون وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله قال الظالم لنفسه هنا من لا يعرف حق الامام والمقتصد

من عرف

من عرف حقه والسابق بالخيرات باذن الله هو الامام وسئل اسمعيل
اباه الصادق ع فقال ما حال المذنبين منا فقال ع ليس بامانيكم ولا اماني اهل
الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا وقال ابو
جعفر ع في حديث طويل ليس بين الله وبين احد قرابة ان احب الخلق الى
الله اتقيهم له واعملهم بطاعة الله والله ما يتقرب العبد الى الله عز وجل الا
بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا
فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ولا ينال ولايتنا الا بالورع والعمل
الصالح وقد قال نوح ع رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم
الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس
لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك
ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وسئل
الصادق ع عن قول الله عز وجل ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال من زعم انه امام وليس بامام قيل
وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وقال الصادق ع لصحابه ليس
بينكم وبين من خالفكم الا المضمر قيل فاي شيء المضمر قال الذي تسمونه بالبراءة
ومن خالفكم وجاوزه فابرؤا منه وان كان علويا فاطميا وقال الصادق ع لاصحابه
في بني عبد الله انه ليس على شيء مما انتم عليه واني بريء منه برئ الله عز وجل منه
باب الاعتقاد في الحظر والاباحة قال الشيخ ره اعتقادنا في ذلك ان الاشيا
كلها مطلقة حتى يرد في شيء منها نهي باب الاعتقاد في الاخبار المفسرة و

في الحظر والاباحة

في الاخبار المفسرة والمجملة

في الاخبار الواردة في الطب

المجملة قال الشيخ اعتقادنا في الاخبار المفسرة انه يحكم على المجمل كما قال الصادق ع
باب الاعتقاد في الاخبار الواردة قال الشيخ اعتقادنا في الاخبار الواردة في
الطب انها على وجوه منها ما قيل على هواء مكة والمدينة فلا يجوز استعماله في
سائر الاهوية ومنها ما اخبر به العالم على ما عرف به من طبع السائل ولم يتعد
اذ كان اعرف بطبعه منه ومنها ما دلسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب
عند الناس ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه
وما روي في العسل انه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل داء بارد
وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك اذا كان بواسيره
من حرارة وما روي في الباذنجان من الشفاء فانه في وقت ادراك الرطب لمن يأكل
الرطب دون غيره من سائر الاوقات واما ادوية العلل الصحيحة من الائمة ع فهي
آيات القرآن وسوره والادعية على حسب ما وردت به الآثار بالاسانيد
القوية والطرق الصحيحة وقال الصادق ع كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج
فقال موسى بن عمران يا رب ممن الداء قال مني وقال يا رب ممن الدواء قال مني
قال فما يصنع الناس بالمعالج فقال يطيب بذلك انفسهم فسمي الطبيب طبيبا
بذلك واصل الطب التداوي وكان داود ع تنبت في محرابه كل يوم حشيشة
فتقول خذني فاني اصلح لكذا وكذا فرأى في آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه فقال
لها ما اسمك فقالت انا الخروبة فقال داود ع خرب المحراب فلم ينبت فيه شيء
بعده وقال النبي ص من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله باب الاعتقاد في الحديثين

في الحديثين المختلفين

المختلفين قال الشيخ ره اعتقادنا في الاخبار الصحيحة عن الائمة انها موافقة

لكتاب

لكتاب الله متفقة المطالب غير مختلفة لانها ماخوذة من طريق الوحي عن الله
سبحانه ولو كانت من عند غير الله لكانت مختلفة ولا يكون اختلاف في ظواهر
الاخبار الا لعلل مختلفة مثل ما جاء في كفارة الظهار عتق رقبة وجاء في خبر اخر
صيام شهرين متتابعين وجاء في خبر اخر اطعام ستين مسكينا وكلها صحيحة فالصيام
لمن لم يجد العتق والاطعام لمن لم يستطع الصيام وقد روي انه يتصدق بما
يطيق وذلك محمول على من لم يقدر الاطعام ومنها ما يقوم كل واحد منها
مقام الاخر مثل ما جاء في كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين من اوسط ما
تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة وبين من لم يجد فصيام ثلثة ايام
فاذا ورد في كفارة اليمين ثلثة اخبار احدها الاطعام وثانيها الكسوة و
ثالثها تحرير رقبة كان ذلك عند الجهال مختلفا وليس بمختلف بل كل
واحدة من هذه الكفارات تقوم مقام الاخرى وفي الاخبار ما ورد
للتقية وروي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال قلت لامير المؤمنين ع اني سمعت
من سلمان ومقداد وابي ذر شيئا من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن النبي ص
غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في
ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن النبي ص انتم
تخالفونا فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول
الله ص متعمدين ويفسرون بارائهم فقال ع قد سألت فافهم الجواب
فان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا و
عاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله ص على عهده

حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت الكذابة علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوء
مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتيكم الحديث من اربعة ليس لهم
خامس رجل منافق اظهر الايمان متصنع بالاسلام ولم يتاثم ولم يتحرج ان يكذب
على رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم
يصدقوه ولكنهم قالوا هذا صحب رسول الله وراه وسمع منه فاخذوا
منه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله تع عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما
وصفهم فقال عز من قائل اذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم
كانهم خشب مسندة الاية ثم تفرقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى
النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال واكلوا بهم الدنيا وحملوهم
على رقاب الناس وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصمه الله فهذا احد
الاربعة ورجل سمع من رسول الله ص شيئا ولم يحفظه على وجهه ووهم فيه
لم يتعمد كذبا فهو في يده يقوله ويعمل به ويرويه ويقول انا سمعته عن رسول
الله ص فلو علم الناس انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل
ثالث سمع من رسول الله ص شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه
نهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم
انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه
ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسول الله ص مبغضا للكذب خوفا
من الله عز وجل وتعظيما لرسول الله ص لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه
فجاء به كما سمع لم يزد ولا ينقص منه لو علم الناسخ والمنسوخ فعمل بالناسخ و

ورفض

رفض المنسوخ وان امر النبي ص مثل القران ناسخ ومنسوخ وخاص وعام
ومحكم ومتشابه وقد يكون من رسول الله ص كلام له وجهان كلام عام وكلام
خاص مثل القران قال الله عز وجل في كتابه وما اتيكم الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا فاشتبه على من لم يعرف ما عنى الله ورسوله وليس كل
اصحاب رسول الله ص يسئلونه ويستفهمونه لان منهم قوما كانوا يسئلونه
ولا يستفهمونه لان الله نهاهم عن السؤال حيث يقول يا ايها الذين امنوا
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القران
تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سئلها قوم من قبلكم ثم اصبحوا
بها كافرين فامتنعوا من السؤال حتى كانوا يحبون ان يجيء الاعرابي فيسئل و
هم يسمعون وكنت ادخل على رسول الله ص في كل ليلة دخلة واخلو به كل يوم
خلوة يجيبني عما اسئل وادور معه حيثما دار وقد علم اصحاب رسول الله ص انه
لم يكن يصنع ذلك باحد غيري وربما كان ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه
في بعض منازله اخلاني واقام نسائه فلم يبق عنده غيري واذا اتاني للخلوة
اقام من في بيتي ولم يقم عنا فاطمة ولا احدا من ابنائي اذا سئلته اجابني و
اذا سكت ونفدت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله ص اية من
القران ولا شيء علمه الله تعالى من حلال او حرام او امر او نهي او طاعة او معصية
او شيء كان او يكون الا وقد علمنيه واقرأنيه واملاه علي فكتبته بخطي واخبرني
بتاويل ذلك وظاهره وباطنه فحفظته ثم لم انس منه حرفا وكان رسول الله ص اذا
اخبرني بذلك كله يضع يده على صدري ثم يقول اللهم املأ قلبه علما وفهما و

نوراً وحلماً وايماناً وعلماً ولا تجهله واحفظه ولا تنسه فقلت له ذات يوم
بابي انت وامي يا رسول الله هل تتخوف علي النسيان فقال يا اخي لست
اتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني الله عز وجل انه قد استجاب لي
فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ص ومن شركائي
قال الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعتي قلت من هم يا رسول الله قال
الذين قال الله فيهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم قلت يا نبي الله من هم قال الاوصياء الذين هم الاوصياء بعدي فلا يتفرقوا
حتى يردوا علي حوضي هادين مهتدين لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من
خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم ينصر امتي
وبهم يمطرون وبهم يدفع البلاء وبهم يستجاب لهم الدعاء فقلت يا رسول
الله سمهم لي فقال انت يا علي ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابني
هذا ووضع يده على راس الحسين ثم سميك يا اخي هو سيد العابدين ثم
ابنه سميي محمد باقر علمي وخازن وحي الله وسيولد علي في زمانك يا اخي
فاقراه مني السلم وسيولد محمد في حيوتك يا حسين فاقراه مني السلم ثم
جعفر ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن
بن علي الزكي ثم من اسمه اسمي ولونه لوني القائم بامر الله في اخر الزمان مهدي
الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت قبله ظلما وجورا والله اني لاعرفه
يا سليم حيث يبايع بين الركن والمقام واعرف اسماء انصاره واعرف قبائلهم
قال سليم بن قيس ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلم بالمدينة بعدما

مالك مفاوتين بحديثهما هذا الحديث عن ابيهما فالا صدقت قد حدثني امير
المؤمنين بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلعم كما
حدثتك لم يزد فيه حرفا ولم ينقص منه حرفا قال سليم بن قيس ثم لقيت علي بن
الحسين عليهما السلم وعنده ابنه محمد الباقر ع فحدثته بما سمعته عن ابيه و
ما سمعت عن امير المؤمنين عن رسول الله ص وهو مريض وانا صبي ثم قال
ابو جعفر ع واقرأني جدي عن رسول الله ص وانا صبي قال ابان بن ابي عياش فحدثت
علي بن الحسين بهذا الحديث كله عن سليم بن قيس الهلالي فقال صدق وقد
جاء جابر بن عبد الله الانصاري الى ابني محمد وهو يختلف الى الكتاب فقبله واقرأه
السلم من رسول الله ص قال ابان بن ابي عياش فحججت بعد موت علي بن الحسين
فلقيت ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين فحدثته بهذا الحديث كله عن
سليم فاغرورقت عيناه وقال ع صدق سليم ره وقد اتى الي بعد قتل
جدي الحسين ع وانا عنده فحدثني بها الحديث بعينه فقال له ابي صدقت
والله يا سليم قد حدثني بهذا الحديث ابي عن امير المؤمنين ع وفي كتاب الله عز و
جل مما يحسبه الجاهل مختلفا متناقضا وليس بمختلف ولا متناقض وذلك
مثل قوله تع فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم وقوله تع نسوا الله فنسيهم
ثم يقول بعد ذلك وما كان ربك نسيا ومثل قوله عز يوم يقوم الروح و
الملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومثل قوله تع
ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله تع ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار ثم يقول لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد

وقوله تعـ اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون وقوله تعـ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم يقول عز و
جل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله
عز وجل ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ثم يقول و
كلم الله موسى تكليما وقوله تعـ وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
وقوله تعـ عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ثم يقول الله تعـ ولا
ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ومثل قوله تعـ ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور
وقوله تعـ الرحمن على العرش استوى ثم يقول وهو الله في السماوات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم وقال تعـ ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا وهو
معهم اينما كانوا ويقول عج ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال الله
تعـ هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي امر ربك او ياتي بعض
ايات ربك ومثل قوله جل ثناؤه قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم
يقول توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال تعـ الذين تتوفيهم الملئكة
وقال الله تعـ الله يتوفى الانفس حين موتها ومثله في القرآن كثير
فقد شك منه رجل من الزنادقة عن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم
فاخبره بوجوه اتفاق معاني هذه الايات وبين له تاويلها وقد

احتج

اخرجا الحبر في ذلك مسند ابن خزيمة في كتاب التوحيد

سطحوري في تلك كتابا بمشيته وعونه تعالى

تم بالخير والعافية هذه الرسالة

الشريفة بحمد الله تعالى في

يوم السادس عشر

من شوال

في ١٢٩٦

في بيان الحديث المشهور خلق الله الأشياء بالمشية والمشية بنفسها

سؤال المأمون عن الرضا سلام الله عليه عن بعض آي القرآن وأجوبته ع ببيانات شافية

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الصدوق ره في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السّلم عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن سليمان النيسابوري عن علي بن جهم قال حضرت مجلس المأمون لعنه الله وعنده الرضا ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أليس من قولك ان الانبياء عليهم السّلم معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال عليه السّلم ان الله تبارك وتعالى قال لآدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهيكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدليهما بغرور فاكلا ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من

الصغاير المرهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه
الله وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة وقال الله عز وجل وعصى آدم
ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم و
نوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فقال له المأمون فما معنى قول الله عز وجل
فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا ع ان حواء ولدت
خمسماة بطن في كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه
وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا
سويا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا و
صنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه
كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال
المأمون اشهد انك ابن رسول الله ص حقا فاخبرني عن قول
الله عز وجل في ابراهيم ع فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال
الرضا عليه السلام ان ابراهيم وقع على ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف
يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه
فلما جن الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل
قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم
فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن
لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من
القوم الضالين فلما اصبح ورأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر

من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما
اقامت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء
مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا
من المشركين وانما اراد ابرهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت
عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق
العبادة لخالقها وخالق السماوات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه
الله عز وجل وآتاه كما قال عز وجل تلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه فقال
المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ان الله تعالى
كان اوحى الى ابرهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته
فوقع في نفس ابرهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا و
اعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن
وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا
وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء
فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن
حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن
من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله

فقال

فقال ابرهيم ع بلى الله يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير قال المامون بارك

الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى

فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا عليه السلام ان موسى

دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب

والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه

الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى

ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين

الرجلين لا ما فعله موسى ع من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل مبين

قال المامون فما معنى قول موسى ع رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال

الرضا عليه السلام اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة

فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو

الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا

بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح

موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على

آخر قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم

لأؤدبنك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو

من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد

الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون

جزاك الله خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من

الضالين قال الرضا عليه السلام ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت
فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين
عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مداينك ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله الم يجدك
يتيما فاوى يقول الم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس ووجدك ضالا
يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول
اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المامون بارك الله فيك يا ابن رسول
الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب
ارني انظر اليك قال لن تراني الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران
ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسئله هذا السؤال فقال
الرضا عليه السلام ان كليم الله موسى بن عمران علم ان الله تعالى جل عن ان يرى
بالابصار لكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان
الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته
وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة
الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج
بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسال الله
تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل
ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة وجعله
منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه

كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث
الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما
اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك
لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه
فقالوا انك لو سألت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو
فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له
انما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى
يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله
عز وجل اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك
قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته
جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت
الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال
المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت
به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا عليه السلام لقد همت به ولولا
ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب و
لا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم
بان لا يفعل فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله
عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه قال الرضا

ذا النون يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اى لن
نضيق عليه رزقه ومنه قوله تعالى واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اى ضيق وقتر فنادى
فى الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين بتركى مثل هذه العبادة التى قد فرغتنى لها من بطن الحوت
فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى
يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله
عز وجل حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا يقول
الله تعالى حتى اذا استياس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا
جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول
الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الرضا عليه السلم
لم يكن احد عند مشركى اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون
من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص
كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب
وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشئ يراد ما سمعنا
بهذا فى الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه مكة
قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر عند مشركى اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر
لان مشركى مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقى منهم لم يقدر على
انكار التوحيد عليه اذ دعى الناس فصار ذنبه عندهم فى ذلك مغفورا بظهوره

عليهم فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز
وجل عفى الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلام هذا مما نزل بإياك
اعني واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه ص واراد به امته
وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قال المامون
صدقت يا ابن رسول الله ص فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول
للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا
ان رسول الله ص قصد دار زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي في امر اراده فرأى
امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله
تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال عز افاصفيكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي ص لما
راها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير
والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله وقوله
لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك
لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي ص فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها
سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي ص امسك عليك زوجك واتق الله
وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك
في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان

امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول
للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك
زوجك واتق الله وتخفي ما في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان
تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله من نبيه
محمد وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان
امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما
كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد شفيت صدري يا ابن
رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام
خيرا قال علي بن محمد بن الجهم فقام المامون لعنه الله الى الصلوة واخذ
بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المامون
كيف رايت ابن اخيك فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال
المامون ان ابن اخيك من اهل بيت النبي الذين قال فيهم ع الا ان ابرار عترتي
واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا لا تعلموهم فانهم اعلم
منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا
عليه السلم الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه واعلمته ما كان من قول
المامون وجواب عمه محمد بن جعفر فضحك ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما
سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه ولنوضح بعض ما اشتمل عليه هذا الحديث
الشريف المشتمل على تشييد كثير من الاصول الايمانية وتقييض جم غفير من

الايات الكريمة الفرقانية في فصول الفصل الاول في بيان ما اشتمل

عليه من عصمة الانبياء عليهم السلم وعلما الفرقانية كثير من فرق المخالفين على

ان الاختلاف الواقع في هذا الباب بين علماء الفريقين يرجع الى اقسام اربعة

احدها في باب العقايد وثانيها ما يقع في التبليغ وثالثها ما يقع في الاحكام

والفتايا ورابعها في افعالهم وسيرهم اما الكفر والضلال في الاعتقاد فقد

اجمعت الامة على عصمتهم عنها قبل النبوة وبعدها غير ان الازارقة

من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز الكفر

عليهم بل يحكى عنهم انهم قالوا يجوز ان يبعث الله نبيا علم انه يكفر بعد نبوته

واما النوع الثاني وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت الامة بل جميع ارباب

الملل والشرايع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق

بالتبليغ عمدا وسهوا الا القاضي ابو بكر فانه جوز ما كان من ذلك على سبيل

النسيان وفلتات اللسان واما النوع الثالث وهو ما يتعلق بالفتاوى فاجمعوا

على انه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا وسهوا الا شرذمة قليلة من العامة واما النوع

الرابع وهو الذي يقع في افعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة اقوال الاول مذهب

اصحابنا الامامية وهو انه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة ولا كبيرة ولا عمدا

ولا نسيانا ولا الخطأ في التاويل ولا للاسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه الا

الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله فانهما جوزا الاسهاء لا السهو لانه

يكون من الشيطان وكذا القول في الائمة الطاهرين عليهم السلم الثاني انه لا

يجوز عليهم الكبائر ويجوز عليهم الصغاير الا الصغائر الخسيسة المنفرة كسرقة حبة او لقمة

وكل ما ينسب فاعله الى الدناءة والصفات الرذيلة وهذا قول اكثر المعتزلة

الثالث انه لا يجوز عليهم ان ياتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمد لكن يجوز على جهة التاويل او السهو وهو قول ابي علي الجبائي الرابع انه لا يقع منهم ذنب الا على جهة السهو والخطاء لكنهم ماخوذون بما يقع منهم سهوا وان كان موضوعا عن اممهم لقوة معرفتهم وعلو رتبتهم ودلائلهم وانهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم وهو قول النظام وجعفر بن مبشر ومن تبعهما الخامس انه لا يجوز عليهم الكبائر والصغائر عمدا وسهوا وخطاء وهو قول الحشوية وكثير من اصحاب الحديث من العامة ثم اختلفوا في وقت العصمة على ثلثة الاول انه من وقت ولادتهم الى ان يلقوا الله سبحانه وهو مذهب اصحابنا الامامية الثاني انه من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة وهو مذهب كثير من المعتزلة الثالث انه وقت النبوة واما قبله فيجوز صدور المعصية عنهم وهو قول اكثر الاشاعرة ومنهم الفخر الرازي وبه قال ابو هذيل وابو علي الجبائي من المعتزلة اذا عرفت هذا فاعلم ان العمدة فيما اختاره اصحابنا من تنزيه الانبياء والائمة عن كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها قول الائمة سلام الله عليهم بذلك المعلوم لنا قطعا باجماع اصحابنا رضوان الله عليهم مع تاييده بالنصوص المتظافرة حتى صار ذلك من قبيل الضروريات في مذهب الامامية وقد استدل عليه اصحابنا بالدلائل العقلية وقد اوردنا بعضها في شرح كتاب الحجة ومن اراد تفصيل القول في ذلك فليرجع الى كتاب الشافي وتنزيه الانبياء وغيرهما من كتب اصحابنا والجواب مجملا اما

استدل به المخطئون في اطلاق لفظ العصيان والذنب فيما صدر من ابيهم ع هو انه لما قام الدليل على عصمتهم نحمل هذه الالفاظ على ترك المستحب والاولى او فعل المكروه مجازا والنكتة فيه كون ترك الاولى ومخالفة الامر الندبي وارتكاب النهي التنزيهي منهم مما يعظم موقعه لعلو درجتهم وارتفاع شانهم ولنذكر بعض ما احتج به المنزهون من الفريقين على سبيل الاجمال ولهم في ذلك مسالك **الاول** ما اورده السيد المرتضى ره في كتاب تنزيه الانبياء حيث قال اعلم ان جميع ما تنزه الانبياء منه ونمنع وقوعه منهم يستند الى دلالة العلم المعجز اما بنفسه او بواسطة وتفسير هذه الجملة ان العلم المعجز اذا كان واقعا موقع التصديق لمدعي النبوة والرسالة وجاريا مجرى قوله تعالى له صدقت في انك رسولي ومؤد عني فلا بد من ان يكون هذا المعجز مانعا من كذبه على الله تعالى فيما يؤديه لانه تعالى لا يجوز ان يصدق الكذاب لان تصديق الكذاب قبيح كما ان الكذب قبيح واما الكذب في غير ما يؤديه وسائر الكبائر فانما دل المعجز على نفيها من حيث كان دالا على وجوب اتباع الرسول وتصديقه فيما يؤديه وقبوله منه لان الغرض في بعثة الانبياء وتصديقهم بالاعلام المعجزة هو ان يمتثل ما يأتون به فما قدح في الامتثال والقبول واثر فيهما يجب ان يمنع المعجز منه فلهذا قلنا انه يدل على نفي الكذب والكبائر عنهم في غير ما يؤدونه بواسطة وفي الاول يدل بنفسه فان قيل لم يبق الا ان يدلوا على ان تجويز الكبائر يقدح فيما هو الغرض بالبعثة من القبول والامتثال قلنا لا شبهة في ان من يجوز عليه كبائر المعاصي ولا يأمن منه الاقدام على الذنوب لا تكون انفسنا

ساكنة الى قبول قوله واستماع وعظه سكونها الى من لا يجوز عليه شيئا من ذلك
وهذا هو معنى قولنا ان وقوع الكبائر ينفر عن القبول والمرجع فيما ينفر ولا ينفر
الى العادات واعتبارها يقتضيه وليس ذلك مما يستخرج بالادلة والمقاييس و
من رجع الى العادة علم ما ذكرناه وانه من اقوى ما ينفر عن قبول القول وان حظ
الكبائر في هذا الباب لم يزد على حظ السخف والمجون والخلاعة لم ينقص فان
قيل اليس قد جوز كثير من الناس على الانبياء الكبائر مع انهم لم ينفروا عن قبول
اقوالهم والعمل بما شرعوه من الشرايع وهذا ينقض قولكم ان الكبائر منفرة
قلنا ان هذا السؤال ممن لم يفهم ما اوردناه لانا لم نرد بالتنفير ارتفاع التصديق
وان لا يقع امتثال الامر جملة وانما اردنا ما فسرناه من ان تكون النفس الى
قبول قول من يجوز عليه ذلك لا يكون على حد سكونها الى من لا يجوز ذلك
عليه وانا مع تجويز الكبائر نكون ابعد من قبول القول كما انا مع الامان من
الكبائر نكون اقرب الى القبول وقد يقرب من الشيء ما لا يحصل الشيء عنده كما
قد يبعد عنه ما يرتفع عنده الا ترى ان عبوس الداعي للناس الى طعامه وتجهمه و
تبرمه منفر في العادة عن حضور دعوته وتناول طعامه وقد يقع مع ما
ذكرناه الحضور والتناول ولا يخرجه من ان يكون منفرا وكذلك طلاقة وجهه
واستبشاره وتبسمه يقرب من حضور دعوته وتناول طعامه وقد يرتفع
الحضور مع ما ذكرناه ولا يخرجه من ان يكون مقربا فدل على ان المعتبر في باب
المنفر والمقرب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر عنه او ارتفاعه فان قيل
فهذا يقتضي ان الكبائر لا تقع منهم في حال النبوة فمن اين انها لا تقع منهم قبل

النبوة وقد زال حكمها بالنبوة المسقطة للعقاب والذم ولم يبق وجه يقتضي
التنفير قلنا الطريقة في الامرين واحدة لانا نعلم ان من يجوز عليه الكفر والكباير
في حال من الاحوال وان تاب منهما وخرج من استحقاق العقاب به لا نسكن الى قبول
قوله مثل سكوننا الى من لا يجوز ذلك عليه في حال من الاحوال ولا على وجه
من الوجوه ولهذا لا يكون حال الواعظ لنا الداعي الى الله تعالى ونحن نعرفه
مقارفا للكباير مرتكبا لعظيم الذنوب وان كان قد فارق جميع ذلك وتاب منه
عندنا وفي نفوسنا كحال من لم نعهد منه الا النزاهة والطهارة ومعلوم ضرورة
الفرق بين هذين الرجلين فيما يقتضي السكون والنفور ولهذا كثيرا ما يعير
الناس من يعهدون منه القبايح المتقدمة بها وان وقعت التوبة منها ويجعلون
ذلك عيبا ونقصا وقادحا ومؤثرا وليس اذا كان تجويز الكباير قبل النبوة
منخفضا من تجويزها في حال النبوة وناقصا عن رتبته في باب التنفير وجب
ان لا يكون فيه شي من التنفير لان الشيئين قد يشتركان في التنفير وان كان
احدهما اقوى من صاحبه الا ترى ان كثير السخف والمجون والاستمرار عليه
والانهماك فيه منفر فيه لا محالة وان القليل من السخف الذي لا يقع الا في الاحيان
والاوقات المتباعدة منفر ايضا وان فارق الاول في قوة التنفير ولم يخرجه نقصانه
في هذا الباب من الاول من ان يكون منفرا في نفسه فان قيل فمن اين ان الصغاير
لا يجوز على الانبياء في حال النبوة وقبلها قلنا الطريقة في نفي الصغاير في الحالين
هي الطريقة في نفي الكباير في الحالين عند التامل لانا كما نعلم ان من يجوز كونه
فاعلا للكبيرة متقدمة قد تاب منها واقلع عنها ولم يبق معه شي من استحقاق

خفائها وذمها لا يكون سكوننا اليه سكوننا من لا يجوز ذلك عليه فكذلك
من يجوز عليه من الانبياء ان يكون مقدما على القبائح مرتكبا للمعاصي
في حال نبوته او قبلها وان وقعت مكفرة لا يكون سكوننا اليه سكوننا الى من
نأمن منه القبائح ولا يجوز عليه فعل شيء منها انتهى ما اردنا ايراده من كلامه
قدس سره اقول لا يخفى عليك ان من جوز الصغائر من الانبياء ولو نفى
صدور الخسيسة منها بل منهم يجوز اكثر الذنوب وعظائمها عليهم بل لا فرق
كثيرا بينه وبين من يجوز جميعها اذ الكبائر على ما رووه عن النبي صلعم رووا
عن ابن عمر انه ذكر فيها اثنين وعن ابن مسعود انه زاد على قول ابن عمر ثلثة ولا
شك ان كثيرا من عظائم الذنوب التي سوى ما ذكروه ليست من الصغائر
الخسيسة كسرقة درهم والتطفيف بحبة فلو لم يجوزوا ما لم يكن من الصغائر
المذكورين كالاشتغال بانواع المعازف والملاهي وترك الصلوة واصناف
المناهي التي يرتكبها ملوك الجور على رؤس الاشهاد وفي الخلوات فهؤلاء ايضا
مخطئون للانبياء ولكن في لباس التنزيه ولا يرتاب عاقل في ان من هذا شانه
لا يصلح لرياسة الدين والدنيا وان النفوس تتنفر عنه بل لا يجوز احد ان يكون
مثله صالحا لان يكون واعظا وهاديا للخلق في ادنى قرية فكيف يجوز ان
يكون ممن قال الله تعالى فيهم ان الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس واذا
ثبت بطلان هذا النوع من التنزيه امكن التمسك في اثبات ما ذهب اليه
اصحابنا من تنزيههم عليهم السلم عن كل منقصة ولو على سبيل السهو والنسيان
من حين الولادة الى الوفاة بالاجماع المركب ولا يضر خروج شاذ

من المعروفين

من المعروف من اصحابنا بعد تحقق الاجماع الثاني انه لو صدر عن النبي ص
لزم اجتماع الضدين وهما وجوب متابعته ومخالفته اما الاول فللاجماع
ولقوله تعـ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا ثبت في نبينا
ثبت في حق باقي الانبياء لعدم القائل بالفرق واما الثاني فلان متابعته في الذنب
حرام الثالث انه لو صدر عنه ذنب لوجب منعه وزجره والانكار عليه
لعموم ادلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكنه حرام لاستلزام ايذائه
المحرم بالاجماع ولقوله تعـ ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والاخرة الرابع انه لو اقدم على الفسق لزم ان يكون مردود الشهادة
لقوله تعـ ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وللاجماع على عدم قبول شهادة الفاسق
فيلزم ان يكون ادون حالا من احاد الامة مع ان شهادتهم تقبل في الدين القويم
وهو شاهد على الكل يوم القيمة قال الله تعـ لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا الخامس انه يلزم ان يكونوا اقل درجة من عصاة الامة
فان درجتهم في غاية الرفعة والجلالة ونعم الله سبحانه بالاصطفاء على الناس
وجعلهم امناء على وحيه وخلفاء في عباده وبلاده وغير ذلك عليهم اتم وابلغ
فاذا ارتكبوا المعاصي والاعراض عن اوامره ونواهيه لله فانه افحش واشنع من
عصيان هؤلاء ولا يليق بهم ذلك السادس انه يلزم استحقاقهم العذاب واللعن و
استحقاقه التوبيخ واللوم لعموم قوله تعـ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقوله تعـ الا لعنة الله على الظالمين وهو باطل
بالضرورة والاجماع السابع انهم ع كانوا يامرون الناس بطاعة الله فلو لم

لم يطيعوا ادخلوا تحت قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون
الكتاب أفلا تعقلون واللازم باطل بالإجماع ولكونه من أعظم المنفرات فإن كل واعظ
لم يعمل بما يعظ الناس لا يرغب الناس في الاستماع منه وهو مجلبة للاغتياب ونحوه
الثامن انه تعالى حكى عن ابليس قوله فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم
المخلصين فلو عصى نبي لكان ممن أغواه الشيطان ولم يكن من المخلصين مع أن
الأنبياء من المخلصين بالإجماع ولأنه تعالى قال واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق و
يعقوب أولي الأيدي والأبصار إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وإنهم
عندنا لمن المصطفين الأخيار وإذا ثبت وجوب العصمة في البعض ثبت في الكل
لعدم القائل بالفرق التاسع انه يلزم أن يكون من حزب الشيطان وقال
الله تعالى ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ولا يقول به إلا الخاسرون
العاشر ان الرسول أفضل من الملك لقوله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا
وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين وأفضلية البعض يدل على أفضلية الكل
للإجماع المركب ولو صدرت المعصية منه لامتنع كونه أفضل لقوله تعالى
أم نجعل المتقين كالفجار الحادي عشر ان النبي لو كان عاصيا لكان من
الظالمين وعهد الله لا ينال الظالمين لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال الرازي المراد بهذا
العهد إما عهد النبوة أو عهد الإمامة فإن كان الأول فالمطلوب ثابت وإن كان
الثاني فكذلك لأن كل نبي لا بد أن يكون إماما يؤتم به ويقتدى به فالآية
على جميع التقادير تدل على أن النبي لا يكون مذنبا الثاني عشر انه تعالى قال
ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين والأنبياء

من ذلك

من ذلك الفريق بالاتفاق وقد ذكروا وجوها اخر وفيما ذكرناه كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد واما الجواب عن حجج المخطئة فنذكر بعضها في الفصول الآتية

الفصل الثاني

في بيان تأويل خطيئة آدم في تناوله الشجرة المنهية وهي اعظم شبه المخطئة واستدلوا بما اوردوا فيها بوجوه **الاول** انه كان عاصيا لقوله تعالى وعصى آدم والعاصي لا بد ان يكون صاحب كبيرة لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم واجاب عنه السيد علم الهدى بصوره بان المعصية مخالفة الامر والامر من الحكيم يكون بالواجب وبالندب وليس يمتنع ان يسمى تارك النفل عاصيا واعترض عليه بانه مجاز واجيب بمنع كونه مجازا سلمنا لكن لا بد ان يصار اليه عند معارضة الادلة القطعية بل قد يرتكب المجاز عند معارضة دليل ظني والجواب بان هذا كان قبل النبوة او كان تلك المعصية في الجنة لا في الارض التي هي دار التكليف فلا يلزم صدور المعصية عنهم لا قبل النبوة ولا بعدها في دار التكليف فقد عرفت ضعفهما في الفصل السابق وعدم استقامتهما على الاصول الامامية مع ان الاخير لا ينطبق على شيء من المذاهب واجيب ايضا بان معصيته كانت من الصغائر المكفرة وهي جواب المعتزلة وقد عرفت ضعفه واجيب ايضا بانه لما نهي عن الاكل من الشجرة ظن ان النهي عن عين الشجرة لا عن نوعها وكان الله تعالى اراد نهيه عن نوعها وكان ظنه ذلك لان ابليس حلف لهما بالله كاذبا انه لهما لمن الناصحين وكان ذلك من قبيل الخطا في الاجتهاد وليس من كبائر الذنوب التي يستحق بها دخول النار واعترض على ذلك بان الانبياء لا يجوز عليهم الاجتهاد

والعمل بالظن لتمكنهم من العلم ويمكن الجواب بانا لا نسلم ان آدم وقت الخطاء
كان نبيا كما يدل عليه الرواية فلا محذور في عمله بالظن وفيه اشكال واما
ايراد الخبر الى هذا الوجه فيحتمل كونه مما شاء مع المخالفين الوجه الثاني
انه تعالى سماه غاويا بقوله فغوى والغي خلاف الرشد والغاوي يكون صاحب
كبيرة سيما اذا وقع تاكيدا للعاصي اجاب السيد ره بان معنى غوى خاب لانا
نعلم انه اذا لم يصل الى ما ندب اليه فقد خاب لا محالة وح يكون غوى بمعنى ترك
ما امر به ندبا لا انه تاكيد للعصيان سلمنا انه ضد الرشاد لكن الرشد هو التوصل
بشيء الى شيء فمن ارتكب ما يبعده عن مطلوبه كان غاويا ولو كان بمخالفة
امر ندبي او ارتكاب نهي تنزيهي الوجه الثالث انه تاب والتائب مذنب
لكونه النادم على فعل الذنب فهو مخبر عن كونه فاعلا للذنب فان كذب
في هذا الاخبار فهو مذنب بالكذب فان صدق فيه فهو المطلوب واجاب
عنه السيد ره بان التوبة عندنا وعلى اصولنا غير موجبة لاسقاط العقاب
وانما يسقط الله تعالى تفضلا والذي يوجبه التوبة هو استحقاق الثواب فمعنى قبولها
على هذا الوجه هو ضمان الثواب عليها فمعنى قوله تاب عليه انه ضمن ثوابها
ولا بد لمن ذهب الى ان معصية آدم صغيرة من هذا الوجه لانه اذا قيل كيف
تقبل توبته ويغفر له ومعصيته في الاصل وقعت مكفرة لا يستحق عليها شيئا
من العقاب لم يكن له بد من الرجوع الى ما ذكرناه والتوبة قد يحسن ان يقع من
لم يعهد من نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع الى الله والرجوع اليه ويكون وجه
حسنها في هذا الموضع استحقاق الثواب بها او كونها لطفا كما يحسن ان

يقع

فيقع ممن يقطع على انه غير مستحق للعقاب وان التوبة لا تؤثر في اسقاط
شيء يستحقه من العقاب ولهذا جوزوا التوبة من الصغائر وان لم تكن مؤثرة
في اسقاط ذنب ولا عقاب انتهى ويدل على ان التوبة لا توجب اسقاط
العقاب كثير من عبارات الادعية المأثورة ثم انا لو سلمنا ان التوبة مما
توجب اسقاط العقاب بحمل التوبة مما توجب اسقاط العقاب بحمل التوبة
ههنا على المجاز لما عرفت سابقا الوجه الرابع نهيهما عما طالما بقوله فتكونا
من الظالمين وهو سمى نفسه ظالما في قوله ربنا ظلمنا والظالم ملعون لقوله تعالى الا
لعنة الله على الظالمين ومن استحق اللعن فهو صاحب الكبيرة واجاب السيد ره
بان معنى قولهما ربنا ظلمنا اي نقصنا انفسنا وبخسنا لما فاتنا من استحقاق
الثواب بفعل ما اريد منا وحرمنا تلك الفائدة الجليلة من التعظيم وذلك
الثواب وان لم يكن مستحقا قبل ان يفعل الطاعة التي يستحق بها فهو في حكم
المستحق فيجوز ان يوصف من فوته نفسه بانه ظالم لها كما يوصف بذلك من
فوت نفسه المنافع المستحقة وهذا هو معنى قوله فتكونا من الظالمين والظلم
اصله وضع الشيء في غير موضعه فظهر ان الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعاه
المستدل اذ لا شك ان مخالفة امره سبحانه وضع للشيء في غير موضعه موجب
لنقص الثواب وانما ما استدل على ان الظالم ملعون فباطل اذ وقع هذا في
موضعين من القرآن احدهما في الاعراف الا لعنة الله على الظالمين الذين
يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وثانيهما في
هود وفيها كما ذكر الا ان آخر الآية هكذا وهم بالآخرة هم كافرون وعلى اي حال

الابدل على لعن مطلق الظالمين بل الابدل على لعن صاحب الكبيرة ايضا من المسلمين
على ان اللعن ايضا لا يدل على كون الفعل كبيرة لورود الاخبار بلعن صاحب
الصغيرة بل من ارتكب النهي التنزيهي ايضا اذ اللعن الطرد والابعاد عن
الرحمة وهو يحصل بترك المندوب وفعل المكروه ايضا لكن لما غلب استعماله في
المشركين والكفار لا يجوز استعماله في صلحاء المؤمنين وفي فساقهم انتحالا الاولى
الترك **الوجه الخامس** انه ارتكب المنهي عنه في قوله تعالى ولا تقربا وقال بعض
ائمتهم ان ارتكاب المنهي عنه كبيرة والجواب ان النهي كما يكون للتحريم يكون
للتنزيه ولو سلم انه حقيقة في التحريم حملناه على المجاز لدلالة العصمة على ان
شيوع استعماله في التنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقي بلا قرينة اما ادعائهم كون
مرتكب المنهي عنه كبيرة مطلقا فلا يخفى فساده **الوجه السادس** انه اخرج من
الجنة بسبب وسوسة الشيطان وذلك يدل على كونه فاعلا للكبيرة والجواب
بان ما ذكر انما يكون عقوبة اذا كان على سبيل الاستخفاف والاهانة ولعله
كان على وجه المصلحة وكذا القول في سلب اللباس **الوجه السابع** انه لولا
مغفرة الله اياه لكان من الخاسرين وذلك يقتضي كونه صاحب كبيرة والجواب
ان الخسران ضد الربح ولا شك ان من نقص ثوابه فقد خسر واعلم ان هذه الحجج
يدل على ان الشجرة المنهية كانت شجرة الحنطة وهو المشهور بين المفسرين
ورووه عن ابن عباس وقيل هي الكرمة ورووه عن ابن مسعود والسدي ورواه
الراوندي عن الصادق وقيل هي شجرة الكافور ورواه الشيخ في التبيان عن
علي عليه السلام وقيل هي التينة وقيل شجرة العلم علم الخير والشر وقيل شجرة

الخلد

الخلد التي كانت تأكل منه الملئكة ووجه الجمع بينهما ما رواه الصدوق في
العيون والمعاني باسناده عن ابي الصلت الهروي قال سألت الرضا عليه السلم
عن الشجرة التي اكل منها ادم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من
يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها الحسد فقال كل
ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان
شجرة الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا
وان ادم ع لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملئكته له وبادخاله الجنة قال
في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه
ارفع رأسك يا ادم فانظر الى ساق العرش فرفع ادم رأسه فنظر الى ساق العرش
فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين و
زوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال
ادم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي
ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان
تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم
فتسلط الشيطان عليه حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حوا لنظرها
الى فاطمة ع بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله عز
وجل عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول لعل المراد بالحسد المذكور
في الخبر الغبطة ولم يكن ينبغي له تمني هذه المنزلة ويؤيده قوله ع وتمنى منزلتهم

الفصل الثالث في بيان ما اشتمل الخبر عليه من تأويل قوله تعالى

جعل له شركاء اعلم ان ما ذكره ع في تاويل الاية اظهر الوجوه وهو مختار اكثر
المحققين من المفسرين وما رووه من الاخبار موافقا للعامة محمول على التقية
وقال الرازي في تفسيره المروي عن ابن عباس فلما تغشيها ادم حملت حملا خفيفا
فلما اثقلت اي ثقل الولد في بطنها اتاها ابليس في صورة رجل وقال ما هذا
يا حوا اني اخاف ان يكون كلبا او بهيمة وما يدريك من اين يخرج امن دبرك
فيقتلك او ينشق بطنك فخافت حواء وذكرت ذلك لادم ع فلم يزالا في
هم من ذلك ثم اتاها وقال ان سألت الله ان يجعله صالحا سويا مثلك ويسهل
خروجه من بطنك وتسميه عبد الحارث وكان ابليس في الملئكة الحارث
فذلك قوله لما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما اي لما اتيهما الله ولدا
سويا صالحا جعلا له شركاء والمراد به عبد الحارث وهذا تمام القصة واعلم
ان هذا التاويل فاسد من وجوه الاول لقوله تعالى فتعالى عما يشركون وذلك
يدل على ان الذين اتوه جماعة الثاني انه تعالى قال بعده ايخلقون شيئا
وهم يخلقون وهذا انما يدل على ان المقصود من هذه الاية الرد على من جعل
الاصنام شركاء الثالث ان ادم ع كان من اشد الناس معرفة بابليس وكان عالما
بجميع الاسماء كما قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فكان لا بد وان يكون قد علم ان
اسم ابليس هو الحارث فمع العداوة الشديدة بينهما كيف يسمي ولده باسمه و
كيف ضاقت عليهم الاسماء حتى انه لم يجد سواه **الفصل الرابع** في توضيح
ما اشتمل عليه الخبر من تاويل قول ابرهيم هذا ربي قيل من وجوه الاول انه
انما قال ذلك عند كمال عقله في زمان مهلة النظر فانه لما اكمل عقله وحرك

دواعيه على الفكر والتأمل رأى الكواكب فأعظمه وأعجبه نوره وحسنه وبهاؤه
وقد كان قوم يعبدون الكواكب فقال هذا ربي على سبيل الفكر فلما غاب علم أن
الأفول لا يجوز على الإله فاستدل بذلك على أنه محدث مخلوق وكذلك كانت
حاله في رؤية القمر والشمس الثاني أنه كان عارفا بعدم صلاحيته للربوبية ولكن
قال ذلك في مقام الاحتجاج على عبدة الكواكب الثالث أن يكون المراد هذا ربي
الرابع أن المراد منه الاستفهام على الإنكار الخامس أن يكون القول مضمرا فيه
والتقدير يقولون هذا ربي السادس أن يكون ذلك على الاستهزاء كما يقال
لذليل ساد قوما هذا سيدكم على وجه الهزء **الفصل الخامس** في
توضيح ما اشتمل عليه الحديث من سؤال ابرهيم اراءته الملكوت وإحياء الموتى
اختلف المفسرون في تفسير هذه الاراءة على قولين الأول أنه تعالى أراه
الملكوت بالعين قالوا إن الله تعالى شق السماوات حتى رأى العرش والكرسي
الى حيث ينتهي العالم الجسماني ورأى ما في السماوات من العجائب والبدائع
ثم شق له الأرض حيث ينتهي الى السطح الآخر من العالم الجسماني ورأى ما في باطن
الأرض من العجائب ورووا عن ابن عباس نحوه مما في الكتاب والثاني أن هذه الاراءة
بعين البصيرة والعقل وهو الأظهر بحسب العقل والأول أصوب بما روي في ذلك
من النقل وأما أولم ولكن ليطمئن قلبي أي المطلوب من السؤال أن يصير العلم
الاستدلالي متعديا الى هذا الوجه وجوابه يحصر أن عدوله عنها الى
غيرها ما كان بسبب ضعف الحجة بل كان بسبب جهل المستمع وأنه أوحى
اليه أني متخذ بشرا خليلا فاستعلم ابرهيم وقال الهي ما علامة ذلك فقال

علامة انه يحيي الموتى فلما اعظم مقام ابرهيم حضر ببالة انه تكون ذلك الخليل
قبل احياء الميت فقال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على اني خليلك
اوانه تسله ان نشاهده قومه فيزول الانكار عن قلوبهم وقال الرازي سواله
كان لاجل انه لما جاءه الملك اليه ع واخبره بان الله بعثك رسولا الى الخلق
طلب المعجز كما يطلب الخلق من الرسول لاثبات رسالته فقال رب ارني
كيف يحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على انك الآتي
ملك لا شيطان وقال الرازي ايضا على لسان اهل التصوف المراد بالموتى
القلوب المحجوبة عن انوار المكاشفات والاحياء عبارة عن حصول ذلك التجلي فقوله
ارني طلب لذلك التجلي الفصل السادس في بيان ما اشتمل عليه من تاويل
ما صدر عن موسى ع من القتل قال الرازي احتج من طعن بعصمة الانبياء
بان ذلك القبطي ان كان مستحقا للقتل فلم قال هذا من عمل الشيطان ولم
قال رب اني ظلمت نفسي ولم قال في سورة اخرى فعلتها وانا من الضالين و
ان لم يكن مستحقا له كان قتله معصية والجواب انه لكفره مباح الدم واما
قوله من عمل الشيطان فتاويله من وجوه الاول ان الله وان اباح قتل الكفار
الا انه كان الاولى تاخير قتلهم فلما قتل ترك ذلك المندوب الثاني ان قوله هذا
اشارة الى عمل المقتول لا عمل نفسه والثالث يعني ان المقتول من جند الشيطان
وحزبه واما قوله رب اني ظلمت فعلى نهج قول ادم ع واما على سبيل الانقطاع الى
الله والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وان لم يكن هناك ذنب قط او
من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب كذا قوله ع فاغفر لي اي المراد

فاستر

فاستر هذا القتل ولا يوصل خبره الى فرعون ليقتلني به فغفر له اي ستره عن آل فرعون
الى فرعون ويؤيده انه قال عقيبه رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين
اما قوله فعلتها اذا وانا من الضالين فلم يقل انني صرت بذلك ضالا ولكن
فرعون لما ادعى انه كان كافرا في حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا في تلك الحال
واعترف بانه كان ضالا اي متحيرا لا يدري ما يجب عليه ان يفعله وما يدين به
في ذلك انتهى وقال السيد ره في الجواب انه لم يتعمد القتل ولا اراده بل اراد ان
يخلص رجلا من شيعته من يد القبطي ويدفع عنه مكروهه فادى ذلك الى القتل من
غير قصد اليه وكل الم يقع على سبيل المدافعة للظالم من غير ان يكون مقصودا
فهو حسن غير قبيح سواء كان المدافع عن نفسه او عن غيره والجواب عن قوله وانت
من الكافرين فانما اراد به الكافرين لنعمتي وحق تربيتي فان فرعون كان ربى
موسى ع وعن قوله وانا من الضالين فانما اراد به من الذاهبين عن ان الوكزة تأتي
على النفس والمدافعة يفضي الى القتل فقد يسمى الذاهب عن الشيء انه ضال عنه ويجوز
ان يريد اني ضللت عن فعل المندوب اليه من الكف عن القتل في تلك الحال والفوز بمزية
الثواب واما قوله لشيعته انك لغوي مبين اي انك خائب في طلب ما لا تدركه و
تكلف ما لا تطيقه اقول ما ذكره احد الوجهين في الاية والوجه الاخر ان قوله يا
موسى اتريد ان تقتلني كلام القبطي لا كلام الاسرائيلي

الفصل السابع

في تبيين ما تضمنته الرواية من تاويل قوله تع للرسول الم يجدك يتيما فآوى قال
قال علي اني يتيم اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة يتيمة لانه لا مثل له
فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا ووجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك

فهذا بسم الله بك نقل مختصراً من بعض المحقق المجلسي رحمه الله تعالى تمت

هذه رسالة في آداب المتعلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد على آلائه وأشكره على نعمائه والصلوة على سيد أنبيائه وخير أوصيائه
وبعد فكثير من طلاب العلم لا يتيسر لهم التحصيل إن جهدوا ولا
ينتفعوا عن ثمرته وإن اشتغلوا لأنهم أخطأوا الطريقة وتركوا شرائطه وكل
من أخطأ الطريق ضل فلا ينال المقصد أردت أن أبين طريق التعلم على سبيل
الاختصار على ما رأيت في الكتاب وسمعت من أساتيذي أولي العلم والله الموفق
والمعين فأبين المقصود في فصول شتى **الفصل الأول** في ماهية العلم و
فضله اعلم أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد
من العلم هنا علم الحال أي العلم المحتاج إليه في الحال الموصل إلى النفع في
المآل كما يقال أفضل العلم علم الحال وأفضل العمل حفظ الحال فيفرض
على الطالب ما يصلح حاله وشرف العلم لا يخفى على أحد إذ العلم هو
المختص بالإنسان لأن جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الإنسان وسائر
الحيوانات كالشجاعة والقوة والشفقة وغير ذلك وبه أظهر الله
فضل آدم على الملائكة وأمرهم بالسجود له وإنما هو وسيلة إلى السعادة
الأبدية إن وقع العمل على مقتضاه فالعلم الذي يفترض على المكلف بعينه يجب
تحصيله ويجب عليه أن لم يحصل الذي يكون الاحتياج به في الأحيان فرض

على سبيل

على سبيل الكفاية واذا قام به البعض سقط عن الباقي وان لم يكن في البلد من يقوم
به اشتركوا جميعا في تحصيله بالوجوب وقيل ان علم ما ينفع على نفسه في جميع
الاحوال بمنزلة الطعام لابد لكل احد من ذلك وعلم ما ينفع في الاحيان بمنزلة
الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه
يضر ولا ينفع الا قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة وغير ذلك فانه
لمن يجاهد فاما تفسير العلم بانه صفة يتجلى بها من قامت هي به فخصوص المذكور فينبغي
للطالب ان لا يغفل عن نفسه ما ينفعها وما يضرها في اولها واخرها
فيستجلب مما ينفعها ويجتنب عما يضرها لئلا يكون عقله وعلمه حجة عليه
فيزداد عقوبة **الفصل الثاني** في النية لابد لطالب العلم من النية
في تعلم العلم اذ النية هو الاصل في جميع الاحوال لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
ولقوله عليه السلام ولكل امرء ما نوى فينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضا الله تعالى
وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحيا الدين وابقاء الاسلم
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من نفسه ومتعلقاته ومن الغير بقدر الامكان
فينبغي لطالب العلم ان يصبر في المشاق ويجتهد بقدر الوسع فلا يصرف
عمره في الدنيا الحقيرة الفانية ولا يذل نفسه بالطمع ويجتنب عن الحقد
ويحترز عن التكبر **الفصل الثالث** في اختيار العلم والاستاد و
الشريك والثبات ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج
اليه في الامور الدينية في الحال ثم ما يحتاج في المال ويقدم علم التوحيد ومعرفة
الله بالدليل ويختار العتيق دون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق واياكم والمحدثات

ويختار المتون كما قيل عليكم بالمتون لا بالحواشي واما اختيار الاستاذ فينبغي
ان يختار الاعلم والاورع والاسن وينبغي ان يشاور في طلب العلم اي علم يراد
والمشي الى تحصيله فاذا دخل المتعلم الى بلد يريد ان يتعلم فيها فليكن لا يتعجل
في الاختلاط مع العلماء وان يصبر شهرين حتى كان اختياره للاستاذ لم يؤد الى تركه
والرجوع الى اخر فلا يبارك له فينبغي ان يثبت ويصبر على استاذ وكتاب حتى لا
يتركه ابتر وعلى فن لا يشتغل بفن اخر قبل ان يصير ماهرا فيه وعلى بلد حتى لا ينتقل
الى بلد اخر من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور المقربة الى التحصيل
ويشغل القلب ويضيع الاوقات واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار
المجد والاورع وصاحب الطبع المستقيم ويحترز من الكسلان والمعطل و
مكثار الكلام والمفسد والفتان قيل في الحكمة الفارسية نظم يار بد بدتر
بود از مار بد تا توانى ميگريز از يار بد مار بد تنها همى بر جان زند يار
بد برجان و بر ايمان زند وقيل فاعتبر الارض باسمائها واعتبر الصاحب
بالصاحب وينبغي ان يعظم العلم واهله بالقلب غاية التعظيم قيل الحرمة خير من
الطاعة حتى لم يؤخذ الكتاب ولم يطالع ولم يقرء الدرس الا مع الطهارة وينبغي ان
يجود كتابة الكتاب ولا يقرمط ويترك الحاشية الا عند الضرورة لانه ان عاش
ندم وان مات شتم وينبغي ان يستمع العلم بالتعظيم والحرمة لا بالاستهزاء ولا
يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض امره الى الاستاذ لان الاستاذ قد حصل
له تجارب في ذلك عند التحصيل فقد عرف ما ينبغي لكل احد وما يليق
بطبيعته وينبغي لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ عند السبق

بغير ضرورة بل ينبغي أن يكون بينه وبين الأستاذ قدر القوس لأنه أقرب
إلى التعظيم وينبغي لطالب العلم أن يحترز عن الأخلاق الذميمة فإنها كلاب
معنوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة

الفصل الرابع في الجد والمواظبة والهمة ثم لا بد لطالب العلم من الجد و

المواظبة والملازمة قيل من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج
وقيل بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى وقيل يحتاج في التعلم إلى جد الثلثة المتعلم والأستاذ
والأب إن كان في الحيوة ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار
في أول الليل وآخره وما بين العشائين ووقت السحر وقت مبارك قيل من أسهر
نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار ويغتنم أيام الحداثة وعنفوان الشباب
ولا يجهد نفسه جهدا يضعف النفس وينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك
والرفق أصل عظيم في جميع الأشياء ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية
في العلم فإن المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه فلا بد أن يكون همته
على حفظ جميع الكتب حتى يحصل البعض فأما إذا كانت له همة عالية ولم يكن
له جد أو كان له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له إلا قليل من العلم وينبغي
أن يتعب نفسه على الجد والتحصيل والمواظبة بالتأمل في فضائل العلوم و
دقائقها فإن العلم يبقى وغيره يفنى فإنه حيوة أبدية قيل العالمون أحياء وإن
ماتوا وكفى بلذة العلم داعيا إلى التحصيل للعاقل وقد يتولد الكسل من كثرة
البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام وذلك لأن النسيان من
كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة

الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم والرطوبة وكذا اكل الزبيب ولا يكثر الاكل
منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم والسواك يقلل البلغم ويزيد في
الحفظ والفصاحة وكذا القي يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل
التأمل في منافع قلة الاكل وهي الصحة والعفة وغيرهما والتأمل في مضار كثرة
الاكل وهي الامراض وكلالة الطبع وقيل البطنة تذهب الفطنة وينبغي ان لا
ياكل الاطعمة الدسمة ويقدم في الاكل الالطف والاشهى وان لا يكثر الاكل
والنوم الا لعرض الطاعات كالصلوة والصوم وغيرهما **الفصل الخامس**
في بداية السبق وقدره وترتيبه ينبغي ان يكون بداية السبق يوم الاربعا كما قال
رسول الله ما من شيء بدئ في يوم الاربعاء الا وقد تم قيل كل عمل من اعمال
الخير لا بد ان يوقع يوم الاربعا وهذا لان يوم الاربعا يوم خلق الله فيه
النور وهو يوم نحس في حق الكفار فيكون مباركا للمومنين واما قدر السبق
في الابتداء فينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدي بقدر ما يمكن ضبطه بالاعادة
مرتين بالرفق والتدريج فاما اذا طال السبق في الابتدا واحتاج الى الاعادة
عشر مرات فهو في الانتها ايضا كذلك لانه يعتاده كذلك ولا يترك تلك
العادة الا بجهد كثير وقد قيل الدرس حرف والتكرار الف وينبغي ان يبتدي
بشي يكون اقرب الى فهمه والاساتيذ كانوا يختارون للمبتدي صغارات المتون
لانها اقرب الى الفهم والضبط وينبغي ان يعيد السبق بعد الضبط والاعادة
كثيرا ولا يكتب المتعلم شيئا الا بفهمه فانه يورث كلالة الطبع ويذهب
الفطنة ويضيع الاوقات وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاد

بالتأمل

بالتامل والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل السبق وكثر التكرار والتامل

يدرك ويفهم وقيل حفظ حرفين خير من سماع وقرين فانه اذا تهاون في الفهم

لم يجتهد مرة او مرتين يعتاد ذلك في الفهم فلا يفهم الكلام اليسير فينبغي ان لا

يتهاون في الفهم بل يجتهد ويدعو الله ويتضرع اليه فانه يجيب من دعاه ولا

يخيب من رجاه ولا بد لطالب العلم من المطارحة والمناظرة فينبغي ان يكون

بالانصاف والتاني والتامل فيحترز عن الشغب والغضب فان المناظرة والمذاكرة

مشاورة وانما يكون لاستخراج الصواب ذلك انما يحصل بالتامل والانصاف

ولا يحصل بالغضب والشغب وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة

مجرد التكرار لان فيه تكرارا وزيادة وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان مع

منصف سليم الطبع واياك والمذاكرة والمناظرة مع غير مستقيم الطبع فان

الطبيعة متسرية والاخلاق متعدية والمجاورة مؤثرة وينبغي لطالب العلم

ان يكون متاملا في جميع الاوقات في دقائق العلوم ويعتاد ذلك فانما يدرك

الدقائق بالتامل ولهذا قيل تامل تدرك ولا بد من التامل قبل الكلام حتى

يكون ذكره مصيبا في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر

بالتامل ويكون مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات من جميع الاشخاص قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها وقيل خذ ما صفى ودع ما كدر

ولئن يصح التشد العقل عنه في ترك العلم وللمتعلم ان يشتغل بالشكر باللسان

والاركان بان يرى الفهم والعلم من الله ويراعي الفقراء بالمال وغيره ويطلب من

الله التوفيق والهداية فان الله تعالى هاد لمن استهداه ومن توكل على الله

فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وينبغي لطالب العلم ان يكون
ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس قال رسول الله ص اياك والطمع فانه فقر
حاضر ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره قال رسول الله ص
الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان في الزمان الاول يتعلمون الحرفة ثم
يتعلمون العلم حتى لا يطمع في اموال الناس وفي الحكمة من استغنى بمال الناس
افتقر والعالم اذا كان طامعا لم يبق له حرمة العلم ولا يقول بالحق وينبغي
لطالب العلم ان يعد بنفسه ويقدر تقديرا في التكرار فانه لا يستقر قلبه
حتى يبلغ ذلك المبلغ وينبغي ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم
الذي قبل الامس اربع مرات وسبق الذي قبله ثلثا والذي قبله اثنين
والذي قبله واحدا فهذا ادعى واقرب الى الحفظ والتكرار وينبغي ان لا يعتاد
المخافتة في التكرار لان الدرس والتكرار لا بد ان يكون بقوة ونشاط ولا يجهد
جهدا يجهد نفسه لئلا ينقطع عن التكرار فخير الامور اوسطها ولا بد له من المداومة
في العلم من اول التحصيل الى اخر العمر **الفصل السادس في التوكل** لا بد
لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم لامر الرزق ولا يشغل قلبه بذلك
ويصبر لان طلب العلم امر عظيم وفي تعب تحصيله اجر وثواب وهو افضل من
الغزو عند اكثر العلماء فمن صبر على ذلك وجد لذة تفوق سائر لذات الدنيا
ولهذا كان محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله اذا اسهر الليالي وحل له مشكلا يقول
اين ابناء الملوك من هذه اللذة وينبغي ان لا يشتغل بشيء ولا يعرض عن الفقه
والتفسير وعلم القرآن والحديث **الفصل السابع في وقت التحصيل** قيل وقت

التعلم

التعلم من المهد الى اللحد وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر وما
بين العشائين وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته فاذا مل من علم يشتغل بعلم
اخر وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده دفاتر اذا مل من نوع
ينظر الى نوع اخر وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول النوم
من الحرارة **الفصل الثامن في الشفقة والنصيحة** ينبغي ان يكون
صاحب العلم مشفقا ناصحا فالحسد يضر ولا ينفع بل ينبغي له نية تحصيل
الكمال وينبغي ان يكون همة المعلم ان يصير المتعلم في قرنه عالما ويشفق على
تلامذته بحيث يخاف على علماء العالم وينبغي لطالب العلم ان لا ينازع احدا
ولا يخاصمه لانه يضيع الاوقات فالمحسن سيجزى باحسانه والمسيء ستكفيه
مساويه وقيل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا اقمت
بمصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك اياك والمعاداة فانها تفضحك و
تضيع اوقاتك وعليك بالتامل لا سيما من السفهاء واياك ان لا تظن بالمومن
من سوء فانه منشاء العداوة ولا يحل ذلك لقوله ظنوا بالمومنين
خيرا وانما ينشاء ذلك من خبث النفس **الفصل التاسع في الاستفادة**
ينبغي لطالب العلم ان يكون مستفيدا في كل وقت حتى يحصل الفضل وطريق
الاستفادة ان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوائد قيل
من حفظ فر ومن كتب قر وقيل العلم ما ياخذ من افواه الرجال لانهم يحفظون احسن
ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون ووصى شخص ابنه بان يحفظ
كل يوم شيئا من العلم فانه يسير وعن قريب يصير كثيرا فالعمر قصير والعلم كثير

فينبغي ان لا يضيع الطالب له الاوقات والساعات ويغتنم الليالي والخلوات
قيل الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره باثامك وينبغي
لطالب العلم ان يغتنم الشيوخ وليستفيد منهم ولا يحسر لكل ما فات بل يغتنم
ما حصل له في الحال والاستقبال من تحمل المشاق والمذلة في طلب العلم
والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه لا بد له من التملق للاستاد والشركاء
وغيرهم للاستفادة منهم قيل العلم عز لا ذل فيه ولا يدرك الا بذل لا عز فيه

الفصل العاشر في الورع في التعلم روى حديث في هذا الباب عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله باحد من ثلث اشياء اما ان يميته
في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان فمهما كان طالب
العلم اورع كان علمه انفع والتعليم له ايسر وفوائده اكثر ومن الورع ان
يحترز عن الشبع وكثرة الكلام فيما لا ينتفع وان يحترز عن اكل طعام
السوق ان امكن لان طعام السوق اقرب الى النجاسة والخباثة وابعد عن ذكر الله
تعالى واقرب الى الغفلة لان ابصار الفقراء تقع عليه ولا يقدرون على الشراء فيتاذون
بذلك فيذهب بركته وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الغيبة وعن مجالسة
مكثار الكلام فان من يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع وقاتك ومن الورع
ان يجتنب من اهل الفساد والتعطيل فان المجاورة موثرة لا محالة وان يجلس
مستقبل القبلة حال التكرار والمطالعة ويكون متشبها بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ويغتنم
دعوة اهل الخير ويحترز عن دعوة المظلوم بطلب الهمة ويستمد من الصالحين
وينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون بوعاية الادب والسنن فان من تهاون بالاداب

حرم السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض ومن تهاون بالفرائض حرم
الآخرة وقال بعضهم هذا حديث من رسول الله صـ وينبغي ان يكثر الصلوة
ويصلي صلوة الخاشعين فان ذلك عون من التحصيل والتعلم وينبغي ان
يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه وقيل من لم يكن الدفتر في كمه لم يثبت
الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياض ويستصحب المحبرة ليكتب ما
يسمع كما قال النبي صـ لهلال ابن يسار حين قرر له العلم والحكمة هل معك محبرة

الفصل الحادي عشر فيما يورث الحفظ والنسيان واقوى اسباب الحفظ
الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل بالخضوع والخشوع وقراءة
القران من اسباب الحفظ قيل ليس شيء ازيد في الحفظ من قراءة القران لا سيما
اية الكرسي وقراءة القران نظرا افضل لقوله عـ افضل اعمال امتي قراءة
القران نظرا وكثرة الصلوة على النبي صـ والسواك وشرب العسل واكل
الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء في كل يوم كل ذلك يورث
الحفظ ويشفي من كثرة الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات
يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان ومما يورث النسيان كثرة
المعاصي وكثرة الهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشغال والعلائق
وقد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامور الدنيا لانه يضر ولا ينفع
هموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الاخرة لا تخلو عن النور في القلب وتحصيل
العلوم ينفي الهم والحزن واكل الكزبرة والتفاح الحامض ونظر المصلوب وقراءة
لوح القبور والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على

نقرة القفا كل ذلك يورث النسيان **الفصل الثاني عشر** فيما يجلب
الرزق وفيما يزيد العمر وينقص ثم لابد لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد
العمر وينقص والصحة ليكون فارغ البال في طلب العلم وفي كل ذلك صنفوا
كتابا فاوردت البعض ههنا على الاختصار قال رسول الله ص لا يرد القدر
الا الدعاء ولا يزيد العمر الا البر فثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب
حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وقد ورد حديث خاص
لذلك وكذا الصبحة جنبا يمنع الرزق وكذا كثرة النوم والنوم عريانا والبول
عريانا والاكل جنبا والتهاون بسقاط المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس
البيت في الليل وترك القمامة في البيت والمشي قدام المشايخ ونداء الابوين باسمهما
والخلال بكل خشبة وغسل اليدين بالتراب والطين والجلوس على العتبة والاتكاء
على احد زوجي الباب والتوضؤ في المبرز وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف
الوجه بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون في الصلوة واسراع
الخروج من المسجد والابتكار في الذهاب الى السوق والابطاء في الرجوع منه
وشراء كسرات الخبز من الفقراء السائلين ودعا الشر على الوالدين وترك
تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك
بالآثار وكذا الكتابة بقلم معقود والامتشاط بمشط مكسور وترك الدعاء
للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما والبخل والتقتير والاسراف والكسل
والتواني والتهاون في الامور وقال رسول الله ص استنزلوا الرزق بالصدقة
والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح

الرزق

الرزق وطيب الكلام يزيد في الرزق وعن حسن بن علي عليهما الصلوة والسلم
ان الزناء وكنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغناء واقوى الاسباب الجالبة
للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل
ووقت العشاء وسورة يس وتبارك الذي بيده الملك وقت الصبح وحضور المسجد
قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر في البيت وان لا
يتكلم بكلام اللغو وقيل من اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه قال علي عليه السلم
اذا تم العقل نقص الكلام ومما يزيد في العمر الاذى وتوقير الشيوخ وصلة
الرحم وبحترز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ الوضوء و
حفظ الصحة ولا بد لطالب العلم من ان يتعلم شيا من الطب ويتبرك بالاثار
الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الامام ابو العباس
المستغفري في الكتاب المسمى بطب النبي صلعم
يجده من يطلبه والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على النبي واله
واله الطيبين
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

في المجلد السابع من البحار عن امير المؤمنين عليه السلام

انه ع قال يا طارق الامام كلمة الله وحجة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله
وآية الله يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية
على جميع خلقه فهو وليه في سمواته وارضه اخذ له بذلك العهد على جميع عباده
فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه فهو يفعل ما يشاء واذا شاء الله شاء
ويكتب على عضده وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا فهو الصدق والعدل وينصب
له عمود من نور من الارض الى السماء يرى فيه اعمال العباد ويلبس الهيبة
وعلم الضمير ويطلع على الغيب ويرى ما بين المشرق والمغرب فلا يخفى عليه
شيء من عالم الملك ويعطى منطق الطير عند ولايته فهذا الذي يختاره
لوحيه ويرتضيه لغيبه ويؤيده بكلمته ويلقنه حكمته ويجعل قلبه مكان مشيته
ينادي له بالسلطنة ويذعن له بالامرة ويحكم له بالطاعة وذلك لان الامامة
ميراث الانبياء ومنزلة الاصفياء وخلافة الله وخلافة رسول الله فهي عصمة
وولاية وسلطنة وهداية لانها تمام الدين ورجح الموازين الامام دليل للقاصدين
ومنار للمهتدين وسبيل السالكين وشمس مشرقة في قلوب العارفين ولايته
سبب للنجاة وطاعته مفترضة في الحيوة وعدة بعد الممات وعز المؤمنين
وشفاعة المذنبين ونجاة المحبين وفوز التابعين لانها راس الاسلام وكمال

الايمن

الدين و معرفة الحدود والاحكام حد يستغنى الحلال والحرام فهى مرتبة الانبياء الهاا
الائمة اختاره الله وقدمه وولاه وحكمه فالولاية هى حفظ الثغور وتدبير الامور
وتعديد الايام والشهور الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى
الامام المطهر من الذنوب المطلع على الغيوب الامام هو الشمس الطالعة
على العباد بالانوار فلا تناله الايدى والابصار واليه الاشارة بقوله تعالى فلله
العزة ولرسوله وللمؤمنين والمؤمنون على وعترته فالعزة للنبى والعترة
لا يفترقان الى اخر الدهر فهم راس دائرة الايمان وقطب الوجود وسماء
الجود وشرف الوجود وضوء شمس الشرف ونور قمر مواصل العز والمجد
مبدئه ومعنا ومبنا فالامام هو السراج الوهاج والسبيل المنهاج والماء الثجاج
والبحر العجاج والبدر المشرق والغيث المغدق والمنهج الواضح لسالك والدليل
اذا عميت المهالك والسحاب الهاطل والغيث الهائل والبدر الكامل والدليل
الفاصل والسماء الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الذى لا ينزف والشرف الذى
لا يوصف والعين الغزيرة والروضة والطيب الاريج والبدر البهيج والنير
اللائح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الرابح والمنهج الواضح والطبيب
الرفيق والاب الشفيق مفزع العباد فى الدواهى والحاكم والامر والناهى مهيمن
الله على الخلائق وامينه على الحقائق حجة الله على عباده ومحجته فى ارضه وبلاده
المطهر من الذنوب المبرا من العيوب المطلع على الغيوب ظاهره امر لا يملك وباطنه
غيب لا يدرك واحد دهره وخليفة الله فى نهيه وامره لا يوجد له مثيل و
لا يقوم له بديل فمن ذا ينال معرفتنا او يعرف درجتنا او يشهد

كرامتنا او يدرك منزلتنا حارت الالباب والعقول وتاهت الافهام فيما
اقول تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاء
ولكنت الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الارض والسماء عن وصف
شان الاولياء وهل يعرف او يوصف او يعلم او يفهم او يدرك او يملك من هو
شعاع جلال الكبرياء وشرف الارض والسماء جل مقام آل محمد سلم الله عليهم
عن وصف الواصفين ونعت الناعتين وان يقاس بهم احد من العالمين كيف وهم
الكلمة العلياء والوحدانية الكبرى التي اعرض عنها من ادبر وتولى وحجاب
الله الاعظم الاعلى فاين الاختيار من هذا واين العقول من هذا ومن عرف او وصف
من وصفت وظنوا ان ذلك في غير آل محمد كذبوا وزلت اقدامهم واتخذوا
العجل ربا والشياطين حزبا كل ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة
حسد المعدن الرسالة والحكمة وزين لهم الشيطان اعمالهم فتبا لهم وسحقا
كيف اختاروا اماما جاهلا عابدا للاصنام جبانا يوم الزحام والامام يجب ان
يكون عالما لا يجهل وشجاعا لا ينكل لا يعلو عليه حسب ولا يدانيه نسب فهو
في الذروة من قريش والشرف من هاشم والبقية من ابرهيم والنهج من النبع الكريم
والنفس من الرسول والرضى من الله والقول عن الله فهو شرف الاشراف و
الفرع من عبد مناف عالم بالسياسة قائم بالرياسة مفترض الطاعة الى يوم
الساعة اودع الله قلبه سره واطلق به لسانه فهو معصوم موفق ليس بجبان
ولا جاهل فتركوه يا طارق واتبعوا اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير
هدى من الله والامام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وامر الهي وروح قدسي

الاخيار
الاخيار
الاختيار

ومقام

ومقام علي ونور جلي وسر خفي فهو ملكي الذات الهي الصفات زائد
الحسنات عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين ونصا من الصادق الامين
وهذا كله لآل محمد سلام الله عليهم لا يشاركهم فيه مشارك لانهم معدن التنزيل
ومعنى التاويل وخاصة الرب الجليل ومهبط الامين جبرئيل وصفوة الله وسره
وكلمته شجرة النبوة ومعدن الصفوة عين المقالة ومنتهى الدلالة ومحكم
الرسالة ونور الجلالة وجنب الله ووديعته وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته
ومصابيح رحمة الله وينابيع نعمته السبيل الى الله والسلسبيل والقسطاس
المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم اهل التشريف والتقويم
والتقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبي الكريم وابناء الرؤف الرحيم وامناء
العلي العظيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم السنام الاعظم والطريق
الاقوم من عرفهم واخذ عنهم فهو منهم واليه الاشارة بقوله من تبعني فانه مني خلقهم
الله من نور عظمته وولاهم امر مملكته فهم سر الله المخزون واولياؤه المقربون
وامره بين الكاف والنون الى الله يدعون وعنه يقولون وبامره يعملون علم
الانبياء في علمهم وسر الاوصياء في سرهم وعز الاولياء في عزهم كالقطرة في البحر
والذرة في القفر والسماوات والارض عند الامام ع كيده من راحته يعرف
ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها ويابسها لان الله تعالى
علم نبيه ص علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الاوصياء
المنتجبون ومن انكر ذلك فهو شقي ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون وكيف
يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السماوات والارض وان

الكلمة من آل محمد سلام الله عليهم تنصرف الى سبعين وجها وكلما في الذكر
الحكيم والكلام القديم تذكر فيها العين والوجه اليد والجنب فالمراد منها
الولي لانه جنب الله ووجه الله يعني حق الله وعلم الله وعين الله ويد الله
فهم الجنب العلي والوجه الرضي والمنهل الروي والصراط السوي والوسيلة
الى الله والوصلة الى عفوه ورضاه فهم خاصة الله وخالصته وسر الديان
وكلمته وباب الايمان وكعبته وحجته ومحجته واعلام الهدى ورايته وفضل الله
ورحمته وعين اليقين وحقيقته وصراط الحق وعصمته ومبدأ الوجود وغايته
وقدرة الرب ومشيته ام الكتاب وخاتمته وفصل الخطاب ودلالته وخزنة
الوحي وحفظته وآية الذكر وتراجمته ومعدن التنزيل ونهايته فهم الكواكب
والانوار العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية في سماء العظمة المحمدية و
الاغصان النبوية النابتة في الدوحة الاحمدية والاسرار الالهية المودعة في
الهياكل البشرية والذرية الزكية والعترة الهاشمية الهادية المهدية اولئك
هم خير البرية فهم الائمة الطاهرون والعترة المعصومون والذرية الاكرمون
والخلفاء الراشدون والكبراء الصديقون والاوصياء المنتجبون والاسباط
المرضيون والهداة المهديون والغر الميامين من آل طه ويس وحجج الله على
الاولين والآخرين اسمهم مكتوب على الاحجار وعلى اوراق الاشجار وعلى
اجنحة الاطيار وعلى ابواب الجنة والنار وعلى العرش والافلاك وعلى اجنحة
الاملاك وعلى حجب الجلال وسرادقات العز والجمال وباسمهم تسبح الاطيار
وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار وان الله لم يخلق احدا الا واخذ عليه

الاقرار

الأقرار بالوحدانية والولاية للذرية الزكية والبرائة من عدائهم وان العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله صلوات الله عليهما وعلى آلهما اجمعين

قد وقع الفراغ بحول الله وقوته من نسخ هذه النسخ الشريفة

المنيفة في يوم السبت ثالث وعشرين من شهر شوال المكرم

من شهور سنة ١٢٠٩ بيد العبد الاثم الحقير الفقير

محمد شهاب بن الحسن المرحوم التبريزي في دار العلم

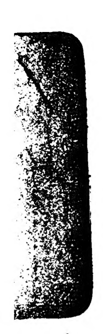
لفخر الحاج محمد ابرهيم التبريزي

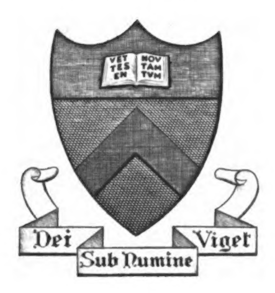
سلمه الله تعالى

ووفقه ابده

١٢٩٥

م




VET TES EN
NOV TAM TVM
Dei
Sub Numine
Viget

